رئيس تحرير المجلة
محمد حسن اللقى
الإدارة
بشارع محمد على
رقم ٨١ بالقاهرة

صحيفة التعليم الإلزامي

لسان حال المعلمين الإلزاميين

قيمة الاشتراك
مصر
٢٠ عن سنة كاملة
١٠ عن نصف سنة
الإعلانات
يتفق عليها
مع الإدارة

القاهرة: في يوم الأحد ١٩ ربيع أول ١٣٥٣ هـ اول يوليو ١٩٣٤م — العدد العاشر: السنة الأولى

العلماء

بقلم فضيلة الأستاذ محمد حسن اللقى

خير العلماء من يهدي إلى الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم، فيرشد الضالين، ويفتح الأعين العمي، والآذان الصم، والقلوب الغلف، فيخرج الناس من دياجير الجهل إلى نور العلم. قال تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين» وقال «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين» وقال «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم».

فالعلماء العاملون الوارثون للأنبياء يجب عليهم أن يرشدوا الناس إلى السبيل السوي وأن ينزلوهم منازلهم، ويكلموهم بقدر عقولهم، فلا يضعوا الحكمة في غير أهلها فيظلموها، ولا يمنعوها أهلها فيظلموهم، بل يجب أن يكونوا كالطبيب الماهر يعرف الداء ثم يصف الدواء الناجع، وعليهم أن يزنوا أعمال الناس بالقسطاس المستقيم، وأن يعرفوا مقدار مداركهم فيرشدوهم إلى ما يقوم اعوجاجهم بما لا تنفر منه طباعهم، فإن لب الثمار مباح للنحل ليخرج

من يطوفها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس، وقشورها ممدود للأنام ليكون لكافيه دفء ومنافع ومنها أكل، كذلك لب الحكمة ممد لذوى الألباب وقشورها لغيرهم، وعليهم أن يطيبوا نفوسهم قبل أن يداووا نفوس غيرهم حتى لا يعد الموعوظ وعظهم لغوا وسخرية، وأن تكون لهم صلة بالحكماء ليقتبسوا منهم الحكمة، وصلة بالعامة ليفيدوهم بما اقتبسوه بعبارات ملائمة لمدارکهم ينطق بها قلبهم قبل أن ينوه بها لسانهم ويدل عليها عملهم قبل أن تنظر فى كلامهم فإن النفس المكملة تستطيع أن تكمل غيرها، والنفس الناقصة أولى بها أن تجتث عيوبها ثم تسعى فى إصلاح غيرها، ويجب أن يكون المرشد بصيراً بأحوال الناس، خبيراً بأمورهم، صبوراً على تجشم المتاعب، وتحمل الأذى فى سبيل الحق، مستعذبا المر فى سبيل الدعوة، متمثلا قول الله تعالى: « وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون »

فإذا كان الداعي من رجال الدين الذين تعلموا فى الأزهر مثلا وعاد إلى بلده، عمل بقول الله تعالى « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » وبقوله صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ».

فيبين للعامة: كيفية العبادة بطريقة ملائمة ويوضح لهم أثرها فى تطهير النفس وتزكيتها، ويبين لهم ما ينبغي أن يكون عليه المرء فى بيته وفى معاملة آله وذريته، حتى بق نفسه ومن تحت رعايته من النار « يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا » — « ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » ويجتث أخلاقهم الرديئة فى مزارعهم وفى بنادرهم وفى أحوالهم الاجتماعية، ويغرس مكانها الأخلاق المرضية حتى يعيشوا كالبنيان يشد بعضه بعضا، ويثمر غرسا لعلهم فيدنى الله عليهم الخير، فإن من أشبع أرضه عملا أشبعته خيرا.

ورجال التربية والتعليم يجب أن يجتثوا أسباب ضعف التربية الخلقية والعقلية فى الناشئين كأن يحثوا الآباء على أن يكونوا خير مثال يحتذيه الأبناء فى القول والعمل، وأن يبينوا مثلا فسحة مهلة المبنى والنعمة المدنى يقصها الآباء والأمهات على الأحداث فيكون لها أثر حسن فى نفوسهم، وأن يبينوا لهم مضار ترك تربية الأولاد لمن انحطت أخلاقهم من الخادمين والخادمات.

والآباء ينبغي أن يحرسوا خلال الدار، ويرشدوا أهلها إلى مضار شرب الماء المكر والمأكل غير الصحي والنبول والتغوط فى الماء الراكد أو تحت ظلال الأشجار والنوم فى الحجر التى لا تزورها الشمس ولا يتخللها الهواء، وعدم فصل المريض بأمراض معدية عن

الإسراف ؛ وأن يفهموهم بطرق سهلة قول الله تعالى : « كلوا واشربوا ولا تسرفوا » وقوله: « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » وقوله صلى الله عليه وسلم : « بنى الدين على النظافة » وقوله عليه السلام : « إذا ظهر الطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها » وغير ذلك مما يقوى صحتهم ويبرأ عنهم الأمراض.

ورجال الاقتصاد يجب أن يعنوا عناية تامة بأنشاء شركات التعاون المالى ؛ وأن يبينوا للعامة كيفية الاقتصاد ولو كان المال قليلا (لا مال من اقتصد) وأن يكرهوا إليهم اقتراض المال بالربا الفاحش ، وأن يبذلوا قصارى جهدهم فى أن تكون المصانع الوطنية كافية ؛ وأن يفهموا الناس أثر مساعدتها فى رقى حالتنا المادية والأدبية .

ورجال الزراعة يجمل بهم أن يرشدوا الناس إلى ما ينبغى أن يزرع فى كل جهة من الجهات ؛ وأن يبينوا لهم كيفية اجتناب الآفات الزراعية وطرق الوقاية منها ، وأن يتصلوا برجال الرى ليبينوا لهم ما تحتاج إليه كل جهة من المشارب والمصارف ، وأن يلقوا محاضرات على العامة فى أمثل الآلات الزراعية وفى أحسن طرق الزراعة . . وغير ذلك ؟

محمد حسن الفقى

كلمة اتحاد رجال التعليم الإلزامي

إلى المعلمين — إلى الأمة — إلى أولياء الأمور

يا رفاق:

أنشروا النور : أذيعوا العرفان ، كافحوا الجهل ، ادعوا إلى الدين : ابنوا صرح الخلق القويم : للوطن قبلكم حقوق فأحسنوا أداءها ، وللأمة قبلكم رجاء فحققوه لها. لا تحزنوا لكل ما يقال عنكم ، وقاوموا قول السوء وادرأوه عن أنفسكم. جاهدوا لتحقيق المهمة السامية المنوطة بكم ، وبرهنوا من طريق عملي أنكم أهل لحمل الأمانة العظيمة الملقاة على عواتقكم ، واصبروا على ما يصيبكم ، واستهينوا بالصعاب في سبيل واجبكم .

العلم : كونوا خدامه الأمناء الأوفياء ، زيدوا معلوماتكم بالبحث والاطلاع والتجارب ، ثم أشيعوا على مواطنيكم فامنحوا الناشء ما يغشاه ويهذبه ، ولا تقنعوا على الجماهير التي قامها التعلم في صباحا ، بل غذوها بالمعارف في نوادع يتير من ، أخلقوا في المدائن والقرى روحا علمية فهذا واجبكم ، وقد كنتم للعلم وبالعلم .

الفضيلة : أذيعوا دعاتها ، وكونوا لها المثل العالية ، واجعلوها شعاركم ترفع في المحافل ذكركم .

العزة : في مقدوركم أن تتحلوا بها وترتدوا ردائها مادمتم دعاة للعلم حماة للفضيلة .

الوحدة : أحرصوا عليها ، فهي كفيلة بأن تقدر فضلكم ، جديرة بأن تقوي حجتكم وتحقق غايتكم ، ولقد استطاع اتحادكم في زمن قليل أن يخلق لكم لساناً ناطقاً أجمع الكل على أنه لسان حق ورزين ، لا تنقصه العذوبة ولا يعجزه البيان ، واستطاع اتحادكم أن يكون جامعة مواساة تمنح البر ماوسعها إلى محتاجيه ، واستطاع اتحادكم أن يجعل للجماعة على ميزات اقتصادية ، وأن يخلق في الطائفة روحا تعاونية آتت ثمرها في كثير من الأقاليم .

هذه كلمة الاتحاد لكم ، يستمدها من روحكم ، ويرسلها قوية حارة إليكم ، وهو شديد الثقة بأنها ستظل شرعتكم ومنهاجكم ما بقيت طائفتكم الكريمة وستبقى ويزيدها الزمان عدداً وأيداً ، ويمنحها تكريماً وتعظيماً .

أما أمتنا الكريمة فأننا نتوجه إليها فى إجلال لعظمتها ، معلنين أننا بنوها الأمناء الأوفياء ، وأننا أجدر خدامها برعايتها وعطفها ، فجهودنا كلها موجهة لسعادتها ، وكفاحنا لرفعتها ، وإن من أحب الأشياء إلينا أن نوفق لتحقيق آمالها فينا وأن نسعد برضاها عنا ، من أجل ذلك ما نزال نرجو أن تفسح لنا صدرها ، وأن تذكر لنا حسناتنا وما أكثرها ، وألا تؤاخذنا بما قد يجترحه بعضنا من هفوات ، نؤكد أنها صغيرة ضئيلة فى جنب عددنا الضخم وتعدادها الجم .

نعم نستطيع أن نؤكد راقى الرءوس ، أن فى أقسى الأحكام التى يصدرها بعض مواطنينا علينا — لا نقول تجنيا — بل تغالبا ، متنكرة الرغبة فى أن تكون ملائكة لا بشرا ، ونحن نتقبل ذلك راضين مطمئنين ، عاملين جهدنا على أن تكون رابطتنا الوسيلة الأولى لجعل جماعة المعلمين فى عداد الأبرار والقديسين .

الى اولى الامر :

إلى رؤسائنا والمشرفين علينا الذين يعلمون أننا من أشد الطوائف إحتراما لرؤسائنا وتفانيا فى طاعتهم ، توجه أنظارهم الكريمة إلى المعلمين الذين صبروا على سوء حالهم وطال صبرهم ، فما وهنوا ولا ضجوا اليأس أن يتسرب إلى نفوسهم فيميت وجدانهم ويقتل شعورهم ، إن لم يمتد بارقهم منهم إلى النفس فيفسد شعوره ويبدل رجاءه يأسا .

فارم المعلمون ذلك وظلوا ووجدانهم حى ، وشعورهم بالفرج قوى ، وإيمانهم شديد بأن أولياء الأمر سيقدرون لهم صبرهم على الألم .

وكم نرجو أن يتذكر أولياء الشأن أن ثمت عدداً عديداً من المعلمين مضت عليهم عشر سنوات كاملات لم تزد رواتبهم قليلا ولا كثيراً ، وكانوا لا يعولون إلا أنفسهم فأصبحوا يعولون أسرا يعيشون بها ويجدون مشقة وعسرا فى الانفاق عليها .

كم نرجو أن يتذكر أولياء الشأن أن من بين المعلمين مئات أبناؤهم متشردون ، لأنهم لا يستطيعون الانفاق عليهم فى دور العلم فى حين أنهم يفتنون حياتهم فى تعليم أبناء أمتهم .

كم نرجو أن يتذكر أولياء الشأن أن من بين المعلمين مئات يعجزون لضيق ذات يدهم أن يتمتعوا باجتماع الشمل مع أسراتهم لأنهم لا يقدرون على نقل هذه الأسرات إلى الأماكن التى يعيشون فيها .

كم نرجو أن يتذكر أولياء الشأن أن المعلمين الذين نالهم العفاف . وصادفتهم العناية تماشوا فى بلادهم أو بالقرب منها إنما يضطرهم الواجب وصلة الرحم أن يعولوا فوق أبنائهم وزوجاتهم ، آباء وأمهات وذوى قربى من هذا الراتب الضئيل .

كم نرجو أن يعتقد أولياء الشأن أن المعلمين لا يطالبون بتحسين حالهم المادية لأنهم عملهم لا يتكافأ مع رواتبهم ، فلو كان الأمر قاصرا على هذا لاحتملوا التضحية فى سبيل واجبهم ووطنهم ، ولكنهم مدفوعون للمطالبة بتحسين حالهم تحت تأثير حاجات العيش الملحة.

كم نرجو أن يعتقد أولياء الشأن أن المعلمين لا يطالبون بتحسين حالهم لينفقوا فى الكماليات وأسباب الترف ، وأن كل ما يطلبهم من تحسين سيكون له أثره فى تحسين حال فريق كبير من سواد الأمة وزارعيها بصفة خاصة ، لأنهم يعيشون بين هذا السواد ، ويتبادلون معاملاتهم معه .

كم نرجو فى بسط مظاهر العطف التى تبديها الحكومة على صغار موظفيها ومستخدميها أن تعلم أن من بين من يستحقون العطف قوما لا يشكون من تأخير العلاوات مدة أو مدتين وإنما يشكون سوء حال مقيم .

كم نرجو وقد وضحت أغراضنا وبان حسن مقصدنا وعرف أولياء الأمر أن رابطتنا تقوم على أساس الرغبة فى رفع كرامة طائفتنا أن يعاد النظر فى أمر رجال الاتحاد الذين مسهم الضر فأوذوا فى رواتبهم الضئيلة ونقلوا إلى الجهات السحيقة ، واحتملوا الألم واحتمله معهم زملاؤهم صابرين ممتثلين ثقة بأن العدل لا يليث أن يدركهم ، ولقد سمعنا فى هذا الشأن وعودا كريمة فهل لنا أن نستنجز الكرام وعدهم ؟

وإن منا لفريقا فى مديرية الدقهلية ، ألزموا بما أعفى منه زملاؤهم ، ووجدوا فى طريق إلزامهم بأخذ زى خاص بلاء ، واحتملوا مكروها ، تفصل منهم من فصل وأنزلت على آخرين عقوبات شديدة ، ذلك فى الوقت الذى تفضلت فيه وزارة المعارف فراعت الأمر الواقع بخصوص الأزياء ، وتفادت إرهاق المعلمين .

والمعلمون فى أنحاء مصر ، مازالوا يطمعون فى عدل سعادة مدير الدقهلية ، ويرجون أن يشمل بعطفه من فصلوا ، فيعيدهم إلى عملهم ، وينهى هذه المسألة بما يتناسب مع حكمته ويتفق مع عدالته .

أما الجهود الجليل الذى بذلته وزارة المعارف هذا العام ، وكان من أثره أن ازداد عدد النشء فى معاهد التعليم الإلزامى إزدياداً هائلا ، فهو مجهود جدير منا كما هو جدير من الأمة كلها بالثناء والتقدير — ولكنا نرجو أن يسمح لنا بتوجيه النظر إلى ما يزال يوقع على فريق منا من عقوبات ، لقلة الأقبال على معاهدهم ، وقد تكون لهذه القلة أسباب أخرى ، كعدم تعاون سادات القرى مع المعلمين ، أو لاعتبارات أخرى محلية ، ولعله يكون من الممكن إبتداء من العام الدراسى المقبل ، أن ينفذ قانون التعليم الإلزامى فى القرى ، والبلاد

التي أعدت بها معاهد التعليم ، فتكون سلطة القانون ، وحسن تقدير الأمة ، كفيلين بتغذية المدارس بحاجتها من البنات والأبناء ، وبذلك يتفرغ المعلمون لتجويد عملهم والانصراف لفهمهم .

ذلك رجاؤنا وتلك آمالنا نتقدم بها في ثقة ورجاء ، وإلى أن تدركنا الرحمة ويشملنا العطف نؤمل أن يكون قد آن لذلك الأوان فنشل وشمارنا الإخلاص لعملنا والطاعة لرؤسائنا والعمل الدائم للوصول بطائفتنا إلى المكانة الأدبية والثقافية اللائقة بها .

وتكبل الاتحاد

محمد الجوهري عامر

فضيلة الشعور بالواجب

لتربية هذه الفضيلة أو هذه العاطفة الأدبية في التلاميذ يجب أن يكون المدرس مثالا لهم فيظهر الشفقة نحوهم الحفظ ، والانصاف للضعيف والصدق للجميع ، إظهارا يبعث في نفوسهم حب محاكاته . ويجب عليه أن يفهمهم أن منزلة التحلي بالأخلاق الفاضلة لا تقل عن منزلة تحصيل العلم . والفرص كثيرة عند المدرس لتربية العاطفة الأدبية في الأطفال . فإذا كان في المكتب عود يجب أن يخاطبوه بالوقار اللازم له وبالطريقة التي تميز الرئيس من المرءوس — وإن كان في فناء المدرسة واختلط بهم وقت اللعب ، عمد إلى تنظيم أقوالهم وأفعالهم بعضهم مع بعض : فإذا هنأ أحدهم مع آخر ولم يعتذر له كلفه المدرس الاعتذار ، وإن كانت لأحدهم الغلبة على زميله جاءه ، وإذا كان مغلوبا حكم على نفسه فيمتثل هذه الأفعال تتربى فيهم رقة الشعور ، وحسن الذوق والمجاملة . ومجموع هذه هو الأدب الذي هو العلامة الظاهرة الدالة على الرقة الروحانية الباطنة وقد قيل : مثل الأدب للمجتمع كمثل الزيت للأكلات — قال عليه الصلاة والسلام « من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله إلا بعدا » وقال : « علموا ويسروا وبشروا ولا تنفروا وإذا غضب أحدكم فليسكت » .

وفقنا الله جميعا لما فيه صالح المجتمع .

محمد ربيع العمر قطب

مدرس بالغربية

المعلم الأولى وما ينبغى له

بقلم الأستاذ الدكتور طه حسين

لست فى حاجة إلى أن أذكر رجال التعليم الأولى بما يجب عليهم لأنفسهم ولعلمهم وللتلاميذهم ولأمتهم . فهم يذكرون ذلك فيما أعتقد على أحسن وجه، ويبذلون فى تأدية هذه الواجبات أقصى ما يستطيعون من جهد ، ثم إن غيرى من الناس يذكرهم بهذه الواجبات فى كل يوم، ويلح عليهم فيها إلحاحا ثقيلا مملا يوشك أن يملأ صدورهم حرجا ونفوسهم ضيقا، فالإلحاح فى نفسه ثقيل، وإذا كان إلحاحا فى التذكير بالواجبات كان أثقل على النفس، وأبغض إلى القلب، وأدعى إلى النفور وخير أداء الواجب ما صدر عن حب ورضى ، لا عن تذكير وإلحاح ، وهذه وزارة المعارف كفيلة والحمد لله بتذكير المعلمين وإن لم ينسوا، وبحثهم وإن لم يقصروا ، وهذه الصحف ما تنفك تلوم المعلمين وتسرف عليهم فى اللوم تجور أحيانا ، وتعدل حينا . فلندع المعلمين إذن وواجباتهم ولنعفهم من الإلحاح عليهم فيها، ولنتحدث إليهم فيما يجب لهم مادام غيرنا يتحدث إليهم فيما يطلب منهم

والذى يجب للمعلمين الأولين كثير أكثر جدا مما يظن الناس ، وأكثر جدا مما يظنون هم . فعمل المعلم الأولى فى مصر غير مفهوم ولا مقدور على وجهه ؛ وأكثر الناس يرى فى كلمة الأولى هذه شيئا من تزول الدوجة ، وتأخر المرتبة إذا ذكر المعلم الثانوى أو المعلم العالى ، ومصدر ذلك فى أكبر الظن أن الديمقراطية لم تستقر فى نفوسنا بعد ، كما ينبغى وإنا مازلنا نحتفظ بشىء من نظام الطبقات ، ونسى أن الحياة الجديدة لا تقوم على هذا النظام وإنما تقوم على توزيع الأعمال ، فمهمة المعلم الأولى ليست بحال من الأحوال أهون شأنا ولا أقل خطرا من مهمة أستاذ الجامعة ، ذلك أن أستاذ الجامعة لا يمكن أن يوجد فى نفسه إلا إذا كونته يد المعلم الأولى ، فهو قد مر بالمدرسة الأولية طفلا ؛ ثم هو لا يستطيع أن يجد ملايين الجامعيين إلا إذا كونهم له المعلم الأولى ، لأنهم يمرون بالمدرسة الأولية أطفالا، والمعلم الأولى نفسه لا يمكن أن يوجد ولا أن يؤدى عمله على وجهه بغير الأستاذ الجامعى ، لا لأن المعلم الأولى يتعلم فى الجامعة أو يخرج منها، بل لأن رجال التعليم العالى هم الذين يشرفون أو ينبغى أن يشرفوا على حياة التعليم كله مهما تختلف فروعه ، وهم الذين يضعون أو ينبغى أن يضعوا ما يحتاج إليه التعليم من برنامج أو نظام .

فالتضامن إذن هو أساس الحياة بين رجال التعليم على اختلافهم ، كما أنه أساس الحياة للأمة كلها . على اختلاف ما تتجه إليه من فروع النشاط . وإذن فليست الأمة أشد حاجة إلى

هؤلاء المعلمين منها إلى أولئك ، وإنما هي محتاجة إليهم جميعا بمقدار واحد ، وعلى قياس واحد تحتاج لهؤلاء في طور من أطوارها، وتحتاج لأولئك في طور آخر من هذه الأطوار. وإذن فمن سوء الفهم وقصر النظر إلى حقائق الأشياء ، أن يحسب حساب لما بين المعلمين من تفاوت الدرجة ، واختلاف المرتبة ، ولا بد من أن تنظر الدولة إليهم جميعاً نظرة واحدة ، تقوم على المساواة ، والعدل والإنصاف .

وعلى هذا فأول ماينجب للمعلم الأول على الدولة والأمة معاً أن يستمتع بحقه من الإنصاف فلا تنظر إليه على أنه نافلة أو على أنه شيء يمكن الاستغناء عنه ، أو على أنه مؤثر من المؤثرات الثانوية في حياة الشعب ، وإذا ظفر المعلم الأول بهذا الحق فاستمتع بالإنصاف الكامل ولم يتعرض لجور ولا حيف ، فقد يكون من حق الدولة عليه أن تنتظر منه أداء واجباته على أكمل وجه .

فأما قبل ذلك فقد يكون من حق الدولة أن تخافه، وأن تشفق منه لأنه سيتعرض للسخط والحرج ، ولست أعرف شيئا شرا على حياة الأمم والأفراد من سخط المعلمين ، والمعلمين الأولين بنوع خاص . ذلك أنا نكل إليهم أبناءنا وبناتنا وهم أطفال يتأثرون أشد التأثر بما يرون من الصور، وما يلقى في نفوسهم من الخواطر والمعاني . فإذا سخط المعلم وحزن ، واضطرب وخاب أمله ، لم يظهر لهؤلاء الأطفال إلا صورا كاسفة شاحبة مظلمة ، ولم يلق في نفوسهم إلا خواطر حزينة أليمة ، مرة ، ولم يتهيء لنا منهم إلا أطفالا محزونين معرضين لأقبح ألوان الضعف والفتور ، واليأس والخمود .

ذلك إلى أن المعلم الأول هو أشد الناس اتصالا بالجماهير ولا سيما في قرى الريف ومدن الأقاليم ، وكلمته في هذه الجماهير مسموعة ، ورأيه فيها مطاع ، وهو من أقوى أدوات الدعاية وأشدها خطراً ، فإذا سخط على نظام الحياة الاجتماعي استطاع أن ينفس الناس فيه ، ويصرفهم عنه ، ويؤلبهم عليه . وحسبك بهذا شرا في بلد يريد أن يتجنب اضطراب النظم الاجتماعية . والذين يدرسون حياة الأمم القريبة يلاحظون أن هذه الأمم تعنى بالمعلمين الأولين عناية لاحد لها ، لأنها تقدر عملهم وقوتهم، وتحسب لتأثيرهم في الجيل الحاضر وفي الأجيال المقبلة كل حساب . ولست أدري هل يعلم الناس في مصر أن المعلمين الأولين يتحكمون في مصير كثير من النواب في فرنسا ويملون على الدولة شروطهم في كثير من الأحيان، لأن تأثيرهم في الجماهير شديد، ولأن أمور الانتخاب تكاد توكل إليهم في بلاد الريف ، وفي المدن التي لا تكثر فيها الصناعات ؟!.

وهل يعلم الناس في مصر أن أمور القرى في فرنسا وأمور المدن أيضاً إنما هي إلى المعلمين الأولين لأنهم يعملون دائما مع العمد وإليهم سكرتيرية المجالس القروية . وأين هذا كله من فرض

على الدولة وعلى البلديات ومجالس الأقاليم أن تمنحهم أوفر حظ من العناية وأعظم نصيب من الراحة ولين العيش ومع ذلك فهم غير راضين . والمؤتمر الذي يعقدونه في الصيف من كل عام حدث من الأحداث السنوية الكبرى في فرنسا تهتم له الحكومة وتعنى به الصحف وكثيرا ما يرأسه عظماء فرنسا، وقد شهدته مرة يرأسه رئيس مجلس النواب ؟؟.

ما أجدر المصريين أن يفكروا في هذا كله ، وما أجدر المعلمين أنفسهم أن يفكروا في هذا كله أيضاً ، فان هذا التفكير قد يعفينا من مشكلات جسام لا نراها اليوم ، ولكنها ستعرض لنا غدا أو بعد غد إذا لم نأخذ بالحيطة والحذر ولم تعرف رجال التعليم الأول ما يجب لهم من العدل والانصاف .

طه حسين

الشدائد؟

الشدائد مقياس لبني الانسان وملك للخليقة البشرية على اختلافها وتباينها . هي معنى سام ، تزكي العقل وتربي الروح . تهذب النفس وتحسن الرأي . إذا حلت بضعيف العقيدة امتعض امتعاضا وزفر زفرة تكاد تمزق حجاب قلبه !! فيصفر وجهه !! ويحزن وجدانه !! وتهيج أعصابه !! فيزمجر ويصخب !! ويتبرم ويتأفف !! ويستغيث ويستنجد!! علّه يجد فرجة أو يتنفس عنه ، يفكر في مخرج من هذه الفوة والالتفاء من هذا الشبح المخيف، فيرجع تفكيره خائبا وهو حسير !!

ولكنه لو درى أن الشدائد سر عظيم . . . ولطف خفي . . . ومكرمة طيبة . . . بها يعرف جده من هزله . . . وحقيقته من خياله . . . لما خاف منها ذرعا . . . ولا استغلب مرارة كأسها . . وأخذ الكل أمر عدته وعمل الكل شيء حسابا . فيقدر الشدائد تكون الزائم

إن الشدائد مدرسة لتعليم المرء الحياة الصحيحة . بل هي الطبيب الماهر الذي يعرف الداء فيحسن الدواء . مرشد ناصح . ومرب أمين ، تقوي اليقين . . . وتوطد العقيدة ، تهدي إلى الصبر . . . وتقود إلى كل بر . فهي أكبر الأماني . . . وميزان لنجاح الأعمال ؟

محمد حسن خليفة
نائب أسوان ورئيس مدرسة أدعاق مركز الدر

رسالة المعلم . .

. . . الى المعلم

الاستاذ ابابل أحمد فهمى العمروسى بك

كلما فكرت فى هذه الرسالة التى تقضت وصحيفة التعليم الالزامى» فرغبت إلى أن أقدم بها إلى المعلم، حتى يستوعب فيها جانباً قوياً من جوانب حياته فى ظل نفسه . وفى ظل بيئته، كلما فكرت فى هذه الرسالة رأيتنى أنهض بعواطفى كلها إلى تمجيد ذلكم الرجل العظيم الخالد . مدير « بستالوتسى » المربى السويسرى صاحب الصوت البعيد فى محيط التربية الواسع الجنبات.. كان « بستالوتسى » يكره أولئك الكارهين للاطفال. ويقبل على جهلهم إقبالا فيه أعمق بواعث الحدب والعطف.

وكان رجلا محدوداً تناولته ثروة مذكورة، فراح ينفقها على تهذيب الأطفال وفق مبادئه فى التربية . ولقد أصيب الرجل فى وحيده . وكان من شأن هذه النكبة أن تشغله . وأن تصرفه عن أولئك الأطفال الذين يذكره مرآهم بفقيدته الكبرى . ولكنها لم تشغله . ولم تصرفه عنهم وإنما مدته بروح قوى أثار فى نفسه حرارة قوية . كان اتجاهها منصرفاً إلى تثقيف الأطفال . الى الحدب عليهم . بالغاً ما بلغ من هذا الحدب الوسيع . . .

وإنى لأتمثل الأثر الذى أحدثه « بستالوتسى » فأرى أنه أنفع ما أثارته مبادئ التربية فى كل العصور لأنه يدعو « المعلم » دعوة رائعة إلى حب الطفل . وحب الطفل هو فى جلته وتفصيله أول مراحل النجاح فى التربية لأنه يهدى « المعلم » إلى شىء غير قليل من الايمان بأنه يربى ويقدم إلى الحياة أرواحاً لاتعرف الشوائب ، ولاتدرى ما هى المثرات . . . ذلك أن حب الطفل من جانب المعلم يلهمه أخذه بالمودة . وتناوله باللين وإذاعة الغلظة فى معاملته وتلك خصائص يستغلها الطفل استغلالا بناء كد لهمته أنه مقبل على حياة لا يجد من نفسه دافعاً يصرفه عن الاقبال عليها .

وإذن فمن خير « المعلم » أن يحب الأطفال حتى يساير فى دراسته فهم هوى عميق فى نفسه، وحتى يكون التوافق بين روحه وجوارحه توافقاً ملحوظاً، ومن خير المعلم إلى جانب ذلك

ألا يوجه الانتقال وجهة لا تجرى وفق فطرتهم . حتى لا يكون حرباً عوانا على أذهانهم وعلى ميولهم . وعلى عواطفهم جميعاً .

وإنه لحقيق بالمعلم ان يؤمن عميق الايمان وقوى الايمان أن أسلوبه فى الدراسة متى فقد الروح التى تشيع عليه أغلى التأثير ، كان أسلوباً قليل الجدوى ، ضئيل الغناء ، فمن خيره إذن أن يتجه إلى تنمية الدافع الداخلى النفسانى فى عمله ، وإنى لأرى من وراء ذلك إلى القول بأن المعلم لا يمكن له أن يطمئن إلى نفاذ دروسه إلى الاعماق — أعماق التلاميذ — إلا بعد أن يعتقد بأنها قد نفذت إلى أعماقه . فإذا اتجه إلى تنمية هذا الدافع النفسانى كان حقيقاً بالاعجاب . وكانت تعاليمه كلها حقيقة بالبقاء فى أذهان التلاميذ ، ومتى استقرت هذه التعاليم فى أذهان التلاميذ . فليس شك فى أنها ماضية بهم إلى نجاح محقق . وفوز لاريبة فيه . . .

على المعلم إذن أن يباعد ما بينه وبين هذا الاسلوب الذى أعبر عنه بالمنطق البارد . . . أتدرون ما هو المنطق البارد ؟ هو أن يندفع المعلم فى إلقاء دروسه بلسانه وحده ، دون أن يشغل معه روحه ووجدانه وعواطفه جميعاً فيكون آليا فى كل شىء ، هذا هو المنطق البارد لانه لا يثير فى نفوس التلاميذ عاطفة من عواطف الرضى .

وخير للمعلم أن يلبس شخصية متيقظة لتقدير طلابه حتى يلفتهم إليه فتكون النتيجة المحتومة استقراراً لآرائه فى نفوسهم استقراراً مكفول البقاء . . . وإنك لتدرى كيف يكون إعجاب النظارة بالغاً أشده حين يشهدون على المسرح ممثلا قد لبس شخصية الدور الذى يمثله بل انك تعلم أن الشاعر الالمانى والفيلسوف الخالد « جوت » كان يبكى لدرامات أجزل من بكاء الجمهور ، لانه أخرجها من وجدانه . فاذا استمع إليها أو عاودها من جديد . آمن على نفسه أنه يعاود شيئا يثير فى نفسه أعمق دواعى التقدير . . .

خير إذن للمعلم أن يعتقد بأنه حين يسلم تعاليمه إلى تلاميذه . إنما يسلمها إلى نفسه أيضا وتلك ميزة . لو أنها توجت أذهان المعلمين لرأينا مصر من ناحيتها الثقافية قد شارفت المقام وارتفعت على الأوج .

ولعل هذه الرسالة أن تكون — على بساطتها — عميقة التأثير فى نفوس المعلمين الذين أتمنى لجهودهم أجزل الفلاح ، وأوفر الفوز .

أحمد فؤاد المصرى

مستقبل اللغة العربية

ورسائل إعجازها

للاستاذ الحجلي مصطفى صادق الرافعي

نقول فى مستقبل العربية إن الماضي كان مستقبلا قبل أن يصير ما ضيا ، فالعوامل الطبيعية التى أثرت فى بنائه هي نفسها التى تعين على استكناه ما بعده مما لا يزال مستقبلا إن نفذ الرأى إلى ما بعده . والتاريخ فى الحقيقة كأنه ينبت من القبور حيث دفنت القرائح والأفكار والأصول الأنسانية التى يرث منها الخلق . وهذه اللغة العربية تمتاز على اللغات كلها بارتباطها إلى الأصلين العظيمين الخالدين : القرآن ، والحديث . وهما على وجه واحد أول الدهر وآخر الدهر ، وإليهما مناط العقائد فى العالم الأسلامى كله ؛ فقد جعلا هذه اللغة ولا سبيل للغة عليها من حيث هى ، كما أنه لا سبيل للبين عليها من حيث هو ؛ وهذا مما يوثق الخطب فيها إن ضعفت أو عدت عليها بعض عوادى الاجتماع ؛ فان قوة الحياة المستكنة فى أصولها لا تلبث أن تشد منها وتذهب بأمراضها عند أيسر العلاج . وليس يخفى أن الكيان الانسانى قائم على القوى الأدبية وأصل هذه القوى فى العالم الأسلامى هو القرآن ، وهو كذلك أصبح من وجوه كثيرة كأنه أصل اللغة ، فما دام كل انقلاب اجتماعى فينا لا يأتى على هذا الأصل فهو لن يأتى على تلك اللغة ، وإذا كان الحى لا ينبنى إلا من داخله ، فهو لا يهدم إلا من داخله.

فالمسألة إذن من مسائل الضعف والقوة ، لا من مسائل موت اللغة وحياتها . وها هنا أصلان عظيمان يستند إليهما الباحث فى مستقبل العربية وقلما يلتفت إليهما أحد : فالأول أن سواد الذين يتكلمون بهذه اللغة هم من أبعد الشعوب أعراقا فى تاريخ المدنية ، وذهابا فى عصورها ، وتغلغلا فى طبقات الميراث الانسانى ، وذلك أصل عظيم فى الاحتفاظ بها ، بعد أن صارت قطعة من تاريخهم ، وكأنها عناية إلهية بهذه اللغة ألا تستقيض إلا فى تلك الشعوب — والثانى أن فى العربية نفسها نوعا من الاستهواء بما فيها من جمال التركيب ، وروعة اللفظ ، وحسن الأداء ، إلى غيرها من المميزات المعروفة ، حتى أن غير أهلها ليكون فى حبهم إياها أحق بها وأهلها .

وظاهر أن لكل لغة قوية وجها سياسيا ، كما أن لكل سياسة قوية وجها لغويا ... والشعوب قائمة على الاختلاف والتنازع ، وهنا موضع الضعف والقوة ؛ فأين نهض أهل العربية وكتبت لهم السلامة من تحكم المستعمرين وجنبهم الله هذه المحن التي هي فضائل السياسة فتلك نهضة العربية نفسها ، وإن ضعفوا فذلك ضعفها ، وما أراها إلا ستنهض في مصر وسوريا نهضة من يستجمع ، وربما شهد الناس دهرا يصلح أن يسمى فيه ما بين العراق إلى الاطلانطيق « جمهورية اللغة العربية » وما هو ببعيد ، والله غالب على أمره .

* * *

وتأثير المدين الأوربي والروح الغربية في هذه اللغة لن يكون إلا على السابقة التي سلفت من تأثير علوم الفرس واليونان وغيرهم ، ولا ضرر منه على اللغة ؛ فهي قوية متينة ، تحمل ذلك وتستلحقه وتأتينا به مستعربا وإن ثبت في لسان وباريس وبرلين وغيرها كما جاءت عنه من قبل ، وما دام فينا حفاظ ونزعة صحيحة فلا تخشى على لغتنا ضرورة من الضرورات لأن في كل تاريخ حي ممراً لمثل هذه الضرورة تبدأ فيه من جهة وتنتهي منه في جهة ، وما من شعب هو كل الناس .

* * *

ولست أرى ما يمنع انتشار اللغة وأن تعلم بها جميع العلوم ، فإن هذا شرط في إحيائها وإحيائنا ، ومتى بدأت مصر بذلك — وهي بادئة إن شاء الله — فلا تحسبن هنداً لها الحسن وحدها ، بل كل غانية هند .

* * *

بيد أن العربية لا يأتي لها بحال من الأحوال أن تغلب على كل اللهجات العامية وتستغرقها وتأخذها بدين التوحيد ، فما ذلك في طبيعتها ، ولا في طبيعة الناس ، ولكنها تفصح من هذه اللهجات ، وهذا حسبنا .

* * *

وأما خير الوسائل في إحيائها فهي عندي :

(١) إصلاح تعليم العربية وآدابها ، ونبذ هذه الدفاتر التي يدرسون فيها ، والرجوع إلى طريقة الرواة المتقدمين (الطريقة الانسكلوبيدية) مما يجمع الفن والأدب ، واللغة والبلاغة ، ويطبع الناشيء على الملكة الصحيحة ، ويستحدث له ذوقا في لغته ، ويقيم الكتب نفسها مقام العرب والرواة الذين كانوا هم أصل دولة البلاغة .

(٢) تعليم العلوم كلها — إلا علوم اللغات وآدابها — بالعربية ، وتعريب ما ليس فيها من ذلك ونشره ، ونشر الكتب العربية النفيسة .

(٣) أن تعمل الأمة على إنبات كتابها وشعرائها وأدبائها ، وتقريظهم للعمل الذي يسروا له ، وطرق ذلك معروفة .

(٤) عناية الصحف الكبرى بلغتها وكتابتها وأساليبها ، فهي البوم في الأفق الغربي كالهواء صحة أو وباء ، وأن تحفل بالأدب وتبذل فيه ، ولا تخص السياسة دونه بشيء ، فهو سياسة ألسنتنا وقوميتنا وتاريخنا

(٥) إيجاب حفظ القرآن أو أكثره في المدارس ، ولو على المسلمين وحدهم ، مع درس الوجوه التي يؤدى بها تأدية صحيحة ، وهذا وحده أساس متين إن لم نحكم البناء عليه فما أقرب أن يتداعى البناء كله وهنا وتراخيا والأمر يومئذ لله .

مصطفى صادق الرافعي

ختام السنة الاولى للصحيفة

قبل أن تطوي الصحيفة سفرا من صفحة وجودها وعاما طويلا قامت فيه بخدماتها المتعددة يحق لها أن تفخر برجال ضحوا بالكثير من أوقاتهم وراحتهم في سبيل خدمتها وصرفوا كل عزيز لديهم في العمل على رفع مستواها فكان ذلك باعثا على رفع شأنها والصعود بها إلى درجات المجد وأسمى مراتب التقدم والارتقاء .

يحق لها وقد أنست من الله نجاحا وتوفيقا ومن إقبال الكثيرين وامتداحهم لخطتها ثباتا وتدعيما ، أن تسطر لحضرات القائمين بأعمالها صفحة ناصعة في أبرز مكان من صفحاتها بما لهم عليها من المفاخر الحميدة والأعمال الجليلة التي تذكرنا دائما بمقدار همتهم ومبلغ رقيهم وعظمتهم على مر السنين والأحقاب وأن تستمر في نهوضها وتقدمها إلى الأمام بهمة لا تعرف الكلل جاعلة التقدم المطرد قاعدة لها ، والتدرج من الحسن إلى الأحسن مبدأ لا تحيد عنه قيد أنملة ولها من مؤازرة ذوي الخبرة والدراية قوة وظهيرا ، ومن حملة الأقلام الصائبة ، والآراء الناضجة ، والعقول السليمة المفكرة عونا ونصيرا . لا سيما الأخوان الزملاء الأفاضل الذين جعلوا من صفحاتها خزانة لأفكارهم : ودائرة لنشر علومهم ومعارفهم ، فكانت موردا عذبا لطلاب الفضيلة ورواد الثقافة والعلم والعرفان ؛ ومصباحا يهدي إلى طريق الهدى والرشاد :

صديق ابو بشر
مدرس بمدرسة الوادي الابتدائية

رسالة المؤرخ . .

الى المعلم . . .

للأستاذ الفاضل الدكتور أحمد فريد رفاعي

أكثر الذين يقبلون على التاريخ : لا يقبلون عليه إلا وهم راغبون في التعرف إلى جملة من مجموعة أرقام بما فيها من أرقام التاريخ ، ونعداد القتلى إن تكن هذه الحوادث وإلى الحوادث مما يجرى في ميدان الحرب ، ولقد أخذت قراءة التاريخ من هذا الجانب تشغل الناس — وخاصة منهم أولئك المثقفين — عن ملابسة التاريخ من وجهة شخصياته المتنازعة ملابسة لا تقف عليها أحداث القتال فيها إلا بمقدار ما يعرفون منه أى المراحل انتست خطوات أولئك القادة ، وإلى أى المسالك اتجهت بهم جولاتهم مع الزمن ، ولقد يبدو غريباً بالغ الغرابة في رأى هؤلاء الذين يقرأون التاريخ على أسلوبه العتيق ، أن ينصرف المؤرخون في العصر الحديث إلى اختيار شخصيات قليلة ، ولكنها عالية إنسانية خالدة ، ليحدثوا الجماهير عنها ، كيف كانت ، وأى أثر أثارته ، في عصرها ، وفيما أعقبه من عصور ، وأى تقدم لقيته الدولة التي ينتسب إليها ، أو أى تأخر أصابته في عهده ، سواء في ذلك ما يتصل بالأدب والعلم والاجتماع . لقد يبدو ذلك غريباً حقاً ، ولكن الروح التي أشاعها المؤرخون المحدثون على تناجهم من هذه الناحية ، وعلى رأسهم المؤرخ الألماني البعيد الذكر « إميل لدويج » قد أظهرت القراء على أنهم يستوعبون شيئاً جديداً حقا ، وأن هذا الشيء الجديد يحقق لهم معرفة الشخصيات القوية ، كما يحقق لهم معرفة الدول التي أنجبتها ، معرفة بعيدة عن ذلك القالق بين ضروب من المهاترات التي كان يلتزمها نفر من مؤرخي الأجيال القديمة ، ذلك أن المؤرخ الحديث يبنى أول ما يبنى باستجماع هذه الحلقات المتناثرة التي تصل ما بين ألوان موضوعه ، ثم يلم بعضها إلى جانب بعض ، ثم يتناولها في يونقة تفكيره ، فيصهرها صهراً ثم يفرغها بعد ذلك في قالب يلبسه من رأيه توباً تجتمع إليه النفسة بمقدار ما يجتمع إليه المنطق

بمقدار ما يجتمع إليهما التحقيق الذى لا غنائية فيه ، ومن هنا فقد التاريخ فى أسلوبه الحديث ذلك الطابع الخرافى الذى يقوم على جملات من الروايات التى لا يدريها الحق الصريح الفصيح.

ولعلى لا أكون متجنياً وجهة السداد حين أرى أن « المعلم » مظلمة أولئك الذين يحق لهم أن يتناولوا التاريخ فى سياقه الحديث تناول استقراء واستقصاء وتأمل ، حتى يلم منه بهذه الأطراف التى تدفعه إلى صميمه دفعاً يطلع فيه على صور جديدة من البحث الدقيق الواعى العميق .

إن المعلم حين يقبل على التاريخ بهذه الروح إنما يوزع فوائده بين نفسه توزيعاً يفيده فى حياته الثقافية فائدة مذكورة دائمة . ذلك أنه يستطيع أن يبلو من هذه الدراسة ، كيف يكون الانصاف الحق ، وكيف يكون التحقيق العالم وكيف يثير المحاق المعقول فى النفس عاطفة الإيمان بما هو جدير بالإيمان ، وكيف يتاح له أن يأخذ العبرة من غيره سليمة من تلك النقائص التى تدهمها الروايات الخاطئة أو يلبسها الاغفال الذى لا غناء فيه ؟ .

ومتى خرج المعلم من دراسته بهذا الثراث ، فمن الحق أنه سيعرف كيف يأخذ تلاميذه على متابعة الحقائق المجردة البعيدة عن الغلو والاغراق ، فيربى فيهم فضيلة الصدق إلى جانب ما يدفع إليهم من الحذر الذى لا يدعوهم إلى تصديق كل شىء ، وحتى ولو كان تصديقه حجة ناهضة على الجاحدين ، ومن الحق أن المعلم متى خرج من دراسته للتاريخ بهذا الثراث إنما يعرف كيف يعود تلاميذه — بعد أن عود نفسه — البحث الشامل لكل جوانب التحقيق المتزن المنطقى وما فيه من دقة تحمله على استغلال النتائج القوية المعقولة ، وإنه ليخرج بهذا إلى الشعب أدمغة تدرك مرمى اتجاهها فى غير عسر ، كما أنه يخرج إلى الشعب أفهاماً تدرك طولها الحقائق دون أن تعيرها تلك الزخارف القائمة على حواشيها .

وخير للمؤرخ أن يزود المعلم برسالة من هذا الطراز ، حتى يؤديها « المعلم » بدوره إلى أولئك الأبناء الروحيين الذين وكلوا إليه ، فقد جاءت من سعيى فى ظل هذه الرسالة ما أعتقد أنه نفع جزيل ، وخير موفور .

أحمد فريد رفاعى

الديانة والتربية الاجتماعية

كتاب طريف وضعه نخبة من الاخوان المدرسين بالمدارس الالزامية ، وضمنوه مقرر الدين والتربية الاجتماعية الآخر منهج وضعته الوزارة ، فلهم عن التعليم والاخوان خير الجزاء كما نتمنى لكتابهم الرواج والتشجيع الجديرين بهما .

رسالة الصحفى

نحن مصريون ...

فمن واجبنا أن نعرف مصر

كيف اقرءت على دراستى لتاريخنا المصرى القديم ؟

للاستاذ الكبير عبد القادر حمزه

تناولت الدراسة فى مراحل التعليم كله ، فكنت تلميذاً فى المدرسة الابتدائية ، فتلميذاً فى المدرسة الثانوية ، فتلميذاً فى مدرسة الحقوق ؛ ولا أنكر عليك أنى حكنت فى هذه المراحل — على تفاوت خطوانها — كثير الحفاوة بهذه الدروس التى كانت تزجى إلينا عن تاريخنا المصرى القديم ، وكانت هذه الدروس تلابس فى نفسى مالابسه الجوانب المحببة إلى النفس من عواطف ، فلم تذهب آثارها فى زحمة العلوم الأخرى التى كانت تدعونى إلى مسايرتها فى محبة طويلة ، وتأمل كثير ، وإنما بقيت حيث هى من دخائلى وطوايا .

وحين تخرجت فى مدرسة الحقوق ، وتهيأت لى أسباب الصلة بالمجتمع على وشيجة أوفر قوة ، وفى موطن أكثر رحابة ، أتيح لى أن أمضى إلى « الأقصر » لأقضى فيها أياما ، أعدت إلى ذكريات التاريخ القديم ، وكان كل شىء من حولى يؤكد لى أن دراساتى المدرسية لا جدوى فيها ولا غناء ، وأن هذا التاريخ الذى يلونا قصره فى كتبنا المدرسية لاقدرة له على أن يلزم النفس مكانة الثقة والهدوء ، ذلك أنى أشهد آثاراً ، لم تعها صفحات الكتب وألمس من ورائها شعوراً لم تلمسه الأقلام التى دبجت لنا هذه الصفحات .

وأصدقك القول أنى عجبت لهذا التنافر الحائل ، بين مشاهد التاريخ التى تستوعبها العين فى الأقصر ، وبين مشاهد التاريخ التى وعيتها من صفحات الكتب المدرسية جميعاً ، ولا خلاف على أن هذا التنافر قد مهد لى سبيل الدأب الكادح ، حتى أصيب من حقائقنا القديمة

مالم تسع إليه وزارة المعارف من عهد بعيد حين اطمأنت إلى إخراج تاريخنا على ماألفنا من ضيق ، وعرفنا من قصد ، بينما هي لم يقنعها أن توجه الأذهان فى دراسة الثورة الفرنسية وجهة توافق الأسلوب الضيق الذى عمدت إليه فيما يتعلق بتاريخنا المصرى ، وإنما كان الشأن لديها فى دراسة هـذه الثورة الفرنسية عموما بألوان من الأسباب والأعناب ، وما على المصرى من جناح أن يستوعب ثورة الفرنسيين فى أحب مصادرها وأوسع ساحاتها ، فى هـذه الثورة ماجديه إلى معرفة الجوانب الرائعة من جهاد سعى به مبتكروه إلى تركيز المبادىء الانسانية تركيزاً فيه خير للفرد ، وفيه للجماعة نفع كثير . .

على أن هذه الدراسة المستفيضة من جانب التلميذ المصرى لثورة فرنسا — على مافيها من خير — لايمكن لها أن تكون عذراً مقبولا عن هذا الضيق الذى يدفع التاريخ المصرى إلى ركن ضيق ، وإن فج عميق ، فما التاريخ المصرى القديم إلا مرحلة من مراحل الجهد القومى الخالد ، ومن حق هذه المرحلة أن يدركها المصريون إدراكا شاملا حتى يتأثرها منهم من يهتف للبلاد بالحياة سعيدة موفقة سديدة الخطوات . . .

* * *

ويقيت هذه الموازنات ، وإلى جانبها خطرات أخرى ، تلاحقنى بعد إذ تركت الأقدر وتمضى معى فى جانب أختلف إليه ، وفى كل موطن أستقر فيه ، وحببت إلى التعرف الى آثارنا فى أشتات مواطنها فأكثرت من غشيان هذه المواطن ، أطيل فى مشاهدها التأمل ، وأستوحى ذلك الصمت البادى عليها توقيعاً لى فيما عقدت العزم عليه .

ولعلك أدركت ، على أى جديد عقدت العزم وشددت التوفيق ، فما يطوف بى إلا خاطر واحد يحفزنى على أن أدرس تاريخنا المصرى القديم دراسة استقصاء واستقراء وبحث وتحقيق حتى أعلم ، أى جوانبه كان خيراعلى العالم ، وأى نواحيه كانت على الدنيا سعادة ونعماً . . .

* * *

كانت مرحلة عسيرة مضنية شاقة ، مضيت فيها فى أول الأمر وأنا على عهدى من الغبطة فلما توسطتها رأيت الغموض المحزن يكتنفها من نواحيها . ولما خرجت منها رأيتنى لم أظفر بشىء له خطره ولكنى ظفرت بقوى جديدة هيأت أن أتابع السعى حتى انتهى إلى غاية المأمول . . ذلك أنى لمست تاريخنا القديم فى مصادر مصرية . فلم أعثر — بعد طول البحث — إلا على كتابين اثنين : أحدهما للأثرى المرحوم أحمد فخرى والآخر للأثرى المرحوم أحمد كمال ولقد صحبتهما ما وسعنى جهد الصحبة . ولكنهما لم يقنعانى بالأخذ عنهما كمصادر يحق لها أن تهدى الباحث . لانهما لا يكفيان فى هذا الباب فتركتهما . وأنا شديد الاسف على أن تاريخنا الذى أيقظ الدنيا بأكملها . لم يلهم واحداً من علمائنا فكرة السعى إلى تحقيقه

تحقيقاً يرضى الباحث ويهديه . . .

خرجت إذن من هذه المرحلة على ما أسلفت لديك . وتابعت السعي وراء المصريات السحيقة في كتب فرنسية . فاذا بي حيال عشرات وعشرات من هذه الكتب ، كتب جانب منها بأقلام فرنسية خالصة لأنها مؤلفة بأقلام جماعة من علماء الفرنسيين ، وكتب الجانب الآخر بأقلام فرنسية أيضاً ولكنه منقول عن لغات عديدة كالايطالية والالمانية والانجليزية . . . ولقد رأيتني أنصرف إلى هذه الكتب ورأيت فيها بحوثاً من حقها أن تستهوي المصري . قدر ما ترفع الستر عن وجوه قديمة شهدتها شواطىء النيل . ولقد أيقظت هذه الكتب في نفسي عاطفة من العجب والدهشة . ذلك أنها أخذت تحدثني عن حياتنا الغابرة حديث ثلوث فيه حقائق لو أنها شهدت الضوء في أجوائنا من زمن بعيد لاستطاع هذا الجيل أن يخرج إلى العالم وعلى رأسه نزعات أخرى ، هي أثر من ذلك الوحي الذي تحدثنا به تلك الحقائق التي اهتديت إليها من حديث هذه الكتب إلى — نعم .. فقد عرفت أننا كنا أعمق الناس إلى الامكان الآراء التي خلعها على أنفسهم علماء يذكرهم العالم اليوم في إكبار وإجلال وتوقير — نعم .. وقد عجبت موفور العجب وجزيله ، لأن هذا التراث العلمي الذي ابتكره أجدادنا بقي مقسياً في بلادنا حتى اليوم . ينبهه العلماء ويستولون عليه — نعم .. وقد عجبت عجباً كثيراً لهذا الضيق الشامل يشمل تاريخنا المتعدد الجوانب . فلا يزيده المشتولون عن بثه وإذاعته إلا انكماشاً وضيقاً . حتى اطمأنوا إلى إخفائه لصفحات قليلة في كتب لا تبعث قراءها في النفس عاطفة من عواطف التأثير . . . عجبت لهذا كله لأني — وهذا ما يوافقني عليه كل مصري فيه — أعلم أن دراسة التاريخ لا تعدو أن تكون بنا لروح العزة القومية في نفوس الناشئين ، وحسبها ذلك الطابع تدفع به الناشيء ليصاحبه شاباً ورجلاً

* * *

هذا أنبل النتائج التي أصبتها من دراساتي فأزجيتها إلى الشعب راضياً مغتبطاً ، وها أنت ترى أني ألتمس السعي إلى توسيع نطاقها . توسيعاً من شأنه أن يخلق لمصر جيلاً يعرف تاريخها معرفة لا ضيق فيها ولا غموض .

وما أعتقد إلا أن وزارة المعارف حقيقة أن يشغلها هذا السعي ، لأنه بعض ما تنهض به من واجب الحرص على تراثنا القديم أن يعيش أبداً في موطن غريب

وقد يهون عليها البلوغ إلى النهاية من توفية تاريخنا المصري حقه أن تعمل :

أولاً : على تدريس التاريخ المصري القديم في سياق أوسع ساحة ، وأرحب ساحة ، وأكثر أبواباً ، وأضفى أثواباً

ثانياً : أن تتعهد بالترجمة جانباً من الكتب الأجنبية التي قصرها مؤلفوها على البحث

فى التاريخ المصرى القديم ، فأن نقل عليها ـ من هذا الجانب ـ عبء العمل ، فقد لا يكون أمراً شاقاً ولا شيئاً عسيراً عليها أن تعهد إلى جماعة من القادرين على التأليف فى هذا الموضوع أن ينهضوا إلى إخراج كتاب ـ أو كتب فى اللغة العربية ـ ليدرس الطلبة فيها تاريخ بلادهم فى ضوء جديد »

وما أعتقد إلا أن وزارة المعارف ، حين تنهض بهذا العمل المنشود المذكور ، ستدفع عن الناشئين شر الجهل بتاريخ من حقهم أن يعلموا عنه كل شىء ، لأنه تاريخ مصر ، ومن واجبنا أن نعرف تاريخ مصر .

عبد القادر حمزه

كلمات مأثورة

- لم أر كالشرفيين رجالا تكمن القوة فى أفرادهم ويظهر الضعف فى مجموعهم
(مقابلات ابراهيم)
- أحب التوحيد فى ثلاثة : الله ، المبدأ ، المرأة . وأحب الحرية فى ثلاثة: حرية المرأة فى ظل زوجها ، وحرية الرجل تحت راية الوطن ، وحرية الرجل فى ظل الله . (اسماعيل باشا صبرى)
- لا حياة لهيئة الاجتماعية إذا لم يكن فيها نساء واقيات لأن المرأة روح الاجتماع (تايلور)
- المرأة الجميلة تسر العين ، والمرأة الفاضلة تسر القلب ، الأولى جوهرة ، والثانية كنز (تايلور)
- ينبغى أن يكون الحب منبعا للسعادة لا مصدرا للشقاء (تايلور)
- إنى وإن أكن أصبحت ملكا لم أكن أتمنى ، ما جعلت يوما الحياة عندى اهتماما كبيرا ، ما كنت لأحاول ولم أحاول أن أزحزح قدرى قرارا من الموت . ليست قيمتى بالعرش ولا بالملك ، إنما قيمتى فى نفس كلمة «مستحيل» فى اللغة الافرنسية . إنى لا أعرف هذه الكلمة . إن كلمة مستحيل لا توجد إلا فى قواميس الجهلاء (تايلور)
- ينبغى أن كثيرا من النظر فى الكتب وازدادوا فى كل يوم ، فأن ثلاثة لا يستوطنون فى غربة : الفقيه العالم ـ والبطل الشجاع ـ والحر اللسان (ملك الهند وكان له أربعون ولدا)
- كلام العاقل كله أمثال ، وكلام الجاهل كله ملال (تايلور بن أردشير)

رسالة الشاعر ...

الى المعلم

للشاعر الكبير الاستاذ محمد سعيد العامري

مدير قسم الادارة بوزارة الاوقاف

يخيل إلى أن رسالتي إلى «المعلم» ستكون حبيبة إلى نفسه، قريبة من حسه، مسترسلة في طواياه، بعيدة الأثر فيما يتصل بصحيحه من أسباب؛ ذلك أنها رسالة روحية تأتلف إليها ضروب مشرقة من التوجيهات الحافلة بالنفع. ولست أرمي للمعلم — وهو يقوم على إنشاء الدعامة القوية للشعب — أن تفوته هذه الرسالة، ولا أن ينصرف عنها، فهي حقيقة أن تملأ قرائحه حين يتصل بالحياة من جانبها اللامع المضيء، وإني لأتمنى لمظاهر الطوية أن يتفهم المعلم في كثير من اليقين، أن أولئك الذين هيأت لهم المقادير عملا آخر غير التعليم، إنما أتيح لهم غير قليل من أسباب الصلة بالمعلم والتعليم، هم يستشعرون هذه الصفة في بيوتهم حين يلتمسون أبناءهم صادرين عنها إلى مدارسهم، أو عائدين إليها من تلك المدارس، وهم يستشعرون هذه الصلة حين يتاح لهم أن يرشدوا أبناءهم إلى الاستذكار. وما يدخل في باحته من إلحاء يدفعهم إلى الاقبال على دروسهم في شغف وحب، وإشراق وجه، ورحابة صدر ..

ونحن إذن — من هذه الناحية على الأقل — نستطيع القول بأن لنا بعض خصائص «المعلم» وإن لم تهيء لنا طبيعة حياتنا أسبابا من عمله، فهي أكناف ذلك. أعتقد أني لن أكون غريبا عن «المعلم» حين أزجي إليه رسالتي التي أدين بها وأطمئن إليها.

وإنه ليلوح لي أن رسالتي لن تعدو كلماتي هي على إطلاقها بسيطة كبساطة الطبيعة ولكنها في تأثيرها قوية كقوة الحياة..

أحب للمعلم أن يقبل على الشعر، فمهما أكره له ألا يقبل على الشعر، فأن الشعر رسالة من رسالات الروح، وما أحرى المعلم أن يتأثر روحانية هذه الرسالة في حياته مع نفسه وفي حياته مع تلاميذه، حتى يكون إنسانا لخصائص الأنسانية، وله ميزانها الجديرة بالاعجاب.

ولست أرى كالشعر متاعاً يرضى عنه الوجدان وتطمئن إليه القلوب . وتصعد إلى خلجاته النفسية متى أرهقتها الحياة . أو شغلتها بهذه الشواغل المادية التي لا حصر لها .

إنه يلهم الانسان معرفة الجمال المثالي - ومعرفة الجمال النفسي . ومعرفة الدنيا من جانب هادىء وديع قليل الصلة بما يقوم عليها من صخب الآراء المعقدة . وتشجيع النظرات المثلوية وإنه ليوحي إلى النفس - إلى جانب ذلك - فيضاً من رقة الشعور ، ودقة الأحاسيس وإن لها في هذا الفيض ما يغنيها عن التزام موقف الضيق حين تلبس الحياة أثوابها السوداء ، أو حين تظل الحياة على واحد من بنيها لا من نوافذ الفردوس، وإنما تطل عليه من نوافذ الجحيم . .

إن ترديد الشعر ، هو ضرب من ترديد الأغنيات ، والمعلم « كمثل فرد من هذا الجيش العالمي الزاخر ، يعلم ما لترديد الأغاني من أثر في قهر التفكير المظلم، وفي انبعاث نشوة من الفرح الشامل ، تستقر النفس على صفحته فلا يحتويها حزن ثقيل أو خفيف ، وإذا كانت هذه ميزة من ميزات الشعر ، فهي ليست كل ميزاته بلا ريب ، ذلك أن له أثراً في تعويد الانسان حياة التأمل ، لأن الشاعر حين يطلق شعره إلى باحة الضوء ، إنما يلقه في أغلفة من تأملاته ومن تجاربه ومن نفسه ، ومن هذه الأطواق التي تشغل ألباب الأحياء جميعاً ، ثم هو يدفع هذه الأفواج كلها في قصيدة — طويلة كانت أو قصيرة — ولكنها مع ذلك مزدحمة بضروب من الحكمة والوصف والعواطف والنوازع والخلجات ، فما يكسبه قارىء الشعر إذن لا يقاس إلى جانبه ما يكسبه من النثر حين يقبل عليه أعواماً وأعواماً .

إن موسيقى الشعر تهدي قارئه إلى حفظه ، وإن الحفاظ معانيه ، ثم هي تجر على نسيانه ثوب النسيان ، أعني أن الشعر إذا ما استقر في وعي قارئه فلما يفلت من ملكة الحافظة أو يعدوها ، والشعر — من أجل ذلك — يسعف الانسان بالحجة الحاسمة والرأي الأخير .

فأنا أحب للمعلم إذن أن يقبل على الشعر التماساً لتثقيف روحه تثقيفاً يقدم إليها أقرب الصور إلى الطبيعة والحياة ، وأنا أحب للمعلم أن يكابد الشعر إن تهيأت له سليقة فاحصة مطواعة ، فأن رسالة الشعراء هي رسالة الخلود ، ولكني لا أحب له أن يلتمس متاعه من الشعر في هذه التفاهات التي يصرف إلى إحيائها شعراء لا كالشعراء . . . وإنما أحب له أن يلتمس متاعه في شعر أصيل يتحدث له عن الحياة الاجتماعية حديثاً فيه غناء وجدوى .

إن دراسة المحفوظات الشعرية في المدارس حجة ناهضة بسداد ما ذهبت إليه من توجيه المعلم وجهة السعي وراء الشعر حفظاً ، كان أم قرضاً ، وإن هذه القصائد التي تذيعها صحيفة التعليم الأزهري بجماعة من المعلمين الشعراء لدليل قوي الدلالة على أني حين أهبت بالمعلم أن يقبل على الشعر إنما نفذت إلى موطن من نفسه ، هو أقرب المواطن إلى ميوله وعواطفه .

محمد مصطفى الماحي

يا رجال التعليم الألزامى

بقلم الاستاذ البر الكبير محمد مظهر سعيد

ما كان لى أن أكتب أو أتكلم. وما كان أجدر بى أن أترك الذين تنعم والأقدر تطرب والنفس تحبش بالآمال الكبار. والفكر يتطلع إلى أفق المستقبل الزاهر. ولكن الشعور الفياض يدفعنى لأن أعترف من أعماق قلبى وبأعلى صوتى عتاقا يردده أبناء هذا الوادى من أقصاه إلى أقصاه.

الله أكبر. الله أكبر. هذا عمل للعاملين عظيم

عشرون عاما هى زهرة شبابى وخيرة أيام حياتى قضيتها فى مهنة الرسالة وصناعة النبوة وخدمة العلم. بدأتها وتفسى مشربة بتقدير العلم وأهله. وقلبى مترع بالاخلاص والتفانى فى خدمة أبنائى وطلابى غير آبه لما يتخلل طريق من أشواك. وما يعترض سبيلى من عقبات ولا ناظراً لشكر أو جزاء من بنى الانسان. مترسما خطى الرسل والمصلحين. ناهجا نهج القادة من المربين. وما أحسبنى فى هذا إلا واحدا من آلاف المعلمين. فى بلد يجرى فيه كل شىء وهم مقعدون. ويرتقى فيه كل الناس وهم محتقرون، حتى أضحوا لا يجدون فى نفوس الناس إلا صغارا. ومن القلوب إلا جحودا وإنكارا، ومن الزملاء إلا تهكما واستهتارا، ومن الرؤساء إلا تعنتا واستكبارا، فقلت فى نفسى: هذه مهاة العلم فى غير مصر نفسها نجوم ضئيلة فى مظهرها. عظيمة فى جوهرها. بعيدة كل البعد عن أعيننا وهى أقرب إلى شعورنا منا. هى أرواح أفلاطون والفزالى وغيرهم من أساتذة الشعوب ومعلمى الأمم الذين سجل الدهر أسماءهم بمداد الفخر فى سجل الخلود: فأين يارى أجدادك المعلم الذى تقوم على أكتافه نهضة مصر، والذى سينفخ فى روحها فيعيد لها مجدها القديم من جديد: أنى المدوس المفكك العرى المقطع الأوصال المنحوط الحق، المهدر الكرامة والذى إذا أحسن قيل الواجب، وإن أساء انصب على رأسه العذاب؟ ذلك الرسول الأمين والخادم المسكين الذى لا يجد فى حياته متعة ولا فى عمله راحة. يومه كأمسه وغده كيومه. حتى إذا انقضت السنون انقضى منه الجهد وانهد الحيل، وأدركه الهرم قبل أن يدركه المعاش. وأظلم الفكر واسود المنظار وانقطع الأمل وإذا بروح

من عنده الله بلا قلبي وبصيص من نور الأمل يضيء داخل نفسي. فرأيت بعيني وسمعت بأذني أمورا ثلاثة متلاحقة . حققت الحلم وجسمت الأمل: أولها تأسيس نادي خريجي المعلمين العليا، وثانيها نادي دار العلوم، وثالثها وأعمقها أثرا في نفسي صحيفتكم هذه . ووالله لقد كنت بالأمس أحسبكم أناسا مستضعفين كسائر الناس: لكم أبدان نحيلة وأرجل متثاقلة، تجركم إلى مداوسكم جرا . حيث تجهدون عقولكم وتعذبون أنفسكم صبرا . وأنتم في كل هذا لا أمل لكم ترجون. ولا مستقبل إليه تتطلعون . وإذا بهذه الأيدي المتفرقة تتحد وهذه الجهود المتنافرة تستقيم وتنسجم. والقلوب الخالية يعمرها الأمل من جديد . والأصوات الخافتة تهمس ثم تتجمع وتتجمع حتى تصبح زئيرا عاليا وتغريدا داويا يردده الوادي .

سبحانك اللهم خير معلم ... علمت بالقلم القرون الأولى
أرسلت بالنور الهدى هاديا ... وابن البتول فعلم الإنجيلا
وتجرت ينبوع البيان محمدا ... فسقى الحديث وناول التنزيلا

صدق شوقي معلم الشعب وباني أخلاق الأمة: «لقد كاد المعلم أن يكون رسولا»

أيها المعلمون المتواضعون : لقد قمتم بالمعجزة . فأذا بأكوازكم أزهار نضرة يتضوع أريجها في كل مكان . وأول غرسكم شجرة مباركة طيبة . فسيروا إلى الأمام وارفعوا الرأس عاليا فقد تعلم كل فخار، أو حلقوا بأجنحتكم في سماء العلم فقد سموتم فوق سائر الناس ، وقولوا في أنفسكم : لقد غيرنا ما بأنفسنا فغير الله ما بنا ، وسدد خطانا ووفق جهودنا واهدنا سواء السبيل.

هذا عهد الله علينا وإنا له لحافظون . اللهم إنا في سبيلنا ماضون ، ورسالة العلم ناشرون، وبحبل الصبر والتقوى متمسكون . حتى نعيد لمصر مجدها الأثيل ونجدد تاريخها القديم النبيل.

محمد مظهر سعيد
أستاذ علم النفس بمعهد التربية وكلية أصول الدين

- كلام العاقل كله مثال وكلام الجاهل كله ملال (سابور بن أردشير)
- سلطان الملوك على أجسام الرعايا لا على قلوبها (هرمز بن سابور)
- المروءة اسم جامع للمحاسن كلها (بهرام بن هرمز) .
- القلوب تحتاج الى أقواتها من الحكمة، كما تحتاج الأبدان إلى أقواتها من الغذاء (كسرى أنوشروان)

رسالة الأديب
الى المعلم

للاستاذ الأديب : كامل كيلانى

صدقني الحق أنني لست قريباً عن المعلم ولست بعيداً عنه، لأنه قريب إلى يقرؤني كلما تناول أفراخ مجلة أول النهار، ويقرؤني صبية أصدقائه الذين ألمس في نفوسهم حياً يطوف على قلبي منه شعاع متجدد الضوء، عميق النفاذ إلى دخيلة الصميم.

لقد أحببت الأطفال جميعاً لأني لي أطفالا أحببت عليهم من حبي سبلا ؛ ولقد هداني ذلك الحب إلى مسالمتهم جميعاً ، فتناولت ولدي « مصطفى » من باكورة عهده بالحياة ، وشغلته بما أحب أن يشغل به ذهنه من متاع . كنت كأنما أقبل على عقله ، أستطلعه حقله من الوعي ، وكنت كأنما أعيد بمداركي كلها إلى مستواه ، حتى أخاطبه بالأسلوب الذي يصيب منه بواطن النفع ؛ وكان الحب على ذلك يحقق لي أمنيات ما أنشد ؛ وألوان ما أريد أن تخرج الصورة عليه من بساطة وأناقة ، ولا أكتمك أني كلما رأيت « مصطفى » يستوعب مرحلة من هذا المتاع في شوط الحياة الطويل ، عاودني تفكير ملح أن أخطو به خطوة أخرى أكثر سعة ، وأوفر بسطا.

ولست إلا معترفاً بأعمق الحقائق صلة بي حين أقول لك أني أحببت أن أشرك ما بين طفلي وبين أنداده في هذا المتاع النفساني الخالص، فرأيت أن أزود الأطفال — في الشرق العربي كله — بمكتبة واسعة النطاق ، حتى يعلموا أي إلمام يتبعث به سوائح الحدب عليهم من دخائل الآباء . . .

وإني لأعتقد أن النجاح الذي أصابته هذه المكتبة لم يدفع إلى نفسي شيئا من الزهو بمقدار ما دفع إليها الشيء الكثير من الإيمان بأني قد أديت رسالة من رسالات الحياة لأبنائها الذين لم تلدهم خديجة . ولم تمض على أعينهم صورة باهتة من الحقد . أو أخيلة ماحلة من البغضاء .

لقد قرأت هذه المكتبة — كما أسلفت عليك — بيني وبين المعلم ، وإن هذه القرية لتتيح لي اليوم أن أخاطبه من منبره ، وأن أرجي إليه رسالتي استجابة لهذه الدعوة الكريمة من صحيفته التي تهيء له أسبابا من المتعة والنفع والخير الجزيل .

أتمنى أن يؤمن المعلم إيماناً قوياً عميقاً بأن أولئك الأطفال الذين استراحوا إلى مقاعدهم في حجرات الدراسة ليستمعوا إليه ، ويتأملوا فيما يستمعون فيه . أتمنى أن يؤمن المعلم أنهم يستوعبون الحياة من صحيفتها المشرقة اللامعة . وأنه لا شيء أحب إليهم من أن تطوف بهم هذه الحياة على سياق واحد من الروح المحبوب . والدعابة الساذجة فليكن أوفر همه موكولا إلى صقل أذهانهم دون أن يباعد ما بينها وبين تلك الدعابات . في تفكهة خاطفة يتشدقون بها ضاحكين . أو في ملاطفة طويلة يسبغون بعدها ما يدفع إليهم من ألوان الدروس .

وليس أدعى إلى فوز المعلم بأعناق التوفيق . من أن يتجه إلى حشد الدعابات المحبوبة بين أطوائه ، يقدمها إليهم بمقدار . حين يطلع على أذهانهم فيلمح منها بصحة من الجهد . حتى يعيدها إلى ما درجت عليه من بسط . ومن مرح . ومن حركة دائبة وراء الأشياء جميعاً .

ومن خير المعلم أن يؤمن قوى الإيمان بأنه يستقبل في أولئك الأطفال أبناء هم قطع متناثرة من كبده . فأنه إن أتاح لهم هذه الصورة في نفسه استطاع أن يكون منهم الأب الرحيم . واستطاع إلى ذلك أن يجنبهم مواضع الألم . فيما يتناولهم به من إرشاد خفيف الوقع . سليم الهيكل . جميل المنابع .

ومن خير المعلم إلى جانب ذلك كله أن يقوى فيهم ملكة القراءة والاستقراء . وأن يجمع إليهم روح القارىء الدقيق دون أن يدفع أخطاءهم بيده . حتى يخرج منهم للأمة رجالا أدركوا من مقدراتهم كيف تلهم الدقة صاحبها آية التوفيق .

جميل كيلاني

من طرائف الأدب العربي

قال ابن المقرى لوالده وقد امتنع من النفقة عليه :

لا تقطعن عادة بر ولا * تجعل عقاب المرء في رزقه
فأن أمر الأفك من مسطح * بحط قدر النجم في أفقه
وقد جرى منه الذي قد جرى * وعوتب الصديق في حقه

فأجاب والده رداً عليه :

قد يمنع المضطر من ميتة * إذا عصى بالسير في طرقه
لأنه يقوى على توبة * ترجب إيصالا إلى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه * ما عوتب الصديق في حقه

فى سورة الأنعام

للأستاذ العلامة الشيخ طنطاوى جوهرى

انظر الله فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ذلكم الله فأنى تؤفكون. فالق الأصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم - وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون . وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون - وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء ، فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون »

التفسير اللغوى

يقول الله إن الله يفلق الذرة والقمح والشعير والأرز وهذا هو الحب، ويفلق النوى جمع نواة وهى حفد الحب كنوى الزعلب والمشمش والخوخ وهكذا النطفة والبيضة ؛ ومعنى فالق هذه الأنواع ، خرج منها نبات القمح والشعير والأرز وأشجار النخيل والمشمش والخوخ والإنسان والطائر وخروج النبات والشجر من الحب والنوى ، والإنسان والطائر عبارة عن حياة ، فالنبات والشجر أحياء خرجت من الأموات لأن النامى حى وغير النامى ظاهر كالميت لا حس به ولا حركة فيظهر للعيون ، كما يخرج المؤمن من الكافر والذكى من البليد والصالح من الطالح ، وهكذا يخرج الحب والنوى والكافر والفاسق والبليد من النبات والنخل والمؤمن والصالح هذا هو قوله تعالى : « إن الله فالق الحب والنوى » المفسر بقوله « يخرج الحى من الميت » ثم عطف على فالق قوله « ويخرج الميت من الحى ذلكم » الحى الممیت « الله » الذى يستحق العبادة « فأنى تؤفكون » تصرفون عنه . واعلم أن الناس لا يرون من الحيوان إلا قليلا فان ملايين من الحيوان تعيش فى نقطة صغيرة من الماء يملأ برأس

الأبرة مثلا، وتنمو وتتكاثر وتموت كما يعيش حيوان البر فى القفار وحيوان الماء فى البحار، وهى تتقاتل وتتحارب وتفترس بعضها بعضا كالكواسر والجوارح، لايختار منها مستقع وتصعد فى البخار الذى يتصاعد من الماء بحرارة الشمس ، وتطير فى الجو مع الهباء ثم تعيش وتكثر أينما نزلت ووافقتها الرطوبة والحرارة،وهذه الحيوانات مع صغرها تتحجر وتصير منها طبقات متسعة من (الطباشير) فى الأرض وتربة طرابلس التى يصقل بها مؤلفة منها،وكل حيوان منها فى التربة يساوى $\frac{1}{187,000,000}$ من القمحة ، والطباشير مؤلف من أصداف غاية فى الدقة كذلك،ومعلوم أن لكل حيوان منها معدة والطعام يدور من أنبوبة متعددة فى جسمه، وطعامها مؤلف من دقائق سائلة وجامدة مثل الانسان والحيوان ، ولا جرم أن هذه الدقائق أصغر من الحيوان المذكور،ودقة الحيوان ودقة ما يأكله تحير العقول . وقد جاء نبأ عن هذه الحيوانات فى ١٧ من أبريل سنة ١٩٣٤ بالصحف المصرية . ذلك أن حيوانات دقيقة كهذه ظهر فيها نوعان فى أمريكا :نوع منها يأكل الأسلاك المعدنية ،ونوع هو دود يهدم قناة (بناما) ويسمى (الدودة الطامة) وبالنوع الأول حطل خمس عدد أسلاك التلفون فى أمريكا،والنوع الثانى يحفر أنفاقا حقيقية تحت الأرض ، وقد أحدث بقناة (بناما) ضررا يقدر بالملايين، والدودة الأحادة تلد مليون دودة فى تمام . ولما كان النبات والشجر من نتائج الأنوار السماوية والحرارة الجوية ، أتبع الكلام فيها بذكر سببها،وأبان أنه شق عمود الصبح عن سواد الليل فتميز بنوره عن ظلمته معترضا فى الأفق الشرق ، والأصباح فى الأصل مصدر أصبح إذا دخل فى الصباح سمى به الصبح،ويصح أن يقال(فالق الاصباح)أى خالقه، يقول كما شق النواة والحبة والبيضة والنطفة فانفلقت وأخرج منها تلك الأحياء ،شق الظلمة فأخرج منها عمود الصباح فتشابه العالم العلوى والسفلى كلاهما فيه العجب،نور اشتق من الظلام وأحياء من الأموات — ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت — فتشابه وتماثل الأمر ، ترى النور يجرى فى السماء، والحى ظهر فى الأرض ، هذا من إيجاد وذاك من الظلام .ثم أكمل الكلام على المعلومات فقال : (وجاعل الليل سكنا) يسكن الناس والحيوان فيه من التعب الذى لاقوه فى النهار أفلا يتحركون ،وعطف عليه قوله: « والشمس والقمر حسبانا » مصدر حسب بالفتح، كما أن الحسبان مصدر حسب بالكسر فيهما أى على أدوار مختلفة،تحسب بها الأوقات،وبهذا تم الكلام على الأحياء والأموات فى الأرض والنور والظلمة فى السماء،(ذلك)أى التسيير بالحساب المعلوم (تقدير العزيز) القاهر فوق عباده بحدث سيرها على وجه مخصوص ، (العليم) بتدبيره وكيف رأى أن المصلحة فى هذه الدورات طولا وقصرا وظلمة وإضاءة ، ثم هو قاهر ومع هذا القهر لا يعمل إلا لحكمة كما فى قوله: « وهو القاهر فوق عباده »وهو الحكيم فى هذا

القهر العليم أنه هو الأنفع لخلقه ؛ياعجبا لهذه المواقفات البديعة.!!!

ثم أخذ يشرح بقية الشموس المتعرقة التي نسمي عندنا نجوما فقال : «وهو الذي جعل» أي خلق(لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر) أي في المسالك والطرق المشتبهات في البر والبحر إلى حيث تريدون،فترصدون تلك النجوم كالنجمة القطبية التي هي كأنها ثابتة لا تتزحزح من مكانها،وهكذا النجوم الأخرى والبوصلة التي اشتملت على الإبرة المغناطيسية التي كسبت المغناطيس بالطرق المعروفة عندكم، تقوم مقام النجمة القطبية إذا أظلم الجو بسحاب أو غيره،فأنها تتجه إلى الجنوب والشمال مع بعض إنحراف يتغير بقوانين مخصوصة، منها تعرفون الطرق والمسالك،فالهداية في البر والهداية في البحر إنما تكون بالنجوم أو بما يقوم مقامها .

وذلك كله بحساب ولقد جعلت الدول الغربية كانكلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا ؛معاهد خاصة لتعليم حساب هذه الكواكب،حتى يعرف الربان في وسط اللجج البحرية وظلمات الليالي وفي الطرق المشتبهات النجوم الظاهرة وبروجها ومنازلها فيرصدها ويهتدي إلى سواء السبيل

ولما كان الأمر يعوزه علم وحكمة قال : « قد فصلنا الآيات» أي بيناها وأظهرناها (لقوم يعلمون) فهؤلاء هم الذين ينتفعون بما فصلناه،لأنهم به يلتفعون ، وبآيات شعري كيف يفوز الفرنجة بهذه العلوم ويقتسمون البحار والطرق البحرية،ويختصون بعلم النجوم ؛ويحرم المسلمون من ذلك . كل هذا لأنهم جهلوا دينهم جهلا تاما إلا ظواهر العبادات . اللهم إني أبرأ إليك من الكسلان وأنت أحكم الحاكمين، فقد نصحت لهم جهدي وإني ذاهب إليك وقد قلت ما في طاقتي بنشر الكتب وتأليف مثل هذا القول. أقول هذا وأنا موقن أن الله سينزل غضبه على من يكتم العلم بل على من يقرأ بعض هذا القول ولا ينصح المسلمين بالبحث في العلوم كلها ولا يفهوم الى إنظر الدائم . ولما أتم الكلام على العلويات التي ذكرها كالسبب للسفليات أي لأحياء النبات والشجر والطير والانسان أخذ يتم الكلام على علم الحياة بعد الفراغ من فهم مصدرها وسببها فشرح خلق الانسان وخلق النبات شرحا لقوله « يخرج الحي من الميت» ولم يشرح إخراج الميت من الحي لأن المقام مقام ظهور وحياة، لامقام موت وخفاء وإظهار جلال القدرة وجمال الحكمة وعجائب الحياة وقدم الانسان لأنه أكمل والحيوان بعده فقال: (وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة) وهذه تقدمت في أول« النساء» فلكم استقرار في الأصلاب واستيداع في الأرحام . ولما كان خلق الجنين في بطن أمه من أعجب العجائب كما في أول سورة آل عمران يحتاج إلى فكر دقيق يعبر عنه بالفقه،قال : قد فصلنا الآيات لقوم

يفقهون . وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرج به — بالماء — « نبات كل شيء » أى نبت كل صنف من النبات ، وهى مع اختلافها تسقى بماء واحد وتعيش فى هواء واحد ، وبعضها أفضل من بعض فى الأكل « فأخرجنا منه — من النبات — « خضراء » : أى شيئا أخضر يقال أخضر وخضر كما يقال أعور وعور « نخرج منه » من الخضر « حبا متراكبا » وهو السنبل « كالمطر » بضم فسكون المسمى بالكوز فى الذرة وكسنبل القمح « ومن النخل من طلعها قنوان دانية » قنوان مبتدأ خبره من النخل ومن طلعها بدل منه ، يقول : وقنوان دانية أى قريبة من المتناول كائنة من طلع النخل وقوله : « وجنات من أعناب » عطف على — نبات كل شيء — قوله « والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه » حال من الزيتون والرمان أى بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه فى العظم واللون والقدر والهيئة ، وترى ورق الزيتون يشبه ورق الرمان ولكن ثمرها مختلف (انظروا إلى ثمره) جمع ثمرة (إذا أثمر) أى إذا أخرج ثمره كيف يختلف زهره ولونه وأوقات طواف الحشرات على الزهرات ، وكيف يختلف نوع النبات باختلاف الأزهار وكيف جاء العلم الحديث فجعل مدار علم النبات على أعضاء التذكير وأعضاء التأنيث ، وكانت هذه أهم ما قام به العلم الحديث فى النبات بحيث كان المدار فى تفضيل أنواع النبات وأجناسه وفصائله على هذه المسألة ، وتعجب كيف غفل المسلمون عن هذا العلم وكيف يقول الله — انظروا إلى ثمره إذا أثمر « وينعه » أى نضجه وإدراكه ، والينع فى الأصل مصدر ثم نعتت به الثمرة إذا أدركت ، وقيل ينع جمع يانع كتاجر وتجر ، وفى قراءة — ينعه — بضم الياء وهى لغة فيه (إن فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون) والآيات أى العلامات للمؤمنين فى هذا المقام لا حصر لها ، فهى علم النبات وما كشفه الكاشفون وما درسه الدارسون والمسلمون هم الناظرون .

اللهم إنى موقن أن الإسلام سيكون فى مستقبل الزمان ، فأما اليوم فأنا أرى ظواهر وقشور فأما الجوهر فهو ضارب أطنابه اليوم فى بلاد الإسلام وعسى أن أمثال هذه الآراء فى الأمم الإسلامية تكون من الأسباب التى وضعها الله فى بلاد الشرق ليخرج بها إصباح الإسلام ويفلق بنوره ظلمة الجهالة الحالكة ، فنقول فالق إصباح الهدى والنور عن ظلمة الجهل والغفلة كما فلق عمود الصبح وخلصه من ظلمة الليل ، وكما أخرج الحى من الميت . اللهم إنك تخرج العالم من الجاهل ، والحى من الميت ، فأخرج من هذا الجيل الإسلامى القائم جيلا مستيقظا بل إن فى الآية دلالة على ما أقول فان الظلام بعده النور والموت بعده الحياة فهكذا الإسلام اليوم فى نوم عميق وقد آن أوان ارتقائه وأقبل يوم إسعاده .

طنطاوى جوهرى

رسالة روحية

زمالة المعلمين فى الشرق العربى

للزعيم السورى الدكتور عبد الرحمن شهبندر

لعلها فرصة لم تسنح لى إلا قليلا ، تلك هى فرصة الحديث إلى جيش لجب ، تصل مابين صفوفه فكرة متحدة ، وعمل متحد ، وبيئة متحدة . وأعنى به جيش المعلمين فى مصر ، ويزيد فى سعادتى واغتباطى بهذه الفرصة أنى سأحدث المعلمين فى صحيفتهم التى تحتشد بين دفتيها آراؤهم وأنباؤهم وكل ما يهتمون به من خلجات وسوانح ، وإنى أعتقد أنها دعوة كريمة تلك التى توجه بها إلى منتدب صحيفة « التعليم الالزامى » الناهضة ، والتى شاء بها أن يهيىء لى من أسباب الحديث إلى أولئك الأبناء والأخوان الذين يبتكرون لنا جيلا ما أعتقد إلا أنه بالغ من أطماعه فى حياة الأمة ما يريد ، وما يريد إلا الخير . وإلا النفع جزيلا موفوراً .

وإنه ليطيب لى أن ألتمس لحديثى مع « المعلم » وجهة قد تبدو عسيرة مضنية ، ولكنها هينة كل ما فيها خير ، وكل ما هو فوق الخير من أسباب السعادة والبشر والحبور ، وأرى أن حديثى مع « المعلم » لن يشغله بأشياء من تلك النصائح الجليلة التى يوجهها إليه أولئك المعنيون بالتربية والتعليم . كما أنه لن يشغله بأشياء من تلك المثل النقابية التى يريد القادة من رجالنا المصلحين أن يلفتوا المعلم إليها ليثابروا ويحتذيها إطنابا منه فى تزويد حياته بما يوفر عليه عرفان الحياة بروحها . إلا من هذه الجوانب التى لاجدوى فيها ولا غناء .. أرى أن حديثى لن تأتلف إليه تلك الصور . ولن يتوثب إليه هذا الطابع ، وإنما أتوجه به وجهة هى من هيكل الاجتماعيات فى الصميم ، وسيكون محبباً إلى بلا ريب أن تعفى هذه التوجيهات من نفوس المعلمين إن النأو البعيد ، حتى يتأتى لها أن تثير النتائج التى تكفل لها حياة مشرقة ، ودويا بعيد الصوت .

أحب لكم يارجال التعليم الالزامى أن تمتلىء قلوبكم بمحبة الشرق العربى محبة لا تقفونها عند حدود الدراسات الهينة التى تستوعبونها فى تلك الاسفار الماثلة حيالكم كبقايا التراث الراقد عليكم من أيامكم الدراسية السوالف ، وإنما أتمنى أن تكون خطوانكم فى هذه الحياة جديدة . حتى تلاءموا ما بينها وبين اتجاهات التفكير العملى فى عصرنا الحديث .

دعونى أيها السادة أسألكم هل فيكم من شاهد واحداً من انداده فى دمشق مثلا أوفى بيروت أوفى فلسطين . أو غير هذه الاصقاع من أمم يتهادى لسانها بالكلام العربى المبين؟ هل فيكم من استوعب استيعاب استقراء وتأمل ودراسة، حياة المدارس الأولية فى بلاد الشرق؟

إنى لمس فى صحيفتكم النائمة وشيجة تصل ما بينكم وبين إخوان لكم فى بلاد الشرق العربى فيحزنى كثيراً ألا تكون هذه الوشيجة بين يدى ، ولو أنكم ألممتم لها على صفحات صحيفتكم أسباب الحياة . لرأيتم كيف تخرج آراؤكم إلى باحة أكثر رحابة ، وإلى مرحة أوفر دوحا . .

فلا يكون عسيراً، ولا شاقاً، ولا مبتدعاً ، أن تتوجه جماعة من اتحادكم فى عطلة الصيف إلى النجوال فى زمرة من مدن الشرق العربى ، حتى يتاح لها أن تطلع على جلة الحياة التى يحياها أولئك الذين يقومون بأشباه عملكم فى تلك البلاد . ولو أنكم بدأتم السعى فى هذه المرحلة لكانت النتيجة المحتومة أن إخوانكم فى تلك الأمم سينصرفون إليكم انصراف يصدرون إلى بلادهم بعده وقد أسلموا إلى طوابع ثقافة جديدة ، وقد زادهم وبكم هذا اللون من ألوان الثقافة وثوقا وتياقا وتقما وتمكينا . .

ومن الحقق أن استكمال هذه الروابط بين أبناء الأسرة الواحدة . والبيئة الواحدة ، سيكون له أثره النافذ فى تنقية الجيل الشرق العربى الجديد على دعامات من الطموح إلى استقلال كل ما يستطاع استقلاله لفائدة العروبة ، وتزويد الناطقين بالضاد بأخوة تكسبهم حياة لا تنافر بين خلجاتها ، ولا بين نسماتها جميعاً .

وإلى أن تتهيأ لهذه الرسالة الواعية ولذلك الحلم أسباب التحقيق ، أرجو أن تبلغ تحيتى خالصة للعلم والأدب والثقافة ، إلى أولئك المعلمين الذين يفتحون أذهان الناشئين ويحفظون عن جوانبها الأقفال . .

عبد الرحمن شهبندر

---

* القلوب تحتاج إلى أفراحها من الحكمة كما تحتاج الأبدان إلى أقواتها من الغذاء
(كسرى أنو شروان)
* أربع قبيحة وهن فى أربع أقبح ـ البخل فى الملوك . والكذب فى القضاة . والحسد فى العلماء . والوقاحة فى النساء (كسرى أنو شروان)
* بقاء الفتاة بدون تهذيب وتركها لفطرة خير لها من اتباع الأساليب المغلوطة (مغلوط)

ذل الطمع أعناق الرجال

بقلم الأستاذ الدكتور يحيى أحمد الدوديري

تتفاوت أقدار الرجال في ميدان الأعمال حسب ما يجدون ويكدحون وتسمو الأمم حسب ما تقدمه أبناؤها من البذل والتضحية في سبيل رقيها وتقدمها وأكثر الأمم ثروة هي أكثرها في ميدان العمل رجالا مخلصين لغاية السامية التي نصبوا أنفسهم لخدمتها صابرين على تحمل المشقات والأذى في سبيل تحقيق المبدأ القومي العالي، ثابتين في أماكنهم في ساحة النضال والكفاح.

لما حمل الإسلام إلى العالم، ونادى بأفكار الذات في سبيل الذود عن الحق ونصرته، وجعل كلمة الله هي العليا ومادونها هي السفلى، وثقت العرب هذه الرسالة بالإيمان والتصديق، خرجت عن بلادها وأنفسها جميعة لتحوطها؛ مطيعة لربها، فكان جزاؤها أن سادت العالم في عشرات الأعوام، وفاقت غيرها من سبقها من الأمم المتحضرة بثلاث مئين، وذلك على الرغم من قلة عددها وعديدها. عملت فنالت، وصمت فصادت.

وعلى النقيض مما تقدم تتدهور الأمم بفقر أفرادها وتوانيهم عن السعي، ويتواكل زعماؤها ورؤساؤها عن نصرة الحق وانفراط عقد اجتماعها في دور الهوى وترك صالح الأعمال مبعثرين هنا وهناك، يجمعهم الرياء، وتفرق بينهم الأنانية. وتلعب برؤوسهم الأماني والأحلام، ويقعد همهم الخيال والأوهام. يتفرجون ولا يعملون. وإذا ما دعوا إلى العمل جعلوا بينهم وبينه سداً من المعاذير الكاذبة، وقروا من أداء الواجب غير خجلين ولا نادمين.

أمة يقل فيها العامل ويكثر فيها الخامل نوادبهم هي دور لهو وخور واجتماعاتهم مناحات وندب وأضغث على مآتم. ولا يهمهم الأمر مهما عراها وآت. وكلهم يلقي المسئولية على غيره ويطلبه منه مالا يطلب من نفسه. من كان هذا شأنه من الأمم فالبقاء لأشك حليفه. والزوال مصيره.

وعلة العلل في مثل هذه الأمم المستعبدة، هي حب الذات القائم على الجهل بحقائق الأشياء. وأكبر مظاهر هذه العلة هو الطمع الذي يورد الإنسان موارد الهلكة بأحجامه

عن البذل فيما يجب . ويسعيه وراء مالا يتحقق ، فهو بين عاملين من أكبر عوامل الشقاء : قصور فى أداء واجب وسعى وراء أمل كاذب . وكثيرا فايقود الطمع صاحبه الى تنكب الصراط المستقيم ، فيورث صاحبه الذل والعار ويدفعه إلى طريق الدمار .

نرى كثيرا من الآدميين وأصناف المتعلمين يسعون لجمع الثروة من طريق الكيميا . (عمل الذهب) وياليتهم يتخذون الطريق العلمى المشروع من الدرس والاطلاع والبحث سواء عن الآراء القديمة أو الحديثة . ولكن يتخذون أساتذة من الدجالين والنصابين والاماكين ولا يكون نصيبهم من ذلك إلا الخسران المحقق .

الكيميا الذهبية أو صناعة الذهب من عناصر معدنية قليلة القيمة ، عمل مشروع فى ذاته لكل باحث تتوفر فيه شروط البحث العلمى الصحيح ، وأول هذه الشروط أن يكون الإنسان عالما بالكيمياء الحديثة وعنده معمل يساعده على مهمته . متصل بأحدث الآراء والمكتشفات عن طريق المجلات العلمية .

وإن ما يدعى له الإنسان فى هذه الطائفة الضالة الباحثة عن الثروة من غير طريقها ، أنهم يضعون أنفسهم وهن تعاليم جماعة من جهلاء المحتالين فيغرونهم بهم ويسلبونهم مافى أيديهم وهم لا يعتبرون بما يصادفون من الخذلان . وضياع الأموال إذ أن الطمع جعل على أعينهم غشاوة فهم لا يبصرون . ومنهم كمثل المصدق المخدوع الذى زعموا فى شأنه أن صار فاصداً بيت رجل من الاغنياء . وكان معه جماعة من أصحابه فاستيقظ صاحب المنزل من حركة أقدامهم فعرف امرأته ذلك فقال لها :

رويدا أنى لاحسب اللصوص دخلوا البيت فأيقظينى بصوت يسمعه اللصوص وقولى :

ألا تخبرنى أيها الرجل عن أموالك هذه الكثيرة ، وكنوزك العظيمة . فاذا سهيتك من هذا السؤال فألحى على بالسؤال . ففعلت المرأة وسألته كما أمرها . وأصغت اللصوص إلى قولهما فقال لها الرجل :

أيتها المرأة قد ساقك القدر إلى رزق واسع كثير فكلى واسكتى ولا تسألى عن أمر إن أخبرتك به لم آمن إن سمعه أحد فيكون فى ذلك ما أكره وتكرهين . فقالت المرأة أخبرنى أيها الرجل . فلعمرى ما يقربنا أحد يسمع كلامنا . فقال لها :

فانى أخبرك أنى لم أجمع هذه الاموال إلا من السرقة . وكان الأمر على يسيرا وأنا آمن من أن يتهمنى أحد أو يرتاب فالت فاذكر لى ذلك ، قال :

كنت أذهب فى الليلة المقمرة أنا وأصحابى حتى أعلو دار بعض الأغنياء منا فأنهى

إلى الكوة (الخرق فى الحائط) التى يدخل منها الضوء فأرق بهذه الرقية وهى (شولم شولم) سبع مرات . وأعتنق الضوء . فلا يحس وفرعى أحد . فلا أدع مالا ولا متاعا إلا أخذته . ثم أرق بتلك الرقية سبع مرات وأعتنق الضوء فيجذبنى فأصعد إلى أصحابى فتمضى سالمين. فلما سمع اللصوص ذلك قالوا : قد ظفرنا الليلة بما نريد من المال . ثم أنهم أطالوا المكث حتى ظنوا أن صاحب الدار وزوجته قد هجما . فقام قائدهم إلى مدخل الضوء وقال : (شولم شولم) سبع مرات ثم اعتنق الضوء ليترل إلى أرض المنزل فسقط على أم رأسه منكسا . فوثب إليه الرجل بهراوته . وقال له من أنت ؟ قال أنا المصدق المخدوع المفتر بما لا يكون أبدا . وهذه ثمرة رفيقك .

لو أن عشاق الثروة وجمع الذهب سلكوا الطريق المشروع من التجارة والزراعة والصناعة ، لما كان عليهم لوم ولا تثريب ، ولكنهم اتخذوا طريقا معوجا ملتويا يقودهم فيه أناس لا خلاق لهم بل هم من أحط الناس وأسفلهم . ولو علموا صياغة الذهب من عناصر كيمائية رخيصة لأغنوا أنفسهم وضنوا بعلمهم وبثروتهم على غيرهم .

كشف الحقائق فى الكون له طريقان : طريق البحث والدرس وهو الطريق العلمى المعروف المتداول فى المدارس والجامعات والمعامل ، أو من طريق الكشف الروحى وذلك يأتى عن طريق الرياضة النفسية وقطعها عن مطامعها وشهواتها وهذا طريق الخواص ، ولا يتيسر لطالب الذهب أن يسلكه ما دامت غايته حب المال وجمعه فهذه الغاية هى حجاب بينه وبين صفاء نفسه لإدراك الحقائق الأشياء . وكلا الطريقين لابد لسلوكهما من العلم وإلا كان السالك فيهما مغررا بنفسه ، وكانت عاقبته إلى الهلاك والفشل

توجد طائفة أخرى من المتعلمين تريد الكسب عن طريق الوظائف . وقد أصبحت الوظيفة وكراسى المنصب . أمل الكثير من المتعلمين . ولو سلكوا لها طريقها المشروع لما كان هناك لوم لائم . ولكن تراتبوا عليها من طريق الحسوبية وإذلال النفس . وضياع الوقت فى الانتظار على الأعتاب . والوقوف بالأبواب وغير ذلك مما توسوم ذل السؤال . وحط من همم الانتظار النوال . وعملهم ليس فى شىء من عزة المتعلم الأبى . ولا من جلال المؤمن التقى . أمة هذه حالها من تقتر مفتون بحب المال الذى أخذ عليه لبه وسمعه وبصره ، وآخر وله بالمنصب والجاه فقد فيه عقله ورشده . لا بد أن تكون خليقة بالشقاء وحط الهم والبلاء .

أيها الحريصون على الحصول على المال ، ويا أيها المفتونون بالمناصب لقد أذل الحرص أعناقكم . وأهدر كرامتكم وأضاع عزتكم : قصدتم غير الله فخذلكم واعتززتم

بغير ويكم فساط عليكم ما قصدتم ، ونسيتم أمرَ خالقكم فأنساكم طريق الهداية ، واستحوذ عليكم الهوى فولجتم مسالك الغواية ، فأذا أنتم بين ضال ومضل ، ومفتون ومغبون ، وذليل ومقهور ، وقد قال بعض الحكماء : وجدت أطول الناس غما ، الحسود . وأهنأهم عيشا ؛ القنوع . وأصبرهم على الأذى ؛ الحريص إذا طمع . وأخفضهم عيشا أرفعهم للدنيا ، وأعظمهم ندامة ، العالم المفرط .

إذا كان السعي على الرزق واجبا فيلزم أن تصحبه عزة الإيمان وسلامة الوجدان والاعتماد على الله وحده .

وإذا كان العمل في هذه الدنيا أحد فروضها وأهم لوازمها ، فالتوكل على الله يجب أن يكون عمادها ، وكتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه يجب أن يكونا طريقها ومنهاجها . وقد قال صلى الله عليه وسلم : أيها الناس : أجملوا في الطلب ، فأنه ليس لعبد إلا ما كتب له ولن يذهب عبد من الدنيا حتى يأتيه ما كتب له من الدنيا وهي راغمة .

وقال أبو حازم رضي الله عنه : وجدت الدنيا شيئين منهما ما هو لي فلن أعجله قبل وقته ولو طلبته بقوة السموات والأرض ، ومنهما ما هو لغيري فذلك لم أنله فيما مضى فلا أرجوه فيما بقي . فبالذي لغيري مني كما يتبع الذي لي من غيري ، فمن أي هذين أفنى عمري ؟ .

يجب أن نعرف أن لهذه الدنيا ربا قادرا ، قد وضع لها نظاما محكما من سلكه نجا وسعد ومن حاد عنه ضل وشقي . وقد قال تعالى وقوله الحق : « من أعرض عن ذكري فأن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى . قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا ، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » .

لو بحثت عن السبب الأصيل لهموم الناس وأحزانهم وشقائهم وإذلالهم ، لوجدته في حرمانهم وأطماعهم وتركهم التمسك بكتاب ربهم والاهتداء بهدي نبيهم ، وليس هناك أمل في برء العلة . وكشف الغمة إلا بالرجوع إلى خالقهم طائبين تائبين وتنفيذ ما جاء به شرعهم راغبين جادين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن الرزق مقسوم لن يعدو المرؤ ما كتب له فأجملوا في الطلب ، وإن العمر محدود لن يجاوز أحد ما قدر له ، فبادروا قبل نفاد الأجل ، والأعمال محصاة لن يزل منها صغيرة ولا كبيرة ، فأكثروا من صالح العمل . أيها الناس إن في القنوع لسعة ، وإن في الاقتصاد لغنى ، وإن في الزهد لراحة ، ولكل عمل جزاء ، وكل آت قريب »

الدكتور محيي الدين عمر الرسديسي

المثل الكامل فى المربى

بقلم فضيلة الاستاذ الجليل محمد أحمد الغمراوى

لا أريد أن أعرض للأستاذ من جهة ماينبغى له من فن التربية : فذلك شىء بهم رجال هذا الفن ، وربما كانوا أقدر عليه منى ، وإنما الذى يعنينى بحث حال الأستاذ والمربى من الوجهة الخلقية الدينية ، وفى اعتقادى أن هذه الناحية قد يفيد الأستاذ منها خيرا كثيرا ، لذلك رأيت أن أسور لإخوانى وأبنائى من معلمى المدارس الأزامية المثل الكامل من هذه الناحية ، وأملى كبير فى أن أوفق ولو بعض التوفيق فى تقريب هذا المعنى إلى نفوس الإساتذة والمربين .

إن المعلمين يعرفون أن التلميذ صورة من أستاذه ، وصدى يتردد فى أنحاء الأرض لصوت معلمه ومربيه ، وبمقدار ما يكون للأستاذ من سمة طيبة ، وخلق مرضى ، يكون لذلك المتعلم الناشىء من سيرة حميدة ، واستقامة مرجوة .

إن نفوس النشء بين يدى الأستاذ لجينة طيعة يستطيع أن يهبها من الصور ماشاء وشاءت له نفسه ، فى استطاعته أن يصورها نفساً ملكية ، لا يخطر بها شر ، ولا تفكر فى خبث أو فساد ، فى استطاعته أن يحفزها إلى العمل المنتج المفيد ، وينفلها من وهدة الكسل والبطالة ، نعم أن فى مقدرة الأستاذ بما له من الهيمنة الروحية على نفس طلابه أن يجعلها خيراً محضا ، ونفعاً عاما للإنسانية ، وسعادة شاملة لها ولما يتصل بها من أفراد وجماعات ، لا بالقول المزخرف ، والعبارة الخلابة ، فكثيراً ما نرى للعمل من حلاوة الأسلوب ، وطلاء القول مالا يقف عند حد ثم لا نجد له أثره المرجو ، والغاية التى نطلبها فى نفوس تلاميذه وطلبته

إذن هناك شىء فوق قوة البيان ، وعذوبة اللفظ ، وفكاهة الأسلوب ، هو العنصر الفعال فى نفوس الطلاب ، وهو السحر الحلال فى التأثير على النشء ، والسير بهم إلى حيث الخلق والفضيلة ، ذلك الشىء هو الصورة التى يجدها الطالب من أستاذه ، وترتسم له فى خياله ، وتقوده وهى صامتة إلى حيث ينبغى له من سعادة ، ويتطلب من سؤدد .

تلك الصورة هى المثل الكامل فى الأستاذ وهى والد الطالب الذى لا يحفل به والقياس الذى لا يعتم ، والمنطق الذى لا يلتوى ، غير أن هذه الصورة أو ذلك المثل الكامل ليست من السهولة إلى حد أن ينبه إليها المعلم فينتبه ، أو يوجه اليها فيتوجه ، وإنما هى مران طويل على الخلق ، وتروض على النؤدة والاتزان ، وإشعار النفس بثقل المهمة الملقاة على عاتقه أمام ضميره وواجبه ، وأمام شعبه وأمته ، وإقتناعه أنه مسئول أمام الله والناس عن هذه المهمة الشاقة ، والوزر الثقيل .

نعم لا يستطيع الوصول لذلك المثل الكامل فى التربية إلا من أشعر قلبه الخشية من إله قادر عليم ، يحاسبه على ما أودع بين يديه من أمانة ، واسترعاه من أبناء ، وأمن بذلك المسئولية إيمان الواثق المطمئن ، إيمانه يسؤاله عن صلاته وصومه . وزكاته وحجه .

هنالك وهنالك فقط يحاسب نفسه على كل حركة له بين طلبته وتلاميذه ، كما يحاسبها على مسلكه فى الحياة ، وسيرته بين قومه ومشيرته ، وهنا لك يكون حسن الهيئة ، عف اللسان والنظر ، فيه وقار الشيوخ ونشاط الشباب ، وإباء الحكماء ، بلقى تلميذه وتلاميذه بوجه مستبشر ، لا يلمعهم حلمه ، بل يشتد عليهم فى موضع الشدة ، ويلين فى موطن اللين ، يغضب لانتهاك حرمة ، أو ضياع حق ، ويرضى لقيام بواجب ، يشعر أبناءه ، أنه ساهر على مصلحتهم ، جد حريص على مستقبلهم ، يعاونهم على شق طريق الحياة ، وانتهاج مسلك الثقافة والتعليم ، وإنه إذا قسا عليهم فلمصلحتهم ، وإذا كفهم عملا شاقا فلسعادتهم ، ذلك هو المثل الكامل فى الأستاذ والمربى .

أما رجل حظه من تلك المهنة دراهم يتقاضاها ورواتب يحصل عليها وسواء عليه بعد ذلك أحصل تلاميذه على شهاداتهم المنشودة ، وغايتهم المرجوة أم لم يحصلوا — رجل ذلك حاله ، من الظلم الفاضح أن ينتسب لهذه الطائفة — طائفة التعليم والتربية — من القلم أن نطالبه بأن يكون المثل الكامل فى التربية والتعليم ، وفى الحق أن ذلك الصنف شر مستطير على نفوس النشء ، وقدوة سيئة لأبناء اليوم ورجال الغد ، ولا نكاد نسمع من ذلك النوع من الأساتذة لسانا عفا ، أو قلبا راضيا ، أو نفسا مطمئنة ، وإنما يرى منه تلاميذه فى أكثر دروسه شكاة مرة من قلة الراتب ، وضيق ذات اليد ، وترى منه دائما شغفا كبيرا بالمال ، وتعلقا بالمادة ، وقد تراه من أجل ذلك رث الثياب ، قذر الجسم ، مقترا على نفسه وأهله فى المأكل والمشرب .

هذا الصنف من الأساتذة والمربين إذا نجح فى تربيته فإنما يربى عبيدا وعجزة ، همهم المال ، وغايتهم المادة ، لا يعتون إلى الحياة الحقة بصلة ، ولا إلى السعادة المرجوة لأمتهم إلا بأوهى الأسباب ، أولئك الأساتذة إن ملأوا الأدمغة بالألفاظ فلن يملأوا القلوب بالفضائل ، وإن شحذوا القرائح بالرياضة فلم يشربوا النفوس وقار العلم ، ولا هيبة الحكمة ، وكل ما استفاده التلاميذ منهم أن يكونوا نسخة من الكتب ، ينطقون إذا استنطقوا ، ويجيبون إذا سئلوا ، ويجوزون الامتحان إذا قدموا إليه

أما أن يكونوا قادة ، أما أن يكونوا أئمة هدى ، أما أن يكونوا أسوة حسنة والمثل الكامل فى التعليم والتربية فقد فقدوه خرط القتاد

محمد أحمد الغمراوى

المدرس المشغول ...

عرفت مدارس كثيرة ، مصرية وأجنبية . وتوليت التدريس فى مدارس ابتدائية وثانوية وعالية ، وعرفت طوائف من المدرسين فيهم مصريون وفرنسيون وأمريكيون ، فتبين لى من ذلك كله أن المدرس المصرى مشغول بالمدرسة فى النهار وفى الليل ، فهو بالنهار يعلم التلاميذ ، فإذا خرج إلى بيته أو ناديه بحث عمن يحدثه فى الشؤون المدرسية ، بحيث لا يكاد يجتمع اثنان من المدرسين إلا جرى بينهما حديث التلاميذ والضابط والناظر ، وربما انتقلا إلى نقد وزارة المعارف العمومية!

وفى الليل تعود إلى المدرس المصرى هواجسه فيحلم فى نومه بالحصص والتلاميذ والناظر والضابط ! أكتب هذا فى مجلة مدرسية وأنا واثق من أن المدرسين سيقولون : صدقت !

* * *

أما المدرسون الفرنسيون الذين عاشرتهم وزاملتهم مدة طويلة فهم على النقيض من ذلك يخرج المدرس الفرنسى من الفصل فينسى كل شىء عن الحياة المدرسية قبل أن يغادر باب المدرسة ، ومع أن الفرنسى بطبعه رجل ثرثار فانك تجد المدرس من الفرنسيين يتحدث عن كل شىء ما عدا المدرسة ، وهو يجد صعوبة فى العودة إلى الأعمال المدرسية ، ولا يفكر فيها إلا حين يعود إلى الدرس

* * *

ولهذا وذاك نتائج : فالمدرس المصرى معرض للجنون لأنه لا يشغل ليله ونهاره إلا بفكرة واحدة ، كلها بلبلة واضطراب . أما المدرس الفرنسى فيظل إنسانا كسائر الناس يعرف وقت العمل ، ووقت الفراغ ، وله فى عمله شوق لأنه يعود إليه بعد الاستجمام ، وله فى فراغه لذة من يعرف كيف يتمتع بأوقات الفراغ

* * *

وأستطيع بعد هذا الكلام الوجيز أن أشير على المدرس المصرى بالتفكير فى تغيير هذه الحال

وأنصح بأن لا يستبق المدرس شيئا فى ذهنه من خيال المدرسة بعد أن يخرج من باب المدرسة ، فان لم يكن بد من الحرص على تذكر مهنته ، فأنى أوصيه بالاكتفاء بخاطر واحد هو كرامة مهنته فى عالم الأخلاق .

وبيان ذلك أن المدرس مسئول أمام قومه وأمام الواجب بأن يكون نموذجا فى الخلق الجميل ، فاذا استطاع أن يظفر بالمثل التى تقوم عليها مهنة التدريس فمن حقه بعد ذلك أن ينسى المدرسة وأن يعيش عيشة خالية من الهموم المدرسية . ليدخل المدرس فى اليوم التالى وكأنه يقبل على خلق جديد .

فان لم يرضكم كلامى ياحضرات المدرسين فاقنعوا أنفسكم كيف شئتم . أما أنا فأحب أن أعيش!

زكى مبارك

الطرق العملية لدراسة الحياة العقلية

أهدانا الأستاذ المفضال « محمد مظهر سعيد » أستاذ علم النفس بمعهد التربية وكلية أصول الدين مؤلفه الطريف القيم فى « الطرق العملية لدراسة الحياة العقلية » الذى وضعه بالاشتراك مع المربية الفاضلة السيدة « نفلة الحكيم سعيد » وهذا الكتاب الذى وضعه المؤلفان الفاضلان جديد فى كل معانيه ومبانيه ، جدير بالعناية والتحبيس لمن يريد أن يدرس استعداداته بنفسه ويقيس عقله ، ويحدد نوع وظائفه ، وقد استخلص المؤلفان هذه التجارب من المؤلفات الأفرنجية الحديثة ، فأتينا بعضها كما هو ، وعدلا البعض الآخر ليوافق البيئة المصرية وأضافا من عندياتهما الشىء الكثير حتى اكتملت بذلك لها مجموعة تكفى أن يبدأ الطالب بأولها ليرى نفسه مسوقا إلى المضى فيها مشوقا لتتأمجها ويخرج بالشىء الكثير من الفائدة العلمية والتطبيق العملى فى التربية والتعليم ، وقد قسما الكتاب الى سبعة أبواب فى التجارب ، والانتباه ، والتصور ، وتداعى المعانى والذاكرة والحفظ وتحسين الذاكرة ، ومايتبع كل باب من هذه من أقسام علمية وعملية .

وبالجملة فالكتاب تسجيل لم يسبق إليه أحد فى الوضع إذ استثنينا ما كتبته الآنسة (شفيد رومان) الأميركية . ونحن إذ نشكر المؤلفان من قلوبنا على هذا الجهد النافع نأمل أن يوفقا إلى إكمال هذه الحلقة الجديدة من هذا العلم الجليل .

فأذا به .... !!

— إلى البراز يافتى ... ياباهلى ! تقدم والق الجزاء على يدى :

والتفت سلامه إلى مناديه فاذا هو فتى فى ريعان الصبا جيل البزة حسن الهندام منتصب القامة ممسكا لجام فرسه فى حزم وإقدام وإن لم تخل ممكنه من جمال وفتنة . كان وسط الحرب والهرج كالمنارة المضيئة واقفا رأسه المقنع الجميل كأنما يعلو بجباه فوق هذه الضجة وهذا الخرج والمعجيج .

وتقدم سلامة الباهلى إلى مناديه يسأله لماذا يطلب البراز وما غرضه منه ، ولكن الحرب لم تمهله فاندفع سلامة وسط المعمعة يدافع عن نفسه ويستقبل عدوه ليضرب منه مقتلا ، وكان فى كل هذا ثائرا مزمجرا بنفسه ، فلقد قتل رئيس الأعداء نافع بن الأزرق منذ دقائق : لقد قتل ابن عمه ورئيسه هو أيضا ولم يعلم فتاه إلى الآن ، ولكن نافعا كان شديد الشوكة . كان منشأ هذا الحزب من أحزاب الخوارج ، وكان هذا الحزب أشد الخوارج شوكة وأكثرهم تمسكا وتنفيذا لخناقير مذهبهم القاسى الشديد ، قتل نافع ولكن جيش نافع المستقتل المستشهد لا يمكن أن ينهزم مادامت هذه الروح فيه . بل إن فى جيش نافع من يخلفه فيه غير واحد من الزعماء الأقوياء الإيمان الثابتى العقيدة ، الحازمى الرأى ، الشديدى البطش بالعدو ، فسرعان ما خلف نافعا الزعيم أثر الزعيم ...

— ياباهلى علام قرارك أنى أطالبك بثأر نافع ؟ يا كافر !

— أأنت الذى تثأر لنافع وما أكثر الآخذين بثأره ! يا فتى إنى أشفق على فتوتك من سبق !

ثار الفتى لقول سلامة واندفع نحوه يدوس هذا ويسقط ذاك ، يضرب بسيفه يمينا وشمالا ويسرع فى اندفاعه مغيظا محنقا ، طالبا للثأر .

واشتبك سلامة والفتى ولمع سيفاهما وجلجلا ، وكانت الخيل حولهما والمتقاتلان من الفريقين يصعب عليهما البراز تبعدهما حينا وتضربهما ببعض حينا آخر ؛ وساعد الزحام والهرج على تخيب عدة ضربات صائبة وتصويب أخرى خاطئة . وكان الفتى ثائرا هائجا يريد قتل سلامة الكافر بما كلفه الأمر ، وكان سلامة ثائرا مغيظا يريد قتل الفتى الطارجى بما كلفه الأمر .

وصاح الفريقان بالهدنة وقد أظلم الظلام فهدأت الحرب واتفق الفريقان على الهدنة إلى الغد ، فتقدم سلامة من فتاه يريد أن يتعرفه بعد أن بلا جرأته وإقدامه وتقدم إليه مغيظا هائجا ولكنه كان فى نفس الوقت معجبا مقدرا .

— ومن تكون أيها الفتى ؟

وحسر الفتى لثامه فأذا به امرأة !

سرير الظلماوى

على مبارك باشا - ٤

بقلم الأستاذ حسن محفوظ

كان على مبارك ظلا للخديوى إسماعيل باشا ، فإذا أردت أن تعرف ما كان يجيش بنفس اسماعيل بن ابراهيم من الآمال الكبار ليجعل مصر قطعة من أوربا حقاً فى زمن أقصر مما تقتضيه طبيعة الكون ، فانظر إلى هذه الوثبات فى أعمال على مبارك . فأسماعيل يؤسس الفكرة الأولية الجريئة ، وعلى مبارك ينضجها ويسلك السبل المختلفة فى قلب الأرض رأساً على عقب فى مثل سرعة البرق ليخرج له أنظمة هندسية ومدارس لنهضة البلاد وتقوم بما تطلبه مصر الحديثة — فليس عجباً أن نراه مديراً لجنة دواوين فى وقت واحد أو ناظراً لجنة نظارات كما سيبت بعد ذلك .

فقد علم الخديوى إسماعيل أنه أسند الأمر إلى يد صناع تخرج كل يوم عملا جديداً يبهر الأبصار ويملأ القلوب والأسماع .

ولعلك تعجب أن يكون المترجم مؤسس نهضة ثم لا تسمع له ذكراً فى أزمات إسماعيل وفى المشاكل التى تصدمها له وكلاء الدول فى مصر ورجال المال والأعمال فى أوربا ، ذلك أن صاحبنا كان ذا حيوية ونشاط فى الإنشاء العلمى والعمرانى ، فليزم به إسماعيل المراس ، وليقل له اجعل مصر القاهرة تسامى الأستانة فى عظمتها وجلالها ، والنيل القصور المنيفة ، وحول جداري النيل التحول الجانب خصيباً ، قال له ذلك فوجده أسرع من طرفه وأجرأ فى تحقيق أمانيه من نفسه .

ولعل عليا كان هادىء الطبع لم يعتد المغامرات السياسية والمطامع النفسية ولم يتملكه حب السلطان وسطوة القدرة فلم يكن له ما كان لوزراء إسماعيل من الجبروت والتقدم إلى المطامع والحظوظ سواء أكانوا ناصحين أم غاشين .

ولعله كان رجلا رأي يعنى رأسه فعل الأهواء وحرك الأغلى الأجنبية وتجاذب المنافع وصعود الناس على أشلاء الناس ، فآثر العمل المثمر الذى لا يختلف اثنان فى عظيم نفعه وجليل أثره . ولعله كان يحس أنه أسير إحسان هذه الأسرة العلوية فهى التى رفعته

وعلمته فى مصر وفى أوربا ، وقد كان يمكن أن يكون راعى أغنام وسائس أبقار وكذلك النفوس العظيمة كلما اوتنمت سفلت أخلاقها الحوادث وتفانت فى الاخلاص لمن أحسن إليها .

لذلك لم يكن المترجم يصدر عن رأى يخالف إسماعيل أو توفيقاً حيثما حكم مصر بعد ذلك ، فلم يكن ذا أثر فى حادثة سياسية ، أو ذا رأى عنيف فى الثورة العرابية ، بل كان خصيراً جاثما راميا إياهم بالتسرع وسوء النية . ذلك لانه كما قلت كان يحس دائماً أثر هذا البيت المالك من عهد محمد على فى إعزاز مصر وتحرى الخير لاهل هذه البلاد ، ولكن الظروف السياسية — قاتلها الله — لا يجد الخير سبيلا إلى قلبها فتطوق من يلى بها بالاغلال ، ولا يجد فى الناس عاذراً أو رحيماً ، فكان توفيق باشا يهم بأمر الحزم ليستطيعه ولان علياً كان أحد الوزراء الذين قامت الثورة لتقرى التراب فى وجوههم ، فلست تنتظر منه بعد ذلك إلا أن يميل إلى وكن توفيق وكان يؤثر الاخذ بالاحزم والتروى فى الامور ، وأن يترك رجال الثورة الامر للمستقبل يحقق وحشه مايبدفون إن كانوا صادقين . ويضرب المثل بنفسه فى الصمود فى المراق الرفيعة مع أنه لم يكن تركيا ولا جركسيا . فكانت حياة على مبارك باشا طول عهد إسماعيل باشا حياة الدءوب الجاد الذى يعمل فى تواضع ليرضى الله ويرضى ولى نعمته معتقداً أن مصر فى حاجة كبرى إلى الاصلاح السريع ، ولكنه كما يظهر لى كان متسرعا إلى المصلحة العامة أكثر من عمله لنفسه ولاتجاله من بعده ، فلم ينتهز فرصة صعود نجمه ويحرز الاموال الطائلة والضياع الواسعة ولم يكن همه أن يكون أسبق من غيره فى الزلفى لاسماعيل مع أنه من خاصته ، لذلك أمكن وزير المالية إسماعيل باشا المفتش أن يشى به ويغير قلب الخديوى عليه فيحرمه وظائفه ودواوينه التى أخرجها من العدم إلى الوجود وحقق كثيراً من آمال الخديوى فى إبراز القاهرة فى حلة تشبيه ومنتزه خلاب فى عين ملوك أوربا وعظمائها حين وفدوا لافتتاح قناة السويس ، وهكذا الملوك كما قال صاحب كليلة ودمنة (الملك كالبحر إن صدم أغرق وإن طلب جوهره أغدق) .

وليس غريباً أن يعزل على مبارك فمهدنا به أن عزل مرات فى عهد سعيد باشا ولا تحسبن أن تكرار عزله دليل على ضعفه بل أعده دليلا على سمو أخلاقه ووفور اعتماده على الله ، وإنه لم يكن مثله مثل أتباعه : عين فى الوظيفة وعين فى تتبع مساقط الحاكم وألا ينال فى التقرب إليه بتصنع الاخلاص والوسوسة . لذلك لم يلجأ صاحبنا إلى هذه الخصائة بل جعل عمله دليل إخلاصه ولم يجعل لسانه أداة قربه ، ثم لم يلبث ان رضى عنه الخديوى وأعاده إلى عمله لا ليكون رئيساً كامل التصرف بل مرءوسا مستشاراً فى الوزارات التى تقلدها الامير حسين كامل (السلطان فيما بعد) فجد فى الاصلاح بهمة ماضية وقد أوضحنا أن هذه النفس لم يكن من طبعها قضاء الوقت فى التحاسد بل انصرفت إلى العمل احتسابا لوجه بلاده العزيزة وإخلاصاً لعزيز مصر إسماعيل .

وقد أوضحنا فى المقالات السابقة أن المترجم نشأ نشأة هندسية حربية فلم يتعلم فى الأزهر الشريف كشأن كثير من نظرائه ومع ذلك كان أثره فى التعليم أظهر أعماله ، وإدارته للمدارس وإنشائها أحفل آثاره ، وأنا أريد أن أتخذه برهانا على أن الدراسة الشخصية قوة عاملة يذلل بها الأقران العقبات ، ذلك أن العلم والأدب عمل روحى ، وفنون الهندسة والحرب عمل مادى ويظهر أنه كان روحيا أكثر منه ماديا فنشأت نفسه إلى العلم والأدب والتاريخ ، وقد تقادم سنه وحيل بينه وبين المدارس فلم يجد وسيلة لتثقيف نفسه سوى القراءة الكثيرة ، وهل يكون قائما بأمر المعارف مرشدا للمعلمين ثم لا يكون عالما خلا فى مواد الدراسة ؟ ذلك لا يستقيم أبدا وخاصة أنه هو الذى ينشىء المعلمين والتلاميذ إنشاء فاعتمد على الدراسة الشخصية التى أوردنا من معنى المدارس فى أول مقالاتنا أن يمكنوا عليها ، واتخذنا هذا الرجل العظيم مثلا صالحا لما نحن بسبيله . فالقراءة المستمرة عن رغبة وحب فيها تربى الانسان وتصقل ذهنه أكثر مما تعمل المدارس المنتظمة . نعم إن الدراسة المدرسية أقوم سبيلا وأصح تثبيتا لنظريات العلوم ، ولكن قراءة الانسان بنفسه أعمق فى النفس وأدخل بها فى غمار الحياة . وأكثر من رأيت من رجال الاجتماع والسياسة هم ممن قرأوا كثيرا ودرسوا الحياة فى طباع الناس واندمجوا بعبارات العقول البشرية ولا أحسب مدرسة فى العالم تكفل شيئا من ذلك

فلا تعجب إذاً أن يؤلف على مبارك الخطط التوفيقية فى عشرين جزءا وهى سجل فى وصف مدن مصر وتاريخها على نحو خطط المقريزى ، ثم لا تعجب أن يصل به حب الاصلاح والنفوذ إلى تهذيب النفوس بتأليف رواية عمرانية دينية تسمى (علم الدين)

وسنذكر شيئا من سيرته وأعماله الجليلة لتكمل ما يتيسر لنا من تحليل حياته الحافلة بالعظائم :

فى سنة ١٨٧٠ م عهد إليه الخديوى إسماعيل أن ينشىء دارا عظيمة للكتب تكون أداة التثقيف والتعليم فى مصر بجانب المدارس التى أسسها ، فاتخذ نواة ذلك جمع الكتب المتفرقة فى مخازن الحكومة ومكاتب الأوقاف والمساجد ، وقد كانت أوربا تنبهت إلى علوم الشرق فكانت ترسل المستشرقين إلى من عنده الكتب فتباع بأثمان لا تعادل قيمتها لتضمها إلى مجاميع مكاتبها ، ولولا عناية المترجم بذلك لتسربت الكتب من مصر شيئا فشيئا ولكن الله أراد بالعلم خيرا فانتزعت من لا يحسنون القيام عليها ثم صدر أمر الخديوى بالانتفاع عام بها لطلاب العلوم والمعارف ، فتيسر الاطلاع على مؤلفات ومخطوطات لم يكن للناس علم بها من قبل ، ولا تزال تؤدى خدمات للنهضة العلمية والأدبية هى : دار الكتب المصرية مفخرة مصر والشرق . ثم أنشأ عليّ (روضة المدارس) بإشراف وزارة المعارف ونقلتها من خزينتها ليكتب فيها المعلمون والطلبة ويطالعوا وليطلعوا الناس على مختلف البحوث فى العلوم

الآداب واثمرتوا على الكتابة والتحرير . وكان على مبارك لا يفتأ يعمل ويبدع فى أغلب نواحي الأنظمة الجديدة فوسع شوارع القاهرة وأنشأ الأحياء الجديدة واشترك فى استحداث الإنارة بغاز الاستصباح ومد الأنابيب بالمياه الصالحة إلى المنازل بواسطة شركتى النور والمياه وقال عن نفسه: (فكنت فى مدة إحالة هذه الدواوين على مشمولا بالمصالح الأميرية وتنفيذ الأغراض الخديوية ليلا ونهارا حتى لا أرى وقتا ألتفت فيه لأحوالى الخاصة بى ولا أدخل بيتى إلا ليلا لى كنت أفكر فى الليل فيما يفعل فى النهار)

ولما قامت نظارة رياض باشا اشتغل المترجم ناظرا للمعارف وديوان الأوقاف فاستأنف العمل فى إنهاض التعليم . ولما قام بالأمر توفيق باشا اشترك فى الحكم قبل الثورة العرابية وبعدها ، ثم لزم بيته وألح عليه المرض فوافته المنية فى ١٤ نوفمبر سنة ١٨٩٣ م فأقفلت المدارس حدادا عليه وارتجت البلاد أسفا لفقده وقامت الصحف بإعلان وفاته وتعداد آثاره ورثاه طلبة دار العلوم التى أنشأها شعرا ونثرا وخلدوا أثره فى المدرسة بعمل اكتتاب اشترك فيه كل المتخرجين فيها من أول تأسيسها إلى يوم وفاته فرسموا له صورة زيتية بحجمه الطبيعى يراها من يزور دار العلوم فى مكتبها شاهدة بخلود أثره وجميل صنعه

وماذا نقول فى رجل نشر النور فى مصر ووضع أساس العرفان وبنى بيده مصر الحديثة وكان حقا على مصر ألا تنسى ذكره على مدى الأيام .

حسنين حسن مخلوف

المدرس بالمدارس بالخدمة

رسائل سائر

فضيلة الأستاذ الشيخ محمد سليم سالم ، علم من أعلام الكتابة العربية فى هذا القطر ، وله فى تاريخ العلم وماضى حافل مجيد من نحو ربع قرن ، فهو صاحب مقالات « أبو التلاميذ » التى صدرت من أجلها القوانين وانتفع بها عشرات الألوف من البنين والبنات واليوم يتحف أبناء هذا القطر والأقطار العربية بكتابة « رسائل سائر » التى دون فيها رأيه ومشاهداته فى أسفاره من بلاد العرب إلى بلاد اليونان ، وفيها يجد المطالع مع لذة المطالعة وجمال الوصف ، مواضع العبرة ، ومقابلات التاريخ ، وأمانة الرواية

الرجل العادل

بقلم الاستاذ عبدالفتاح السرنجاوى

أستاذ الآداب بالمعهد الازهرى

جلس القضاة للمظالم فى قاعة الحق والعدالة، ووقف أمامهم خصمان، يتهم أحدهما الآخر بالعيب فيه والاجتراء عليه، ويدلى بالبراهين ويسوق الأدلة وأخيراً انبرى واحد من القضاة وقال مخاطبه :

— « كفى أيها الرجل فقد آمنا بحقك ونحن لا يدنا خذه لك من خصمك وتدرك عليه، وتعاقبه على ما جنت يداه العقاب الغليظ »

— كلا أيها القاضى، ليس هذا أوان العقاب

— بل هذا أوانه، فقد وقفنا على روايتك الصادقة

— نعم أيها القاضى وقفتم على روايتى، ولكنكم لم تقفوا على رواية خصمى، ولن يستقيم ميزان العدالة إلا إذا تهيأ له بالدفاع عن نفسه »

ذلك ما يقوله (أرستيد) ، فهو ينسى العداء والخصومة ، ويأبى إلا أن يستقيم ميزان العدالة ، هذا هو الرجل الذى يلقبه الأثينيون (بأبى العدالة) ، وهو لعمرى جدير بهذا اللقب ، بل إنه المثل الكامل للرجل العادل . . . إذاً فلنردد نحن فى القرن العشرين بعد الميلاد ما قاله الأثينيون فى القرن الخامس قبل الميلاد . . . . (أرستيد العادل) وليبق ذلك اللفظ السماوى الرهيب مقترناً باسم أرستيد إلى ما يشاء الله .

* * *

وحين هاجم الفرس بلاد الأغريق وخرج الأثينيون لقتالهم فى (مراثون) تناوب الزعماء القيادة فكان يخرج كل منهم على رأس الأثينيين يوما ، فلما جاء يوم (أرستيد) تخلى عن حقه فى القيادة لقائد آخر أكفأ منه ، وقال فى ذلك كلمته الباقية على الزمان :

« إن خير أثينا وصالحها من وراء الانتصار لأحب إلى نفسى من إرضاء غرورى من وراء القيادة »

ونحت راية ذلك القائد الآخر كتب الأثينيين النصر المبين — أظنك أيها القارئ تؤمن معى بأن (أرستيد) كان عادلا ، بل كان مثلا كاملا للتضحية الشخصية فى سبيل الصالح العام .

والآن أسوق لك على سبيل الموازنة حكاية جندى أثينى من حملة المشاعل ، صادف فرسيا مختبئاً بعد المعركة ، وظن الفارسى أن (حامل المشعل) أمير خطير ، فركع وقدم الخضوع له ، وجاوز ذلك إلى إرشاد حامل المشعل إلى مكان كنز دفين خلفه الفرس من ورائهم ، فاحتفر الكنز فأذا كومة هائلة من الذهب ، وكان الفرس بعد هزيمتهم قد تركوا الغنائم الكثيرة من خيام وملابس وفضة وذهب ، وأبقى الأغريق أرستيد للمحافظة على هذه الغنائم وانصرفوا هم لمطاردة فلول أعدائهم ، ذلك لاعتقادهم فى أمانة الرجل ، وإيمانهم بأنه لا يطمع فى شىء لنفسه ، وثقتهم بأنه سيوزع الغنائم على الأثينيين جميعاً .

وكان (حامل المشعل) يعلم أن الواجب الوطنى يحتم عليه أن يقدم الذهب الذى أرشده إليه الفارسى لأرستيد ، كى يضمه إلى بقية الغنائم ، ولكنه نسى الواجب ، ونسى الوطن ، ونسى كل شىء إلا نصيبه من متاع هذه الدنيا ، والبلاء فى الحياة إنما يسوقه الحرص والشره فقتل الفارسى واستحوذ على الذهب لنفسه ، وعز عليه أن يكون له شريك من بنى وطنه .... ذلك الجندى الخائن يقف فى قطب ، وأرستيد فى القطب الآخر ، وأنت بالموازنة بين ما تملكه من مقدار ما يضحى أرستيد فى سبيل الصالح العام .

* * *

وأنت أيها القارىء لا شك عليم بأن الديموقراطية الأثينية بلغت أقصى حدود الفوضى فكان الدهماء يصوتون فى شئون الحكم ، ويتقلدون عن طريق الاقتراع مناصب الدولة الكبيرة ، وحدث مرة أن رغب الأثينيون فى نفى الأشخاص الذين تصوت الأغلبية بإبعادهم عن البلاد ، وأعدوا لهذا التصويت عدته ، فاجتمعوا فى السوق العامة حيث أقيمت حلقة عليها حواجز ، يلقى الناس بأصواتهم فيها ، وكان كل واحد يكتب اسم الشخص الذى يرغب فى إبعاده على قطعة من الخزف أو الصدف ، ثم يلقى بها فى هذه الحلقة المحاطة بالحواجز ، وخرج أرستيد ليعض روحانه وغدوانه ، فلقيه فى الطريق أثينى يحمل فى يده قطعة من الصدف ، استوقفه وقال يخاطبه :

— هل تستطيع الكتابة ياسيدى ؟

— نعم أستطيع

— إذاً أرجوك أن تكتب لى على هذه القطعة اسم الرجل الذى أريد إبعاده عن أثينا لأنى لا أستطيع الكتابة

— ألك ما تطلب وما اسم الرجل ؟؟

— اسمه أرستيد

— وهل أصابك ضر على يد أرستيد؟

— لا ، ولكن يضايقني أن أسمع الناس في كل وقت يلقبونه (العادل) ، والحقيقة يا سيدي ، أن هذا أدخل في روعي أن الرجل لا بد أن يكون مختالا مغروراً شامخاً بأنفه إلى السماء

وكتب أرستيد اسمه على قطعة الصدف وتركها بين يدي الرجل وانصرف لحاله ، وذهب الرجل إلى حيث ألقى بصوته .

ثم كانت عملية فرز الأصوات ، فاذا ستة آلاف قطعة تحمل اسم (أرستيد) ؛ ذلك لأن الكثيرين كانوا يعتقدون أن الرجل يبالغ في إحقاق الحق وإقرار العدالة ، فما صبح رجلا عتيقاً مثل جيلا انتفى ... !!

هكذا أنكرت أثينا رجلها العادل (أرستيد)، وهكذا شاءت الديموقراطية الظالمة ! !!

خرج الرجل وعيناه تفيضان بالدموع ! ! !

* * *

ولكن لم تلبث الحرب أن نشبت من جديد ، وسير الفرس سفنهم لقتال الأغريق ، ورأى الأثينيون أنهم في حاجة إلى أرستيد ، يقودهم إلى ساحات الانتصار ؛ فرجع الرجل بعد ثلاث سنوات قضاها في الاغتراب والنفي ، وقاد الأساطيل في حرب بحرية هائلة انتصر فيها الأثينيون

كل هذا وأرستيد فوق ما اشتهر به من الأمانة والعدالة ، زاهد في مال الدولة ، قانع بما يسد رمقه ويبقي عياله ، بينما (حامل الشعل) الذي أثينا على ذكره يستمتع بما استحوذ عليه من ثروة هائلة ، فاتهمه بعض أعدائه بتهمة الخيانة للصالح العام ، وأسهبوا في تقبيح فعاله ، وألحوا عليه بالتعنيف ، فقالوا إنه من أقرباء أرستيد العادل ، وإنه على ثروة عظيمة ، وزوجة بالغة ، ونعمة مقيمة ، بينما قريبه أرستيد لا يجد قوت يومه ويعيش وعياله في مسكن متواضع أليس من واجبه أن يمد إلى قريبه أرستيد يد المعونة ؟ ؟

ورأى القضاة أن يسألوا أرستيد ، فجيء به وسئل عن صحة ما عزاه الخصوم لقريبه حامل الشعل ، فأجاب أرستيد :

« لست أقر أيها القضاة شيئا من ذلك ، وقريبي لا جريرة له في فقري ، فأنا رجل أردت أن أكون فقيرا بمحض مشيئتي ، وإني لست أطلب ما يزيد على كفايتي ، وأؤكد لكم أني أجد مجدي وراحة ضميري في فقري وأمانتي وعدلي »

ولما مات (أرستيد) لم يخلف مالا للانفاق على مأتمه ، ذلك رغم أنه كان قائداً للجيش وأميرا للبحر ، ومشرعاً للدولة الأثينية ، فاكتتب الأثينيون بمال أنفقوا منه على مأتمه ،

وأقاموا له نصبا يخلد ذكره ، ومنحوا بناته مالا يصلحن به أمرهن ، وأقطعوا ابنه أرضا كثيرة الشجر والثمر ، وأمدوه بقدر كبير من الفضة ، وبقى أورستيد بعد موته علما فى تاريخ قومه ، وموضعاً لافتخارهم واعتزازهم ، ولمثل هذا فليعمل العاملون .

عبد الفتاح السيد نجاري

الطبيعة

نشر الظلام على القرية ظلاله الكثيفة . خفتت الحركة وسكن السكان . اللهم إلا أصوات تصدر من فم الطبيعة ترتل بها أناشيد السرور باستقبال ملاك الليل الصامت .

الضفادع من جداول الماء تدق ، وأوراق الأشجار تداعبها نسمات الليل : فترقص وتصفق . والطيور فوق الأفنان تصيح وتغرد ، بينما الفلاح قد أزاح عن كتفيه رداء عمل النهار المتعب . وسار يخطى متثاقلا إلى داره يترنم بأغنيات ساذجة نقية لا تصدر إلا من قلوب خلت من الهموم وبعدت عن الأحزان .

ولا غرو فهى أغنية الفلاحين التى لم تدنسها أوزار المدنية الكاذبة ولم تصل إليها شرورها ومفاسدها ، خفتت الأصوات وناحت الطيور وسكب الليل مداده الأسود على صفحة النهار البيضاء . فقصرها ولم يبق إلا وسوسة نسيم الليل الناعس وهو يهمس فى الآذان قائلا : قم يا بن آدم وتمتع النفس بجمال خلق الله .

هذا هو الحال حين كنت أنا وصديق فى ركب عربتنا منفردا عن القرية يؤدى إلى حيث الخلاء الهادىء والسكون الشامل . فتنبعث من الهدوء قيثارة تقرب على أوتارها أيادى النسيم الخيال وتسبح بعقولنا فى ميدان الطبيعة الواسع وتنبعث من تلك السعة صفحات نخط عليها منا جانا الطبيعة

أيتها الطبيعة : مبرك فى جمالك . حسنك فى دلالك . عظمتك فى جلالك . قوتك فى خلالك

خالدة أبد الدهور

أنت تبكين وتضحكين . أنت تحيين وتمتين . أنت تظلمين وتنيرين . أنت صلوة الحزين

فاظهرى أى النور

إخلعى ثوب الظلام . يدى هذا النهار . وانشرى نور السلام . ودعى الناس تنام

وابعدى عنا العناء واشملينا بالحبور

حقا كانت الطبيعة فى أحسن رداء يمكن أن ترتديه وفى أفتن حلة يمكنها أن تتزين بها . هى الطبيعة التى سقلت عقول الشعراء فنظموا لنا أوصافها شعرا ، وهى التى أوحت إلى (بتهوفن) بأنغام شجية تسلب عقول الآدميين ؛ وتسرى فى أجسادهم مسرى تيار الحب فى قلوبهم . وهى تلك الأهجوزة القديمة التى نرددها وسنظل نرددها حتى انتهاء الأجل ؟

عبد الحليم عبد الباقى

مدرس بمدرسة الملك فؤاد بالمنيا

كيف بعثت « مصر الشاعرة » ؟

للشاعر الكاتب الأستاذ الشيخ عبد الله عفيفي

المحرر العربي لجريدة جلالة الملك

نعم ، وقد كانت هذه الحرب ، ولا سلاح فيها إلا القلم ، ولا ميدان فيها إلا الصحف ، ولا حائز عليها إلا ما صدر عنه بعض الكتاب من دراساتهم في أشتات الكتب ، ولا هدف لها إلا الشاعر الفحل الخالد « أبو تمام » وكانت « مصر » يتناوبها المتجالدون على صفحات الصحف . . . فمن يتهم من رأى أن « أبا تمام » قد تأثر بهذه الأجواء التي تكسبها فتنة النيل وأنفاسه الواسعة الحياة ؛ جلالا وروعة وإمتاعاً ، ومن يتهم من رأى أن أبا تمام لم يتأثر وحي الجو المصري و تشهده أنفاس النيل فترجع إلى رأسه الخصب خيالاً أو حياة ...

وكان موقفي من هذه الأقاويل موقف المتفرج يريد أن يبلو النهاية التي تحد من أسانيد المتهالكين على أشياء التحقيقات ، وهم أدباء لهم أقدارهم ؛ ولهم مقاديرهم . . . على أن واحداً منهم قد جاوز الهدف الذي أطلأن أنداده إليه ، فراح في كثير من الخاص . وفي غير قليل من العنف . يرسل على مصر سوط عذاب ... قال صاحبنا إن مصر لم تبعث في صدر أبي تمام شيئاً يجدر بنا أن نضيف به إلى هذه الأحاسيس التي ألهمت الشعر الخالد ... وقال صاحبنا إن مصر لم يكن في طوقها أن تمد الشاعر الناب الذكر ، البعيد الصوت ، بإلهام التوفيق والسداد ، لأنها بلد لم يكن من حقه ابتكار الشعراء . ولم يجر القدر به مجرى التوفر على هذا الضرب من ضروب الأدب الرفيع ... واستراح صاحبنا إلى هذه النتائج ، ومضى من بعدها يعلن في أبواق . وأبواق . أن مصر لغيبة الملاحة لا حياة لها مع الشعر . لأنها لم تعرف الشعراء النابهين .. !

هنا . أيقظتني هذه الآراء . وأخرجتني من موقف المتفرج إلى دخيلة الميدان — نعم . فمصر التي يعرف التاريخ العربي لها مواقف . ومواقف . كل موقف منها يكفي

لأسلام إكليل الغار إلى جبينها الناصع ، هل تهيأت لها أسباب العظم فيما يتعلق بالشعراء والشعر حقا ؟

كان كل شيء من حولي يهيب بي أن أسكب الشعاع على ذلك القتام الذي يسود الأجواء المصرية في مرحلة من مراحل الحياة الأدبية فيها .. ! وكان كل شيء من حولي يهتف بي أنه لا شيء أحب إلى من أن أدفع هذه الوافدة الجديدة التي أرسلها علينا صاحبنا الكاتب الذي راع بقلم مصر مكانا ضيقاً . ضيقاً جداً بين الناطقين بالضاد ، ولقد كان حقيقاً بي أن أكشف الستر عن هذه الروائع التي ابتكرتها مصر الشاعرة لترجي بها إلى الأجيال تراثا خالداً باقيا . ومن الأنصاف لصاحبنا الكاتب . ولكثير من أنداده ، أن أقول بأن هذه الفكرة التي هدته إلى دفع مصر فيما يتصل بالشعراء . إنما جاءت أثراً من آثار المكنة التي نلبس الشعراء المصريين إهابها . فلا يتعرف إليهم باحث . دون أن يتفق في هذا السبيل جهد الجاهد ، ودون أن يدأب في هذا البحث دأب الكادحين ...

وأشهد أني بدأت أول مراحلي في « مصر الشاعرة » وأنا كثير اليقين — على وفرة ما تعقبت الأدب المصري — بأني لن أظفر بهذا النجاح الذي ظفرت به . حين أعاود اليوم استيعاب هذه الصفحات الكثيرة الوافية التي وعت على سطورها حديثاً طويلا تناولت به عشرات من شعرائنا المصريين الأفذاذ

ولكن النجاح الذي أغتبط به حقاً ، إنما يتمثل في تعزيز الفكرة التي آمنت بها من الساعة التي بدأت فيها أول فصل من « مصر الشاعرة » ولن ترمي هذه الفكرة إلى شيء أكثر من الإيمان بأن الجو المصري قد استروح عبيقه شعراء مصريون . يذيعون في العالم العربي حديثاً يفصح عن جلال نتاجهم . وجزيل تأثيرهم في ضروب الشعر جميعا

عبد الله عفيفي

مقدار السعادة متساو لدى الجميع ، ولا ريب في أني ولدت لأكون غير ما صرت إليه . على أني لو بقيت المسيو بوناپرت لكان نصيبي من السعادة لا يقل عما نالته منها وأنا الأمبراطور نابليون . قد يكون المال أسعد حالا من أرباب الأموال . لأن كل شيء في الحياة نسبي ولا ضرب لك بحال مثلا . فاني لم أجد في الطعام لذة لأن المائدة كانت على الدوام فاخرة ولكن العامل الفقير الذي لا يستطيع أن يحصل على ما أحصل عليه يجد من اللذة في أرزة مقلية ما لا أجده في مائه من الأصناف المطيبة وعلى أي حال فان حياته أسعد من حياتنا

(نابليون)

رسالة الصوفية ...

... الى المعلم

بقلم الطبيب الأديب الأستاذ النقاش

التصوف الإسلامي مدرسة من مدارس التعليم، ومرحلة من مراحل التطور منذ العصر الأول إلى الآن ، وقد كان بعض المؤرخين يستندون في استنتاجاتهم إلى تراجم المتصوفين من الصوفية والكلام عن منتجات قرائحهم ، ثم من بعد ذلك يبسط لقرائه صورة واضحة عن الحالة العلمية في العصر الذي يترجم له باعتبار أن مدرسة التصوف هي إحدى مظاهر التعليم العام.

وقد يظن البعض أن هذه الصفحة انطوت من تاريخ التعليم في بلاد المسلمين ، ولكن الذين يعرفون الحقائق لا يستطيعون أن ينكروا أن للتصوفة في هذا الجيل وفي جميع أنحاء العالم الإسلامي مدرسة ، وأنها تتابع إنتاجها وإن طغت عليها موجات التعليم العام

أما وقد أبيت إلا أن تتلقى رسالة الصوفي في خلوته إلى المعلم الأول في حجرته ، فاعلم وفقك الله أن الصوفية لا يختلفون من المعلم الأول بمقدار ما يختلف عنه مطربشاكان أم معمما ، ولا بمقدار ثقافته سواء أكان من حملة إجازة البكالوريا أم من حملة إجازة المعلمين ، ولكنهم يختلفون منه بالباس الوثيق للتربية العامة ، وهو الخلق ، ولا يمكن أن يكون خلق بغير دين فهم يختلفون بالدين أولا وآخراً

لما شرع المرحوم الأستاذ الشيخ عبد العزيز بك جاويش في إنفاذ مشروعه « محو الأمية أو التعليم الإلزامي » تناقشنا في هذا المشروع ثم انتهى النقاش إلى جدل على صفحات الصحف وماني فيه بعض من كانوا يدافعون عن رأي الأستاذ الفقيد بأنني عدو التعليم الإلزامي ، وعدو محو الأمية ، لأن في نشر التعليم الإلزامي ، وفي اختفاء الأمية قضاء على نفوذ الطرق الصوفية ، وكنت على ما يعرف المتصلون بالمرحوم الشيخ شاويش من أصدق الناس

إليه ، ومن أعرفهم بمكانته من الفضل ، ومنزلته من العلم والإخلاص ، وكنت أضحك كلما قرأت أو سمعت أنه يرميني بمعاداة التعليم الإلزامي ونحو الأمية إبقاء على نفوذ الطرق الصوفية وذلك لأن الطرق الصوفية لا ترتكز في نفوذها إلا على دعامتين : العقيدة ، والتعاليم : أما العقيدة فهي سناد المسلمين ، وأما التعاليم ، فهي وإن اختلفت وسائلها بين الجمهور ، إلا أنها تنتهي دائما إلى الثقافة أيا كانت .

كل ما كان بيني وبين المرحوم الشيخ شاويش من خلاف في مشروع التعليم الإلزامي هو ما صار إليه الحال من عطل طبقة المعلمين لكثرة العرض وقلة الطلب ، فمدارس المعلمين تخرج جملة الكفاءة ، وكل منهم يعتقد أنه وصل إلى نهاية تلزم الحكومة أن تعوله ، والحكومة تضيق بمن لديها من هذا النوع من المعلمين ، وهم فوق حاجتها كما ظهر أخيراً .

والآن ، وعدد جملة الكفاءة الذين لا عمل لهم من متخرجي مدارس المعلمين منذ سنة ١٩٢٩ إلى الآن يبلغ زهاء الأحد عشر ألفا ، لا عمل لهم ، فقد اضطرت وزارة المعارف إلى إلغاء مدارس المعلمين إلا النذر اليسير تحت تأثير هذا التضخم

وأذكر أن حضرة صاحب المعالي علي ماهر باشا قال لي في يوم ما : « إنك كنت في نقدك لمشروع التعليم الإلزامي منجما »

وليس معنى هذا أني عدو للتعليم الإلزامي ، ولا أني أكره عدو الأمية ولا أن نفوذ الطرق الصوفية يهدد بالضياع فيما لو عم نور التعليم الإلزامي أرجاء البلاد ! بالعكس ، فإن خاصة إخواننا في الله الذين يحفظون الأوراد والأحزاب والذين يتولون الإرشاد هم من المعلمين أو من العلماء ولنعد إلى ما كنا فيه من حديث .

وإذا انتفع الصوفية إلى مساعدة التعليم الإلزامي فانما هم في ذلك عاملون بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخرج ابن عساكر عن ابن ثعلبة . قال : لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله ادفعني إلى رجل حسن التعليم ، فدفعني إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم قال : « دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك » . وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى على طوائف من المسلمين فيرأيتم قال : « ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون ، والله ليعلمن قوم جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرونهم وينهونهم وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتعظون أو لأعاجلنهم العقوبة » ثم تولى فقال قوم من ترونه عنى بهؤلاء قال « الأشعريون » فلما بلغ ذلك الأشعريين فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يارسول الله ذكرت قوما

بخير وذكرتنا بخير ، ما بالنا نقابل بالمعروف جيراننا ، لينفقهم ولبعلمهم ولينذرهم وليأمرهم وينهوهم ولينعلمن قوم من جيرانهم ويتعلمون ويتفقهون أولا لأعاجلنهم العقوبة فى الدنيا ، فقالوا يارسول الله أنتفقد غيرنا ، فأعاد قوله عليهم وأعادوا قولهم أنتفقد غيرنا ، فقال ذلك أيضا ؛ فقالوا أمهلنا سنة فأمهلهم سنة ليفقههم ويعلمهم ويعظهم .

من هنا نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى التعليم إلزاميا قبل أن يفكر فى ذلك أحد ، ولولا ذلك لما كانت بعوثه التى أوفدها لتعلم الناس القرآن وتفقههم فى الدين .

وتذخر كتب السنة بأنباء المصابيح التى نثرها رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحبه بين القبائل لتعليم الناس الدين والقرآن . فمنهم مصعب بن عمير ، وقد صحب الذين بايعوا الرسول فى البيعة الأولى مأمورا منه أن يقرئهم القرآن ويفقههم فى الدين ، ومنهم معاذ بن جبل ، وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهم كثير .

وإذن فالتعليم الإلزامى وتعاونية الأمة من الأعمال الأولية الواجبة فى الإسلام وإذن فهى كذلك من أعمال الصوفية .

وإذا علمت أن المحضرات الليلية التى يعقدها الخلفاء فى القرى هى مدارس ليلية لتفقه فى الدين وإصلاح المعوج من الأخلاق بين روادها من المسلمين ، أيقنت أن الصوفية لم يقصروا فى عصر من العصور فى القيام بواجبهم نحو التعليم بصورة من الصور التى تناسب مع نشأتهم .

وإنى آمل من أعماق نوائى وأدعو الله والله كفيل بأن يستجيب دعائى أن تكون هذه المجلة منهاجا صالحا تصل تعاليمه إلى أعماق نفوس رجال التعليم الإلزامى وأن يصبح المعلم الأول المثل الصالح فى وضع الحجر الأول فى بنيان مجد الأمة .

وقبل أن أختتم كلمتى هذه أؤكد لك أننى لا أحفل من المعلم الأول إلا بدينه فبذل كل شىء فمن كان منهم ديناً أو متدينا أثرته تعاليمه وآتت أكلها شهياً .

محمد الفتيحى العفناوى

أمثال إسبانية

كلما كبر الخاطب صغرت الخطيبة

الزوجة الصالحة من صنع الرجل الصالح .

من اشترى ماليس بحاجة إليه لا يلبث أن يبيع ما هو بحاجة إليه

إنتاج ثلاثة يتعاونون، أعظم من إنتاج ستة يعملون كل بمفرده

رسالة الطبيب ...

الى المعلم ...

الدكتور الفاضل محمد زكي شافعي
السكرتير الفني لمصلحة الصحة العمومية

يحلو للطفل في بطن أمه وله علينا حقوق واجبة الأداء، وهذه الحقوق يؤيدها الدين والعرف والاجتماع وهي غير عجيبة من أي إنسان بل يعمل كل على أدائها بفطرته وغريزته كل بحسب درجة إدراكه

وأهم هذه الحقوق العناية بالطفل جنينا وطفلا وصبيا وغلاما ويافعا وشابا

وهذه العناية تشمل السهر على صحته وتعليمه وإرشاده ثم توفير كل أسباب المعيشة له صغيرا وإعداد وسائل الكسب له شابا ليعيش

والذي يهمنا في كلمتنا هذه هو العناية الصحية أو رعاية جسمه وعقله لينشأ صحيح الأعضاء سليم الفكر متين الأخلاق، ولرب قائل يقول وما شأن المعلم الإلزامي وصحة الجنين أو صحة الطفل وهو لا يتسلمه إلا صبيا أو غلاما، وإذا ألقى عليه عبء العناية بصحة الأطفال فماذا يبقى للطبيب ؟ وهذا سؤال حق غير أنه قد يفوت السائل أن المعلم والطبيب شريكان في إنشاء بناء الإنسان صحيا وعلميا وأخلاقيا ويقع على عاتق المعلم أكبر قسط من المسئولية لأننا نعلم جميعا أنه هو الذي يتولى تربية النشء وهم أصحاء والطبيب بحالتنا الحاضرة لا يتعهد النشء إلا وهم مرضى وخصوصا في الريف رغم تقدمنا نحو الطب الوقائي الشخصي بعض التقدم في المدن، ويدعي أن الشجرة إذا عنى بها وهي سليمة أثمرت بثمار أينع مما لو عنى بها وهي مريضة ، والطبيب الذي يعنى بفلذات أكبادنا وهم أغصان رطبة خالية من العلل والأوجاع هذا الطبيب هو المعلم الإلزامي رسول العلم والأخلاق والصحة.

يتعهد الإنسان من يوم خلقه أي من وقت أن صار نطفة في الرحم بما يلقنه للأطفال

ذكورا وإناثا من مبادىء علم وظائف الأعضاء والصحة العامة بطريقة غير محسة تجعلهم يجدون بناء الجسم الدقيق الصنع ويحافظون عليه من التلف أو العطب وتباعد عنهم الكثير من العوائد غير الصحية المسقمة للأخلاق والداعية لانهيار هذا البناء الشامخ وبالتالى انهيار جزء من المجتمع بفقد عضو عامل فيه بموته أو شله عن العمل فيصبح عالة على الأصحاء

وهناك حكمة أخرى أبلغ من كل ذلك نستخلصها مما يدرسه المعلم لتلاميذه وتلميذاته من مبادىء علم الحياة والتى من مقتضاها الوقوف على سر عمل الأعضاء وهى قدرة الاله جل وعلا التى تتجلى فى إحكام صنع الآلة الجسمانية التى لا يزال العلماء حيارى فى فك طلاسمها فيخرون له تعالى سجدا حامدين شاكرين

والمعلم الالزامى يعلم تمام العلم أن لا حياء فى العلم كما لا حياء فى الدين ولذلك يتدرج مع الصبية فى تفهيمهم العناية بأجزاء أجسامهم المختلفة فلا يكفونها فرق ملابسها ولا يعبثون بها ولا يوجد شىء يتأصل فى النفوس ويكون ذا أثر فى مستقبل الحياة أكثر مما يلقن فى الصغر، فاذا قام المعلم بتعليم تلاميذه مبادىء علم الحياة على الوجه الأكمل أخرج لنا نشأ سليما معافى ماضى العزيمة على الهمة

إن الكثير من المعلومات العامة التى تتحكم فى بنية الطفل وأخلاقه تستقى إما من والدين جاهلين أو من قرناء لا يعلمون عنها شيئا فتتحكم هذه المعلومات المشوهة أو الخاطئة فى مستقبل الطفل فيشب شابا غير مستقيم إلا إذا صادفته العناية الالهية وأصلحت بعض ما أفسد فى صغره .

فمن هذا يمكننا أن نكرر بحق ان المعلم الالزامى أول رسول للصحة !

الدكتور محمد زكى شافعى

الفقه الاسلامى

لفضيلة الاستاذ الشيخ محمد جابر

المدرس بالمعهد الدينى بأسيوط

أهدانا السيد المؤلف هذا الكتاب القيم ، وهو نسيج جديد فى التأليف الفقهى التزم فيه مؤلفه الفاضل التعقيب على كل باب من أبواب الفقه بحنكة تشريعه ، وتبيان فوائده الحسية والمعنوية ، وقد كتب مقدمة الكتاب الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ النحاس خطيب المعهد الدينى بأسيوط ، ومن خير مميزات هذا الكتاب ما قدم به مؤلفه الفاضل ، من الكلام على طبقات المسائل ، ثم بيان حقيقة الفقه ، وما يبحث الفقيه فيه ، ومصادر الفقه ، وفائدته

ونحن إذ نشكر للأستاذ المفضال هديته نتمنى أن تتهيأ له الفرصة ليخرج للعالم بقية أجزاء كتابه الاسلامى الجليل .

في الهواء الطلق ...

تجارب منتجة في التربية الحديثة

بقلم الاستاذ محمود فهمي

خريج جامعة لندن

ربما أفاد المعلم « من هذا البحث الذي لا يعتبر اليوم جديداً في البيئة العلمية الأوربية والذي لم يتهيأ له بكل أسف أن يجد مستقره في مصر ؛ وإني أعتقد أن فائدة « المعلم » المصري منه ستكون فائدة محدودة إلى حد بعيد . أعني أنها لن تعدو أن تكون مظهراً من المظاهر الدالة على ثقافته ومعرفته ، معرفة إحاطة وإلمام بما هو إليه من ضروب الثقافات التي تشغل أذهان أنداده في أوربا ، ومجاراة في الختام لوألمانيا » وحسب « المعلم » المصري هذه الفائدة المحدودة . إلى أن يتاح لوزارة المعارف أن تخطو بالتعليم خطوة أخرى تقربه بها إلى هذا اللون الطريف الجديد من ألوان التربية الحديثة ، وبوسعه يستطيع « المعلم » المصري أن ينطلق هذا البحث من قيود النظريات الخيالية ، إلى مواطن التجارب العملية . فيعلم إلى أي مدى تصل به نتائج التجارب . وإلى أي غاية تمضي به تلك النظريات حين يطبقها على الحقيقة فلا تزداد إلا رسوخاً في نفسه ووجدانه ؛ ولا تزيده إلا ثقة بأن هذه النظرية الأوربية في التعليم الحديث هي أحق النظريات باستعمالها في مصر ..

تلقت أحد البارزين من رجال التربية في بلاد الانجليز حوالبه فرأى أن مكث الطفل طوال يومه المدرسي في حجرة الدراسة لن يهيء له أن يسبح إلى بعيد في هذه الأجواء التي تفتح ذهنه ، وتبعث في مداركه روح النشاط والدأب :

ولقد هداه تفكيره إلى أن يخرج بتلاميذه إلى الهواء الطلق حتى يعلم مدى ما يثيره في نفوسهم منظر الطبيعة حين لا يستره عنهم حجاب أو نقاب ؛ ثم هداه تفكيره إلى أن يجعل البرامج بحيث توافق هذا الفضاء الرحيب . ثم هداه تفكيره إلى أن يأخذ التلاميذ أخذاً هيناً ليناً ، فلا يسرف معهم في العقوبة ، ولا يسرف معهم في الترغيب . ولا يتعمد إثارتهم علمياً أو عملياً إثارة من شأنها أن توفر على أليافهم شيئاً من الطرف أو شيئاً من النشاط . ثم أخذ يراقبهم من كثب في ظل هذه الروح التي راح يدربهم بها راجياً أن يصل من وراء ذلك إلى نتائج . لعلها تبعثه على أن يذيع فكرة التعليم في الهواء الطلق وهو هادئ مطمئن يستطيع أن يدفع عنها حملات المتألبين عليها دون أن يتعثر في طريقه بفكرة غير ناضجة أو رأي غير معقول ..

ولقد كانت النتائج التي انتهى إليها هذا العالم الذائع الصيت من النجاح بحيث أوحت إليه أن يدعو إلى فكرته ويظهر حقائقها وميزاتها . جرى الصوت ، حاسم الحجة كثير الأصادية

فهو يرى أن التعليم في الهواء الطلق يعود التلميذ صحة النظر إلى الأشياء . وهو يرى أن هذا التعليم في الهواء الطلق يدفع التلميذ إلى التماس كل ما في مواهبه دون أن يكتم منها شيئا ، لأن الطبيعة التي تطوقه من جوانبه تشعره بالحرية الواسعة النطاق ، وتجعل منه إنسانا ينظر إلى كل شيء نظرة مستقلا لا أثر فيها لرعبة أو خوف .

وهو يرى أن التعليم في الهواء الطلق يكسب العقل جنوحاً دائما إلى الصحة . وهو أول ما يعنى المعلم بأحاطة تلميذه به لأنه يعيش في جو لا فساد فيه ، وهو يرى أن التعليم في الهواء الطلق يكسب التلميذ العمل على أن يركز في نفسه فكرة واحدة ، وهي أنه يجب ليكون رجلا نافعا . لا ليكون رجلا خاملا ، فهذا الجو الذي حوالية . إنما هو جو يثير في النفس الدأب الكادح ، والجهاد المستمر .

ولقد جد هذه النظرية الجديدة أنصارها في كل فج . كما راحت تلقى خصومها ، فؤلاء الأنصار قد اقتنعوا بصحة الآراء التي رآها صاحب فكرة التعليم في الهواء الطلق . أما خصومها فقد سلقوها بألسنة حداد لا يرحم يرون أن الهواء الطلق يدفع الطفل إلى اللهو واللعب واستغلال أوقاته جرياً فيما لا يرضى عنه رجل من رجال التربية .

ولكن هذه النظرية قد اكتسحت خصومها اكتساحاً ، فرأينا أن مدارس « الهواء الطلق » تنتشر في انجلترا ثم رأينا أن « المانيا » قد اهتدت إلى ما فيها من سداد . ومايلابسها من حياة تعود على الأطفال بالنفع العلمي والعملي معا . فتناولتها . كما هي أول الأمر . ثم راحت تزيد عليها تجويدا وتحسينا تمعن فيها إصلاحاً ، حتى أخرجتها على نسق رائع . وحتى استطاعت أن تجعل مدارسها من هذا النوع مدارس مثالية لها أثرها اليوم في إخراج الطفل الألماني إخراجا نافعا قويا قويما صحيحاً .

ومدرسة الهواء الطلق . لا تكلف الدولة أشياء هذه النفقات الطائلة التي تتكلفها في إنشاء المدارس ، أما برنامجها . فهو من السهولة بحيث لا يتناول التلميذ إلا اليسير الهين من العلوم . ولكنها تعوده النظر في هذه العلوم القليلة نظرا عميقاً . حتى تتأصل في نفسه روح البحث والفهم ، وفكرتهم الراسية بهم إلى ذلك . هي أن القليل المفهوم خير من الكثير المعدوم .

والحديث عن مدارس الهواء الطلق طويل إلى حد يجعلنا نلتمسه مع القراء في عدد آت إن شاء الله .

محمود فهمي

رسالة المعلم . .

. . . الى المعلم

بقلم الأستاذ أحمد فؤاد الأهواني

أستاذ الفلسفة والنفس بالمدرسة الحربية الثانوية

تبرى هل أنصفني الدهر فأصبحت مدرساً؟ كثير من الناس يحتقرون المهنة التي يعملون فيها ، تجد الطبيب يود لو أنه كان مهندساً . والمهندس يود لو أنه كان طبيباً . لأنه لا يعرف المشقة والتعب والمتاعب التي لا يصادفها إلا صاحب المهنة نفسه

لا يعرف الشوق إلا من يكابده

ولا الصبابة إلا من يعانيه

وأنت إذا قابلت مدرساً شكا إليك من قيود المهنة ، لما فيها من السهر في إعداد الدروس التي سيلقيها فيقرأ لذلك الكتب المختلفة ، ومن عبث التلاميذ بالنظام . وجهلهم لأدنى كلمة مما تضطرب معه الأعصاب . وتمتهن الكرامة ، ومن سوء معاملة الكثير للمدرسين . . .

ولكن هذه النظرة نظرة شخصية بحتة . فكل شخص ينظر إلى الأشياء من الناحية التي تهمه هو دون أن يضع في ميزان التقدير بقية الآراء . ولذلك تخرج النظرات وفيها كثير من التحيز .. ولكننا نريد أن ننظر إلى المسألة من الناحية التي تهم الناس جميعاً . ولا يكون فيها أي تحيز أو ميل لجهة من الجهات . . هذه النظرة الواحدة التي تهم الناس جميعاً . والتي يتفقون عليها دون خلاف . هي النظرة الوطنية . وإذا اعتبرنا مركز المعلم والرسالة التي يؤديها للوطن والعمل الذي يقوم به لفائدة المجتمع ، نجد أن هذا المركز هو أول المراكز التي تبرز في الصف الأول والمقام الأسمى . بل هو اللبنة الأولى القوية التي يقوم عليها بناء الأمة كلها

ولا نريد أن ندلل على صحة هذا الرأي لأنه أصبح من البديهيات التي لا جدال فيها حتى أنه أصبح مقياس حضارة الأمم ورقيها وزعامتها على باقي الأمم الأخرى بمقدار العلم الذي يحوز عليه أبناؤها ، ولكننا نريد أن نبين ما عليه المدرس الأول من الشأن والقدر بين

المعلمين ، فالناس يعتقدون أن الأستاذ فى الجامعة أفضل من المدرس الأولى ، ولكن لولا المدرس الأولى ما كان أستاذ الجامعة ، فالمعلم هو الذى يخلق الأطباء والمهندسين والعلماء وأصحاب المهن المختلفة . وقد نجد هذا الرأى غريباً نابياً ولكنه هو الحقيقة ؛ لأن النشأة الأولى التى ينشأ عليها العقل فى مبدأ أمره ، وفى طفولته الأولى ، حتى يكون عقله خالياً من كل معرفة ، كالعجينة الطرية تشكلها كيفما تشاء ، فى هذا العهد يسهل انطباع ما يتلقى الطفل من معلمه لما للأثر الأول من قوة الانطباع وشدة التأصل ، كالعود من الزهر لا تستطيع أن تزرعه كما تريد إلا وهو ابن أخضر صبى ، وكلما ازددت بالعود عناية وسقياً وتعهداً ، نشأ نشأته قوية زاهرة مملوءة بالحياة والروح ، كذلك الصبى إذا تلقى علماً صحيحاً وتوجيهاً صالحاً ، وتقافة نافعة ، شب صلب العود ، مثمر العقل زاهر الحياة والروح . لا أذكر أين قرأت أن أساتذة الجامعات فى اليابان بعد أن يتمالوا إلى المعاش ، يذهبون للتدريس فى رياض الأطفال لأنهم أنفع المدرسين لها ، لما اكتسبوا من خبرة بالحياة . والعناية بالصغار تحتاج إلى سعة كبيرة فى الإدارة ، وقوة منظمة فى الفهم ، ودراية واسعة بكثير من العلوم . لأن الصغير كالأبكم لا تستطيع أن تفهم منه شيئاً ، بل الصغير لا يفهم نفسه فهو محتاج إلى من يفهمه ، ويكشف ميوله ورغباته ، حتى يوجهها التوجيه الصحيح ، وإكتساب هذه الميول ، وتكييف العلم حسب تلك الميول ، هو ما يحتاج إلى العلم والمعرفة والخبرة والمران ، وصفات أخرى خلقية لابد منها للوصول بهؤلاء الصبيان إلى الدرجات السامية التى نريدها لهم ، وأهم هذه الصفات هى الصبر والمثابرة ، والصبر مع هؤلاء الصبيان ليس بالأمر الهين اليسير .

يجب إذن أن ينظر المعلم الأول إلى عمله لا على أنه مهنة يكسب منها معاشاً ، فمعاش المعلمين ضئيل لا يتناسب مع سمو عملهم ، بل يجب أن ينظروا إلى هؤلاء الأطفال على أنهم شباب المستقبل ، وعدة الوطن ، وذخيرة الأمة ، ومثل المعلم بين تلاميذه ، مثل القائد بين جنوده ، هذا يقذف المخترعات والمكتشفات ، وذاك يلقى القذائف والقنابل والرصاص . وإذا كانت المقاتل تقام للقواد والأبطال ، فأولى أن تشيد لكل معلم تمثالا وتقيم له فى كل قلب مكانا

أحمد فؤاد الأهوانى

ملاحظة

ترجو الصحيفة حضرات المشتركين ذكر رقم الاشتراك فى كل مكاتبة ترد سواء فى ذلك النقابات أو الأفراد لانتظام سير العمل — وكل مكاتبة لا يذكر عليها الرقم قد يصعب تنفيذ ما فيها

الغزالى وطريقته

فى تربية الاطفال وتهذيبهم

للاستاذ الفاضل عبد الوهاب أحمد عبد السلام

المدرس بالمدارس الابتدائية

تمهيد : وجد الامام الغزالى فى عصر بلغت العناية فيه بالعلوم الدينية والعلوم اللسانية مبلغاً عظيما ، وانصرفت الهمم إلى تربية الناشئين تربية دينية ، انصرافاً كاد يطغى على كل شىء ، حتى كانت العناية بالعلوم الأخرى كالمنطق ، والفلسفة ، والعلوم الطبيعية ، مقصوداً بها تقوية الناحية الدينية .

ولقد بلغ من آثار تلك العناية ، أن كثيراً من الحكام كانوا يبنون المساجد ، ويحبسون الاوقاف لخدمة الدين الاسلامى ، والعمل على ذيوع مبادئه وأسراره ؛ وبنيت كذلك المدارس ، لأبواء الاطفال الذين يتلقون حدود الشرع ، وأحكام الدين ، على أساتذة مربين ، خصصوا أنفسهم لذلك الغرض ، وهذا (نظام الملك) وزير ملك شاه السلجوقى ، يكاد يجمع مؤرخو الاسلام ، على أنه أول من بنى المدارس فى الاسلام ، فى أواسط القرن الخامس للهجرة للغرض نفسه ؛ وكانت أشهر مدارسه ، المدرسة النظامية التى بناها ببغداد سنة ٤٥٧هـ ورتب فيها العلماء ، لدراسة العلوم الدينية ، والعلوم اللسانية ، التى يقصد بها خدمة القرآن الكريم ، وبيان ما به من أسرار وحكم ، وبلاغة فى التعبير ، وإعجاز فى البيان ، وقد كان من أساتذة تلك المدرسة ، الامام أبو حامد الغزالى ، وفى هذه المدرسة ذاع صيته ، وملأ الناس باسمه ، وأعجب به أهل بغداد ، وصارت له المكانة السامية فى مهنة التدريس

فلا عجب بعد ذلك — إن كنا نرى ذلك الامام الجليل ، فى آرائه التى نعرضها عليك يقصر بحثه على هذه الناحية الدينية ، وقد وضع نظرياته وآراءه ، على ذلك الاساس مقتبساً من تجاربه الشخصية ، ما يضىء الطريق للمربين بعده .

نعم قد تعرض الغزالى لكثير من الآراء الفلسفية ، وجارى فيها أهل عصره ، متفقياً آراءهم ، مقتدا إياها فى كثير من الموضوعات ، ولكن فى حدود ما كان يرمى إليه من تقوية

العقيدة الدينية ، لتكون قائمة على أساس من التفكير الصحيح ، لا يشوبها شيء من التقليد والضعف .

والإمام الغزالي ، أحد قادة التربية في العصر الإسلامي ، الذين لم تزل آراؤهم في الوقت الحاضر ، موضع العناية والتقدير ، من رجال التربية الحديثة ، لذلك نجد أن كثيراً من آرائه في تربية الطفل خاصة ، يتفق مع مبادىء التربية الحديثة ، ومن يرد الموازنة ، فانه يستطيع أن يحكم بتقارب الأفكار ، وتشابه الأغراض ، مما يثبت أن لآرائه في التربية صدى قوياً ، تأثر به رجال العصر الحاضر ، وإن أخذت التربية الحديثة ، أشكالاً وصوراً تبعاً لتطور الحياة ، وتدرج الحضارة

وحجتنا في عرض آراء الغزالي هو (كتاب الأحياء) الذي يسطر به آراءه وطريقته في تهذيب الأطفال ، أسلوب واضح لا تعقيد فيه ولا إبهام .

(٢) الغرض من التربية عنده

يرى الإمام الغزالي ، أن الغرض من التربية ، إنما هو الفضيلة ، والتقرب إلى الله عز وجل ، ولذلك يقول في كتابه : « وعلى المعلم أن ينبه المتعلم إلى أن الغرض من طلب العلم ، هو التقرب إلى الله عز وجل دون الرياسة والمباهاة ، ويقول في موضع آخر : « . . وأن يكون قصد المتعلم في الحال تحلية باطنه وتجميله بالفضيلة ، وفي المآل التقرب من الله عز وجل »

فهل ترمي التربية الحديثة إلى أكثر من ذلك وهل تريد هذه التربية ، من الناشيء إلا أن يتحلى بحلية الفضيلة ، ويشب على كثير من الصفات الحسنة ؟ وهل يمكن التقرب إلى الله عز وجل بغير هذه الوسيلة ؟ وهي مع ذلك كله ، لا تطلب من الناشيء غير الإخلاص في طلب العلم ، وتلقي الدرس ، بكل انتباه وجد ، دون نظر إلى مباهاة الوظيفة ، أو جاه المال .

لذلك كان من واجب المعلمين أن يلقنوا الناشئين ذلك الغرض ، ويوجهوهم إليه ، حتى يقبلوا على العلم وأنفسهم مطمئنة إليه ، تحدوهم الرغبة فيه ، إلى الزيادة منه ، والاستمرار عليه ، وبذلك نحيا في نفوسهم ، قوة الإراده ، وتسمو لديهم ، مطالب الحياة ، فلا يتعدم يأس ، بعد التفرغ من طلب العلم ، عن القيام بأعباء الحياة ، بل يجدون من قوة إرادتهم وسمو أغراضهم ، ما يدفعهم إلى كسب العيش من طريق شريف ، يحفظ عليهم حياتهم ، وكرامتهم

ولو أن التربية عندنا ، كان مدارها ذلك التوجيه الحسن ، وغرس بذور النخوة والاعتماد على النفس والاستهانة بما دون الشرف والكرامة ، لرأينا نتاجا مزهرا ، تنشط بقوته الأعمال

الحرة . نعم : ولما رأينا ذلك التهافت المزرى على الوظيفة ؛ وما تجر وراءها من امتهان المقول ، وفساد الأخلاق

(٣) رأيه فى تأديب الطفل

يرى الغزالى وجوب العناية بتربية الطفل من مبدأ ولادته ، ومراقبته فى أول نشأته وهو فى هذا يقول : « إن الصبى إذا أهمل فى بدء نشوئه ، خرج — غالبا — ردىء الأخلاق ، كذابا ، حسودا ، سروقا ، نماما . وإنما يحفظ عن ذلك بحسن التأديب »

وذلك لأنه يرى أن الطفل بطبيعته يولد خلوا من كل شىء ، وأنه قابل لكل شكل وصورة ، فإذا عمل إهمال البهائم وترك له الحبل على الغارب ، وجعل فريسة لقرنائه السوء فإنه يخرج ناقص الخلق ، معيباً ، مشوهاً ، تتخطفه الشرور وتتقذف به فى ظلمات الجهالة ، فيكون وبالا على نفسه ، وبالا على أهله ، وبالا على وطنه لذلك كانت المبادرة بمراعاته ومراقبته فى أول نشأته ، من أوجب الواجبات ؛ لتنشئته تنشئة صالحة ؛ ولتحيطه بسياج بينه وبين عوامل الفساد ، التى قد تحيط به وتؤثر فى طباعه .

وليست هذه المراعاة والمراقبة ، مقصورة على المدرسة ، بل لا بد من اشتراك المنزل معها فى التربية إن لم تكن التربية الأولى موجهة إلى المنزل ، لذلك تجد الغزالى يوجه نصائحه وإرشاداته إلى الأبوين ، ثم ينتقل إلى المعلم ، فيزوده بكثير من الوسائل والطرق ، ولذلك كان لابد من تقسيم مراحل التربية إلى قسمين كبيرين . القسم الأول : التربية المنزلية ، القسم الثانى : التربية المدرسية .

التربية المنزلية

والغزالى يرينا بعد ذلك ، كيف تكون صيانة الآباء لأبنائهم ، وهم فى حجورهم قبل أن يعهد بهم إلى معاهد العلم ، ويرسم لنا خطة التربية المنزلية . التى هى عماد التربية الصحيحة ، وأساس الإصلاح وبدونها لا تفلح التعاليم المدرسية مهما كانت

والوسائل التى يراها مؤدية إلى نجاح التربية المنزلية ، هى كما أخلصها لك مؤثرا عباراته فى كثير من الموضوعات

١ — أن لا يستعمل الوالد فى حضانة طفله ، وإرضاعه إلا امرأة صالحة متدينة ، وهو بذلك يشعرنا بالأثر البالغ الذى تتركه المرضعات فى نفوس الأطفال إذ عليها تتوقف حياة الطفل المستقبلة . وهى التى تغذيه بلبانها ، وتخلصه لكثير من طباعها . فليتنبه الآباء إلى ذلك جيدا ، وليكونوا على حذر دائما إذا قضت الضرورة عليهم بالالتجاء إلى المرضعات وليختاروا من بين الصالحة المتدينة ، وفى تلك الإشارة مايغنى عن الإسهاب فى ذلك الموضوع

٢ — إن أول ما يغلب على الطفل من الصفات ، هو الشره إلى الطعام ، فينبغي للوالد أن يؤدبه فيه مبينا ما يجب عمله أثناء الأكل

٣ — ألا يحبب إليه الزينة ، وأسباب الرفاهية ، فيضيع عمره في طلبها إذا كبر ، فيهلك هلاك الأبد

٤ — أن يحفظه من الصبيان الذين عودوا التنعم والرفاهية وليس الثياب الفاخرة ، ويقرر عنده أن ذلك شأن النساء المخنثين ، وأن الرجال يستنكفون منه . ويكرر ذلك عليه

٥ — «ومهما رأى فيه من مخايل التمييز ، فينبغي أن يحسن مراقبته ، وأول ذلك ظهور الحياء ، فإنه إذا كان يحتشم ويستحي ، ويترك بعض الأفعال ، فليس ذلك إلا لاشراق نور العقل عليه ، وهو من هذه الناحية ، لا ينبغي أن يهمل ، بل يستعان على تأديبه بحيائه وتميزه

٦ — وليكن الأب حافظا هيبة الكلام معه ، فلا يوبخه إلا أحيانا والأم تخوفه من الأب وتزجره عن القبائح

٧ — أن يمنع كثرة الكلام ، ويعود حسن الاستماع ، ممن هو أكبر منه ، مهما تكلم

٨ — أن يمنع مخالطة من يجري على لسانه شيء من السب ، والنطق بفحش القول

٩ — وينبغي ألا يسامح في ترك الطهارة والصلاة ، ويؤمر بالصيام في بعض أيام رمضان وثلاث وصايا جديرة بالاعتبار ، في تربية المنزلية ، ومدارها توجيه الناشيء توجيها حسنا ، وإخضاع تصوراته وأعماله ، إلى ناحية الخير ، ومراقبته في كل عمل من أعماله ، حتى يستطيع الحكم في مستقبله ، على بعض أشياء بالقبح أو بالحسن .

التربية المدرسية

أما ذلك التمهيد الحسن ، الذي مهد به الغزالي حياة الطفل ، في نصائحه السابقة ، يمكن ذلك الطفل ، بعد دخوله المدرسة ، من تقدير ما يلقي عليه من النصائح والآداب ، ويوجهه فيه الميل إلى حسن الاستماع من المعلم ، لأن ما زوده به أبوه من الآداب ، وصالح العادات كفيل بخلق هاتين الصفتين فيه وهما : « تقدير النصيحة وحسن الاستماع » ، وفيهما وحدهما كل الضمان لنجاح المعلم في مهمته الملقاة على عاتقه : من أخذ يد الناشيء إلى ما فيه هداية قلبه ، وتثقيف عقله ، وترقية عواطفه ، وترقيق إحساسه ، وصلاح شأنه.

ولننظر بعد ذلك ، إلى الإمام الغزالي ماذا هو فاعل بالناشيء ، وقد خرج من المنزل ، وألقى به أبوه في أحضان المدرسة ؟ أهو محقق ذلك الغرض من التربية الذي ذهب إليه ؟ وما هي الوسائل التي يراها مؤدية إلى تحقيق ذلك الغرض ؟

أما إذا أردت أن تعرف الإجابة عن ذلك ، فاستمع لما يقول الإمام في ذلك موضحا

منهاجه الدراسي .

١ — . . . « ثم يشتغل فى المكتب ، فيتعلم القرآن ، وأحاديث الأخبار ، وحكايات الأبرار وأحوالهم ليغرس فى قلبه حب الصالحين ، ويحفظ من الأشعار التى فيها ذكر العشق وأهله ، فان ذلك يغرس فى قلوب الصبيان بذور الفساد »

٢ — « إذا بلغ الوليد سن التمييز ، وجب على المعلم أن يأخذه بحدود الشرع وأوامر الدين ، ولا ينبغى أن يسامح فى ترك الطهارة ، والصلاة ويؤمر بالصوم فى بعض أيام رمضان »

٣ — « إذا وصل الغلام سن البلوغ ، صح للمربى أن يعلمه أسرار الشريعة والآداب التى أخذ بها من قبل »

أتراه بعد ذلك ، قد بعد عن الغرض من التربية ؟ لا . بل إنه يضع أمام نظرك ، دروسا مائة كفيلة بتخريج ناشئ ، تقى بار . كل همه التقرب إلى الله تعالى . وإليك مجمل هذه الدروس : (١) — تعليم القرآن وتحفيظه . (٢) تاريخ السلف الصالح وذكر أحوالهم (٣) — تلقينه من الشعر ما ليس له اتصال بالخلاعة والفجور (٤) — أخذه بحدود الشرع وأوامر الدين . ومراقبته حين البلوغ وذلك منهج تتحقق به التربية الدينية لا محالة . ويجب أن نسوق تعاليقنا هذه لروح الطبية ، التى تلمحها فى صور هذا المنهج .

ولم يقف الامام عند هذا الحد من التربية ، بل إن شدة حرصه على تتبع الناشئ ، قسط كبير من الحرية فى العمل . وإعطائه فرصة يستجم بها قواه . ويسترد فيها نشاطه ، إن حرصه على ذلك ، قد جعله ينصح المعلم بألا يرهقه فى التعلم . وألا يدخر جهدا فى تنشيط جسمه ، وإراحة عقله . وذلك بالتربية البدنية . وفى ذلك يقول « وينبغى أن يؤذن له بعد الانصراف من المكتب ، أن يلعب لعبا جميلا . يستريح إليه من تعب التعلم . فان منع الصبى من اللعب ، وإرهاقه بحبث قلبه ، وينغص عليه عيشه ، حتى يطلب الحيلة فى الخلاص منه »

ولا تظن أن ذلك المنهج ، هو كل ما كان يوصى به الغزالى فى تربية الطفل ، أو بالأحرى كل ما كان معمولا به فى عصره ، بل إنه يصور لك ، مدى عناية الأقدمين بالتربية الدينية ويبين لك أن عنايتهم بدروس الدين (وأساسها القرآن) كانت تفوق عنايتهم بالعلوم الأخرى . كحفظ الكتابة ، وتجويد الخط والحساب . وعلم تقويم البلدان . كل ذلك ، كان مما لا يعنى بها أهل ذلك العصر الذى عاش فيه الغزالى . والذى حدا به إلى قصر همته على المراحل السابقة . هو ما ملك من شدة الحرص على القرآن ودروس الدين والعناية بها .

مشاهدات وملاحظات

الفلاح المصرى والفلاح الأوربى

بقلم الاقتصادى البارع الاستاذ عبد الحكيم الرياس نجل الطبى

أسرة الفلاح المصرى لها طابع خاص فى معيشتها . وهذا عادات فى ربط صلات أفرادها ، وأنا فلاح ابن فلاح لا فضل لى ولا سبق فى تبيان ما عليه فلاحنا ، ولكن نروم أن نوازن بين حال فلاح أوربا وحال فلاحنا ، وذلك بمناسبة اتجاه النهضة المصرية نحو اصلاح القرى وإيصال الثقافة العصرية إلى بنيها وبناتها .

فى قرية فرنسية

والآن فلنقصد إلى قرية من قرى فرنسا ، ولا يكلفك الوصول إليها عناء أو مشقة ، فهناك شبكة من المواصلات بالسكك الحديدية وبالطرق الزراعية الممهدة المرصوفة ، والقطار والسيارة والعجلة جميعها فى خدمتك بكل قرية ، فاذا انتهت بالقرية شهدت القوم يرتدون ثياب الريف الفضفاضة ، هناك نساء فى خفر وحياء ، ورجل دائب يشترك فيه أعضاء الأسرة جميعاً فاذا أصبح الصباح نهضت الفلاحة تعد الطعام للأسرة من لبن وقهوة وبطاطس وخبز وزبدة ، ويتناول الكل طعام الصباح فى وقت واحد وعلى مائدة واحدة ، ثم يذهب كل إلى عمله فالرجل إلى حقله ، والولد إلى عمله ، والبنت إلى مرتزقها الشريف ، والزوجة ترعى مملكتها ، وكل شىء بنظام ، فالبقر مزاود لا تجاور المساكن ، ولكنها غير بعيدة منها ، والدجاج أكواخ جدرانها من شباك السلك وأرضها تكنس وترش بالماء كل يوم ، ويبذل للدواجن من العناية الصحية بالغذاء والماء والتهوية مالو بذل بعضه فى العناية بأبناء الفلاحين المصريين لزخر الريف بالأصحاء الأقوياء الخالين من العاهات والأمراض .

وأذكر أن جميع القرى الفرنسية بها منابع للماء النقى القراح . أما أطفال الأسرة فأن الحكومة المحلية تسهر عليهم وترعاهم ، وما على الأم إلا أن تودع أطفالها فى دوضة

الأطفال الملتحقة بكتاب القرية ، وهناك تجد الأطفال معلقة بل أما شفيقة ترعاهم وتحنو عليهم وتقبلهم إذا جاعوا ، وتكفكف دموعهم إذا بكوا ، وتلقنهم مبادىء التربية والتعليم ومحبة الله ومحبة قرنا ومحبة المدرسة . فإذا فرغت الأم من عمل اليوم سعت إلى أطفالها لتعود بهم إلى دوارهم فائزين كاسبين .

ومما هو جدير بالذكر أن نظام القرى الفرنسية يجعل العقبات أمام المنتجين ميسرة ، فالمحصول إذا نضج يسهل تصريفه جملة أو قطعا وفق مصلحة الفلاح ولا تقل في وجهه المصارف قط ، والأسعار واحدة في جميع القرى المتصلات المتشابهة ، والفلاح أمامه أسواق المدن لتصريف ثمراته بالقطعة ، وأمامه شركات التعاون وشركات الغذاء لابتياع منتجاته جملة ، وبأسعار علنية وبمقياس مضبوط ووزن لا يطفف كيله . فلماذا لا تسعد أسرة الفلاح الفرنسي وهذه حياتها المثلى ؟ ولماذا لا تسعد فرنسا حكومة وشعبا بسعادة منتجيها ؟

في قرية مصرية

الآن نحن في قرية مصرية ، وفي مصر تختصر السكك الحديدية بالمدن دون القرى ، فلا ركب سيارة ، ولكن الطرق الزراعية مملوءة بالمصاب وأكثرها غير ممهد ، بل والطرق الزراعية الرئيسية عندنا تلاصق قنوات الماء فتهبط سريعا بضغط المرور في معظم العام ، وما في كل مرة تسلم السيارة ، لهذا كانت أعمار السيارات في القرى قصيرة وجدتها لا تدوم أكثر من مرحلة . الآن نحن على أول دروب القرية ، فلنهبط الركب حتى يعالج السائق إصلاح السيارة في فوهة الدرب أو الحارة ، والقرى المصرية محرومة من نعمة الطرق والشوارع الصالحة لمرور السيارات والمركبات ، وحسب ابن آدم أن يمر على دابة . أما حفر الجمل ووقوعه بما حمل في أزقة الريف فحادث مألوف كل يوم .

الآن نحن على عتبة دار الفلاح فإذا قصدت الدخول فالغالب أنك تهبط عن مستوى الطريق ولا تحاول وصف داخل منزل الفلاح ولكنا نصف حياة أفراد أسرته ، فأول المبكرين في الاستيقاظ الزوجة ، حيث تحمل جرتها وتنشط إلى النهر أو القناة مرة أو مرات وفق الحاجة . ثم يستيقظ الرجل ليكرع أقداح القهوة السادة ويحمل فأسه ويقصد حقله وكل ذلك قبل شروق الشمس ، أما أولاده فإذا طلعت الشمس طلوا بناتا مقعدا في خرقة ، واقتادوا الجاموس والماشية إلى المرعى ، فإذا كان الظهر أعدت المرأة وعاء به عصيدة أو جبن وبصل ومخلل أو خضار من مخلفات العشاء ، فإذا أقبل الليل التف أفراد الأسرة حول (طبلية) ليأكلوا معا طيخة بالعسل أو الدسم ، وطالما تتخلف الزوجة عن تناول

الطعام حتى تأمن ضيع الزوج والعيال وحسبها بعد ذلك لذيذات أوقات تفضل من بعلها وفلذاتها .

هاهي الماشية عطشى ، فليبحث لها عن ماء رائق من عين أو ساقية أو (طلمبة) ، وها أفراد الأسرة عطاش فليشربوا من ماء النبع والقنوات مزيجا من طين وقاذورات وجراثيم وماء ، وها هي الطير والدجاج وسائر الدواجن في عقر الكوخ وأمامها قصعة أو صحاف للماء الآسن شرابا لها ، وقاذورات والبعوض والقاش نصف الغذاء .

وهاهم أفراد الأسرة وحيواناتهم وطيرهم بين أربعة جدران طوال الليل .

مطلع الأصلاح

المدرسة الالزامية ستطلب أبناء هذه الأسرة وبناتها منذ الجيل السابع - فهل هم أصحاء البصر والحواس أقوياء البنية . وهل غذاؤهم موفور في الدار أو في المدرسة ؟ وهل يدخل جوفهم ماء يروهم ويحييهم أم أدواء تفنيهم وتفتس دمهم وتشحب سحنهم وتطوى قصدهم ؟ رب هب لقرى مصر إصلاحا عميا وتدارکا عاجلا ، رب لقد رمت مصر أزخر النعم فعلام سيرها إلى الأصلاح وئيداً وخطاها إلى الانتشار متثاقلا

رب ما هذا التفكك ؟ ما هذا التواكل وسائر الأمم تسير إلى الأمام ؟ !

رب هب قرانا مصلحين يمنحون لله والوطن والسلام

عبد الفتاح الباسل نصير المحامي

التهذيب الديني ضروري جدا في مدارس الأناث . لأنه أقوى ضمان لسعادة الزوجين . ينبغي أن يكون تعليم النساء دينيا لاعقليا لأن ضعف المرأة وتزعزعها في آرائها . ومركزها في الهيئة الاجتماعية وحاجتها المستمرة إلى سند تستند إليه لدى الكوارث وشعورها بالحاجة إلى من يقدر لها سيئاتها ويقبل توبتها كل ذلك يستلزم الاعتقاد في دين من الأديان

* * *

إني أعلم أنه ليس لي صديق مخلص فكل الناس أصحابي مادام الحظ يخدمني

* * *

أتعلم ماذا يكون أصعب على الحر من انقلاب الأيام ومعاكسة الدهر ، إن دناءة الرجال ونكرانهم للجميل أشد على النفس من مصائب الزمان . (تابليون)

قصة مصرية

حسن أغا

بقلم الكاتب المصري الكبير الأستاذ محمود تيمور

كان حسن أغا جالساً في شرفة قصره بمنزله الريفي المهدم يتأهب لتؤدي فريضة العشاء ، فدخل عليه خادمه بخطاب ناوله إياه في صمت . فأخرج حسن أغا نظارته الصدئة من علبتها وركزها على أنفه المكور بعناية وأخذ يقلب الخطاب بين يديه ثم رفع رأسه الأشيب إلى الخادم وقال :

— ممن ؟

فخفض الخادم بصره ولم يجب . وقلب حسن أغا حاجبيه الكثيفين وبدأ يبرطم . ثم مزق الغلاف ونشر أمامه الرسالة وما كاد يقرأ منها بضعة أسطر حتى دمعكها ورماها على الأرض حانقاً . وصاح بالخادم :

— ألم أنبه عليكم جميعاً أن تطردوا هذا الرجل إذا عاد مرة ثانية ؟ ألم أعطه ما فيه الكفاية ؟ ما معنى هذا ؟ . أنه يظن أن خزائني تحلب الذهب والفضة . وأني أملك مال قارون ذلك المنحوس السفيه .

ثم مد يده المرتجفة إلى الأرض والتقط منها الخطاب ونشره أمامه من جديد وقرأ وصوته متموج :

— . . أنا أخوك من دمك ولحمك . أعطني يعطك الله . .

ودمدم الخطاب ثانياً ورماه بعيداً وهو يقول :

— أخي هه . لأنه أخي يريد أن يخربني . يالله من وقح شرير

ثم التفت إلى الخادم وقال :

أقسم بالله أنني لو أعطيته كل ما أمتلك لأتاني في اليوم التالي يطلب المزيد . .

ثم صمت . وبعد برهة عاد إلى الكلام بلهجة أقل غضباً . وهو موجه الكلام للخادم :

— ربنا أغناني وأفقره . الدنيا حظوظ يابني ولا اعتراض على حكم الله :: والآن كفانا لغوا . أريد أن أتوضأ . قرب إلي الطشت . .

وبعد ما انتهى من وضوئه وصلاته جلس جلسة الخشوع على سجادة الصلاة البالية وأخرج من جيبه مسبحته الأثرية وجعل يرتل عليها دعاءه في حرارة وابتهال .

« اللهم يا خالق السموات والأرض . بحق نبيك ورسولك أشرف الخلق إلا ما رزقتني مالا لايبد وأطيانا لاتحصى ولا ترد، وجواهر بددحيات الرمال وخيرات عظيمة كالجبال .

اللهم امنحني رضاءك . وأدخلني جنانك . واجعلني من عبيدك الأغنياء المخلصين . آمين يارب العالمين »

ثم مسح وجهه بيديه وقبل مسبحته عدة مرات ثم أعادها الى جيبه . وقام إلى فراشه وجعل يستعرض في مخيلته قبل نومه تأنقة مصروفه اليومي وهو يقلب ويعيد في الأرقام ويدركه النعاس في بعضها . وظل يفكر في هذا المصروف وفي خطاب أخيه حتى غلبه التعب فنام .

وسمع من غرفته هذيان وأصوات متقطعة تردد هذه الكلمات . أمسكوه . . اقبض . : يريد أن يذبحني . . اقتلوه . .

وفي صباح اليوم التالي دخلت عليه « أم لطيفة » وحيته تحية الصباح. فبادرها بقوله : هل أحضرت معك الفول النابت كما تحدثت عليك أمس .

فابتسمت المرأة بسذاجة وقالت .

— بل أحضرت لك نحيا من الطين غاية في الجودة .

فصاح فيها صيحة منكرة : وهو يقرع بيديه على صدره قائلا :

— نحي لبن ياجنس كلب . تريدين أن تخربي بيتي؟ أتذهبي في الحال بهذا النحي وأعيديه إلى مكانه . ألم أخبرك يا امرأة السوء أني مريض وأريد أن أقصر طعامي طول الأسبوع على الفول النابت ؟

فأجابته المرأة في اطمئنان وهي تكشف له عن وجه النحي المكتظ بالقشدة السميكة يفوح منه عبير يسكر الجالعين :

— هذا نحي جاءك ياسيدي هدية من العمدة .

فتلمظ حسن أغا ورمق النحي في الخفاء بعين جشعة ثم سعل مرتين واسترد هدوءه وقال: يعني لازم تؤذيني بالأكل .

وأخرجت أم لطيفة من تحت طرحتها فطيرتين شهيتين ومدتهما إلى حسن أغا . فنظر إليها مستريبا وقال :

— وما معنى هذا ؟

فتبرتان أحضرتهما لك من مأتم الشيخ رشوان

فتناولها حسن أغا فى صمت ، وجلس متربعا على الأرض أمام نحى اللبن واندفع يأكل بلا حساب . واللبن يسيل على جانبى فمه حتى أتى على النحى جميعه فى طرفة عين .

ومن ثم تكرع وتملى فى غبطة وسرور ولكنه سرعان ما قلب وجهه ونظر الى أم لطيفة حاقداً وسألها :

— لو أرسلناك إلى السوق بهذا النحى قبل أن آكله فكم تبيعينه

— بنصف بريزة ياسيدى .

وأطرق حسن أغا مفكراً ثم هب مهرولا إلى الدوار ومعه النحى الفارغ وأخذ يسأل من يصادفه عن ثمنه . ثم عاد إلى أم لطيفه وهو يزمجر وصاح فيها قائلا :

— لقد أكدت لى الجميع ان ثمن النحى الملآن ستة قروش .

— لا والله أبدا يا قندى لا يساوى أكثر من نصف بريزة فقط .

— اخرسى . نصف بريزة فى عينك وعين أبيك . امرأة لعينة مخبيع . أغربى عن وجهى يا ملعونة .

ثم تركها ودخل حجرته وهو مطأطىء الرأس يفكر فى أنه لو كان أبقى على النحى ولم يأكله وأرسل به أحد عماله مع نفر من الخفراء إلى السوق لاستطاع أن يحصل على ستة قروش من الهواء وأخذ يتمتم قائلا : ألا قاتل الله هذه المعدة النجسة .

وأخيرا داخ المرض حسن أغا فاضطر أن يلازم الفراش . وأعلنوا له يوما فى حذر كبير قدوم أخيه الفقير فاستشاط غيظا فى أول الأمر واندفع يسب ويشتم ولكنه بعد قليل أمر بأدخاله وتقدم الأخ وقبل يد أخيه فى مذلة واسترحام . فألقى عليه حسن أغا نظرة عابرة وهو راقع أحد حاجبيه إلى أعلى . وقال له وكأنه لا يوجه الكلام إليه :

— لقد أتيت لتطمئن على صحتى . أليس كذلك ؟ هه . أشكرك .

ثم التفت إليه بغتة وحملق فيه وقال وهو يلهث وقد تهدل لحم عنقه وارتعش فكه الأسفل :

— ولكنى أؤكد لك أننى سأخرج من مرضى معافى كالأسد . لقد غررتما بك المجونة الملاعين .

فانكب الأخ على يد أخيه يقبلها . نافيا عنه التهمة التى ألصقها به . وجعل يكرر له إخلاصه وعبثه ويدعو له بطول العمر .

فالتفت إليه حسن أغا وقال :

— كثيرا ما طلبت منى أن أعينك فى وظيفة عندى . لقد وجدت لك الوظيفة أخيرا . خمسون جنيها فى الشهر . اذهب واستلم عملك . ثم احمد ربك واشكرنى . .

ومرت بضعة أيام وأحس حسن أغا باشتداد وطأة المرض عليه فاستدعى أخاه وأنهال عليه شتما وإهانة بدعوى إهماله فى العمل . ثم أمر أن يقطع من راتبه عشرة أيام وأن يكلف بعزق الأرض مع الفلاحين .

وكلما اشتد المرض على حسن أغا زاد فى الاساءة إلى أخيه وجعل يتفنن فى إذلاله وتكليفه بأشق الاعمال . ويصرخ فيه دائما مكررا قوله : إنما نطعمكم لوجه الله . لا نريد منكم جزاءا ولا شكورا . . .

وأخيرا وجد الرجل نفسه يدنو من القبر بخطى سريعة . وداهمه يأس قاتل فأصدر قراره فى الحال بطرد أخيه . وجمع رهطا من الصبايين حول سريره وغمرهم بعطاياه . وكان يقيم معه ليل نهار يستمع لتعاويذهم ويستنشق بخورهم فى شىء من الراحة . وإذا غفا سمعوه يهذي فى صوت المخنوق « تروتى لى وحدى . . لن يرثها أحد بعدى . اطردوا الملعون واضربوه بالنبابيت . »

وأخيرا ظهر فى الدار أحد كبار الحاخامين وجعل يختلى مع حسن أغا الساعات الطوال . وأحيط المنزل بالحرس واكتنفته الأسرار من كل جانب .

ومضت الأيام سراعا . ومات الرجل غير مأسوف عليه من أحد .

وأعلنت وفاته فاذا به يقف جميع ما يملكه من منقول وثابت على الخيرات

وصدرت الجرائد بعد ذلك بأيام وفيها النبذ الضافية ذات العناوين الضخمة تمجد ذكرى حسن أغا وتعدد أفضاله على الانسانية . . . . ! !

محمود تيمور

المرأة الجميلة تسر العين ، ولكن المرأة الفاضلة تسر القلب ، فالأولى جوهرة والثانية كنز ثمين ، ينبغى أن يكون الحب متبعا للسعادة لا مصدراً لشقاء الحب شغل الكسول ، وهو الحارب وعبلة الدمار للملوك . .

الحب الحقيقى هو السعادة المنشودة : ينبغى أن يكون الزواج ثمرة الحب . ولابد من التفاهم بين أفراد الأسرة الواحدة

* * *

إن القواعد الأولى التى يتعلمها الطفل من والديه ، والآداب التى يرضعها مع اللبن تبقى فى نفسه أثرا لا يزول

نابليون

ذنوب اللغة العربية

فى نظر بعض المتعلمين

بقلم الأستاذ عبد الفتاح الصعيدى المدرس بمدرسة عابدين للمعلمين

تعد ذنوبى عند قوم كثيرة ولا ذنب لى إلا العلا والفضائل

رأى فريق من المتعلمين فى هذه الأيام على أن يكيلوا التهم للغة العربية جزافا ، فأخذوا يرمونها بما ظنوا أنه عيب ونقص فيها. ومن السهل أن يتهم الانسان بما يشاء ، ولكن الصعب الذى لا يفهم أن يجعل هؤلاء مجرد الاتهام موجبا للادانة ، ومثبتا للمأمن غير أن تقوم على التهمة أدلة أخرى توجب ثبوتها وتأييدها .

من هذه التهم تهمة أن اللغة العربية كثيرة العلوم متشعبة المباحث ، وأن كثرة علومها دليل على تعقدها ، وصعوبة إدراكها وبرهان تأخرها . كما أن ذلك من دواعى التنفير منها والانصراف عنها ، وإهمالها لليأس من الاحاطة بها أو النبوغ فيها . هذه هى التهمة ، وذلك تعليلها فى رأيهم . وها نحن نعالج فى هذا المقال شرح هذه التهمة وما أوردوا لتأييدها من أدلة بقدر ما يسمح المقام شرحا يسمح للمنصفين — على اختلاف نزعاتهم ودرجاتهم فى العلم — أن يتبينوا مقدار نصيبها من الحق أو الباطل ، والصدق أو الكذب .

أما كثرة العلوم فنحن نسلم بها ولا ننكرها ، ونحث الاخصائيين فيها على الاستزادة منها والتوسع فيها بقدر ما تسمح لهم جهودهم وأوقاتهم ، لأن كثرة علوم اللغة تدل على اتساع نواحيها ، وبعد مراميها ، وتدل أيضا على أن قوة الحياة فى كل ناحية من نواحيها قد بلغت من جلالة القدر المكانة السامية التى تسترعى أنظار العلماء وتستوجب أن تعكف طائفة أو طوائف من كبار الأئمة على دراستها ، وإفناء الوقت الثمين والجهد الغالى والمال الكثير فى تفصيلها وتحقيق مباحثها . إذ من المسلم ، أن الشىء يسترعى الأنظار إليه ويدعو المفكرين إلى التفكير فيه بقدر ما أودع من معانى الجلال وما اشتمل عليه من أسرار العظمة ، وما يرجى من وراء البحث فيه من ضروب النفع ، وصنوف الفوائد .

وقد مرت اللغة العربية بعهد نالت فيه من عناية الخلفاء وكبار الدولة والعلماء والأدباء ما لم تنله لغة من لغات العالم قديما أو حديثا . فقد بذل هؤلاء جميعا فى سبيلها من المال والجهود والوقت مثل الذى يبذلونه من ذلك فى تحصين ملكهم ، وتأييد سلطانهم . ولم يكونوا

فى ذلك ضالين طريق الهدى أو عابثين أو هازلين بل إنهم كانوا يعلمون مايفعلون، ويدركون أن بعض الرسائل البليغة ، أو الخطب المؤثرة تصادف موقعها فى القلوب ، فتحدث مالا يحدثه السيف ، وتغنى عن الجيوش ، ويدركون بها النصر المرجو ، والفتح المبين

فهذه العناية من الخلفاء ، وذوى الجاه من رجال الدولة ومن العلماء والمفكرين من الأئمة الأعلام دليل على عظمة اللغة وغزارة مادتها ، وقوة الحياة والنمو فيها . بل لو استقصى الباحثون المتعمقون الدلائل لأثبات عظمة اللغة لما وجدوا دليلا أدل على العظمة والسعة والخصب والحياة من توافر جهود الخلفاء والعلماء الممتازين على خدمتها وما كلفهم ذلك من جهد ووقت ومال ، وبخاصة إذا كان هؤلاء جميعاً من حصافة الرأى والحكمة فى القول والعمل والحزم ، وحسن التقدير للأمور بالمنزلة التى لا يطمع كثير فى إدراكها ، ولا يجرؤ عاقل منصف أن يتهمهم فيها ، فكثرة العلوم دليل السعة والكمال وليست عيبا ولا نقصاً كما يقولون .

وأما أن كثرة هذه العلوم دليل التعقيد فى اللغة ومؤدية إلى صعوبة إدراكها وسبب فى التنفير منها ، والتزهيد فيها فقليل الرد على ذلك نقول :

إن طالبى اللغة ينقسمون إلى قسمين : القسم الأول طلاب يريدون أن يتعلموا اللغة لتكون وسيلة يعبرون بها عما يختالج ضميرهم من المعانى ، وما يعرض لهم فى الحياة من الشئون قولا وكتابة أو ليستعينوا بها مع ذلك على تغذية عقولهم ، وتوسيع دائرة معلوماتهم فيما هم بصدد دراسته من العلوم التى تعنيهم معرفتها ويريدون أن يخصصوا أنفسهم فيها . والقسم الثانى طلاب يريدون أن يتعلموا اللغة ليكون التوسع فى علومها غايتهم فهم بصدد التخصص فيها حتى يكونوا مراجع يرجع إليهم فى غوامض مسائلها التى يحتاج فيها إلى أمثالهم .

فأما طلاب القسم الأول — وهم الذين يطلبون اللغة وسيلة — فلا حاجة بهم إلى أن يحذقوا هذه العلوم الكثيرة ، ولا ضرورة تلجئهم إلى خوض غمراتها ، واحتمال مشاقها ومتاعبها . فقليل من تلك العلوم — مع كثرة الاطلاع والمحاكاة — يكفى هؤلاء وأمثالهم لأن يقيموا ألسنتهم ويقوموا أقلامهم ، ويحققوا غايتهم من الفهم والتفهيم والانتفاع .

وإنك لتجد الآن كثيراً من المتعلمين يحيدون التعبير عما يريدون قولا وكتابة ، ويستطيعون أن يفهموا ما يطلعون عليه فى الكتب العربية من الأمور والعلوم التى تعنيهم معرفتها ودراستها مع أنهم لم يكفلوا لأنفسهم استقصاء هذه العلوم الكثيرة بل اكتفوا بالقليل منها ، ولم يعقهم عدم التبحر فى هذه العلوم عن إدراك غايتهم من اللغة العربية ، ولم يؤاخذهم أحد باكتفائهم بالقليل الذى دعت إليه حاجتهم ، فإذا كانت اللغة لا تضطر هؤلاء وأمثالهم إلى توسع يكلفهم احتمال العناء الذى يتخيله هؤلاء المتهمون ، ولا تلزمهم خوض هذه الغمرات

التي يريد هؤلاء المدعون أن يقحموهم فيها - فلماذا لا يتم هؤلاء وأمثالهم بهذا التيسير الذي يحقق لهم كل رجاء ، ولا يكلفهم كثيرا من العناء .

وأما طلاب القسم الثاني — وهم الذين يطلبون اللغة غاية — فهؤلاء قد اختاروا لأنفسهم ما أحبوا ، وأقبلوا راضين على دراسة هذه العلوم الكثيرة المتشعبة المباحث بعد أن وطنوا العزم على بذل ما يملكون من جهد ووقت في فهم هذه العلوم ، وتحرير مسائلها حتى تتم لهم بهذه الدراسة ملكة صحيحة يقتدرون بها على فهم روح اللغة وإدراك مرامي أساليبها العويصة ، وتراكيبها الغامضة ليكونوا بعد ذلك مراجع يرجع إليهم في هذه الأمور الشريفة التي تتصل بالحياة القومية وترتبط بالدين وجميع علومه أيما اتصال وارتباط

فمن واجب هؤلاء المتخصصين أن يتوسعوا وأن يجددوا في مباحث اللغة التي تحقق معنى الحياة فيها ، وتزيدها سعة وبسطة ، بل عليهم أن يخصصوا كثيرا من جهودهم وعنايتهم بتلك النواحي التي هي مظنة الخصب الذي ترجى منه الثمرة الزاكية والغاية المرجوة .

إنهم لو أنفقوا في كل يوم بعض جديد ، أو بحث مفيد أو لو بلغت عنايتهم باللغة الحد الذي يستطيعون فيه أن يجعلوا من كل بحث علما مستقلا له أصوله وفروعه ومباحثه ، لكان ذلك مفخرة للغة وللقائمين بشئونها ، لأن التوسع في أي موضوع مهما كانت درجته من العظمة أو الخطة — والعناية ببحثه البحث المستفيض الذي يتناوله من أوجهه المختلفة — مما يدعو إلى كشف أسراره ، واستنباط ما عسى أن يكون مستكنا فيه من وجوه النفع أو الضر ليجتنى النفع ويجتنب الضر . فتوسع المتخصصين فيما تخصصوا فيه لا ثمرته المذكورة ، وغايته المحمودة ، ولا يجد أحد فضل التوسع في العلوم — أيما كان موضوعها — إلا أن يكون مكابرا ، أو جاهلا

ومن الذي عاب كثرة العلوم المتعلقة بالإنسان والبحث فيه من جهاته الكثيرة ؟ فمن علوم نفسية وأخلاقية واجتماعية إلى علوم طبية وقد تفرعت الطبية إلى فروعها الكثيرة المعروفة . فمن الذي ينكر على الأطباء أن يتوسع في كل عضو من الأعضاء طائفة منهم تخصص هذا العضو بالمباحث المستفيضة الواسعة حتى يكشفوا الناعن الأسرار الخفية التي يمكن أن تنتفع بمعرفتها في المحافظة على الصحة والعلاج من الأمراض ؟ لم يقل أحد إن كثرة العلوم الطبية دليل على انحطاط الإنسان الذي هو موضوعها ، وكذلك لم يقل أحد إن التوسع فيها من دلائل صعوبتها وتعقدها ، ومن موجبات التنفير منها والترهيد فيها ؛ ولم يقل أحد بوجوب تيسيرها حتى تصبح في متناول الجميع .

وليس الأمر قاصرا على الإنسان وما يتعلق به من العلوم بل ما يقال في الإنسان يمكن أن يقال في أحقر الحيوان كبعض الحشرات بل في الجماد وأنواع الأحجار .

نقول إذا كان هذا شأن التوسع فى كل شىء فلماذا هؤلاء يعكسون الآية ويعدون الكمال نقيصة ، والفضيلة رذيلة فأصبحوا يرون التوسع فى اللغة العربية نقصا وعيبا ؟

والذى نستطيع أن نستنبطه من قول هؤلاء أنهم ليسوا من الذين سخوا على اللغة بشىء كان من الوقت والجهد فأوصدت اللغة أمامهم أبوابها ؛ ولم تكشف لهم عن بعض مزاياها وأسرارها فهم من الذين ضنوا على اللغة فضنت عليهم بما يكنون ذخائرها ويمين كنوزها ؛ فلما استعصت عليهم أنتنها ولم تذل لهم عزتها ولم تبذل لهم مضمونها فهبوا يقولون إنها وبيتهم وانها ونسوا أن المطلب الخطير لا ينال بالجهد اليسير بل لا بد دون الشهد من إبر النحل .

فكروا أيها القوم قليلا واعلموا أنه إذا كان من العبث أن يحاول بعض الناس التوسع فى كل شىء مهما سمت مداركهم ، وكلت عقولهم فمن العبث كذلك أن ينادى بعض مدعى الاصلاح بوجوب تذليل مباحث اللغة والقصد فيها حتى تصبح فى متناول الجميع بلا فرق بين متخصص وغيره . فالعدل كل العدل فى أن تتوسع كل طائفة فيما تخصصت فيه فبهذا تزدهر الجهود وتتكاثف القوى فتجنى الأمة والانسانية من وراء ذلك ثمارا غزيرا ، وخيرا كثيرا ولا عار على من يتخصص فى شىء ألا يتوسع فى باقى الأشياء كما أن من التجنى أن يتهم المرء بما لم يتخصص فيه بالعجز والتعقيد لانه لم تقيد له شوارده ، ولم تذل له نوافره .

فيا أيها الصاحون إن كنتم تريدون اللغة وسيلة فقد كفاكم القليل من علومها فعليكم أن تعترفوا بهذه المكرمة وأن تشكروا اللغة على تلك النعمة نعمة السهولة والرخاء ولا شأن لكم بمن يريدون أن يتعمقوا فى سبيل اللغة المتاعب ويتجرعوا مرارها ويستقصوا أو صابرا وإن كنتم ممن يريدون اللغة غاية فليس لكم أن تشكروا من ضرورة لابد منها لكل من يريد التوسع فى أى علم من العلوم كالطب والهندسة وعلم الحشرات وعلم الأحجار .

فاذا كنتم لا تستطيعون ذلك فقد ظهر عجزكم وضعفكم عن الاضطلاع بما تحاولون أن تضطلعوا به فأول لكم أن تنصرفوا عما لا تحسنون إلى ما تحسنون عملا بقول الشاعر :

إذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه إلى ما تستطيع

ولعلكم بعد هذا البيان تؤمنون معنا بأن كثرة علوم اللغة العربية ليست رذيلة ولا عيبا ولا تعقيدا فيها بل هى فضيلة لها ومكرمة ، هى شرف لها ورفعة . هى علو مكانة لها وسمو منزلة ، هى دليل العناية الفائقة والرعاية الكاملة ، هى مظهر الخصب المثمر ومصدر الريع النافع هى دليل جدارتها بالتصرف الحسن ، وبرهان استعدادها الفرق بل هى دليل مطاوعتها وانقيادها لمن يريد توجيهها إلى نواحى الحياة المتشعبة التى يطلب إن كل لغة حية واسعة أن تتجه إليها

(البحث بقية)

عبد الفتاح الصعيدى

المدرس بمدرسة قليوبى الثانوية

الغايات - ٦

ولنا أن نقول : إن كل شيء في الدنيا عقبة لآخر وغاية له . وله عقبة من كل شيء وغاية فيه على قاعدة أن النافع قد يضر والضار قد ينفع . فقد اقتضى النظام الكوني أن يكون الإنسان والحيوان والجماد على اتصال لا يستقيم كل بدونه لموضع حاجته من الآخر وافتقاره إليه حتى لا ينازع في صفة القيام بالنفس من ليس كمثله شيء وفي ذلك عبرة . وهنا يجمل أن تتدبر نعمة تسخير الله ما حول الإنسان للإنسان من كائنات نوع إرادته ورهن إشارته لا تبدي ولا تعيد ولا تعترض على ما يريد . فإن التبس عليك اجتماع تسخير الكائنات وكونها لك عقبات، فاعلم أن عقبة الكائن بك ومنك إذا حببت بالفضل وميزت بالعقل وقدمت بالسداد على إلمام الحيوان وطبيعة الجماد . ألم تر إلى البحر كيف سخر لك لتأكل منه لحماً طرياً ، وتستخرج منه حلية وحلياً ؟ ثم لا تنفذ إلى قيعانه ولا تنتفع بياقوته ومرجانه، ولا تطمع في بديد أونه من كيده إلا إذا صنعت الفلك مستمداً عقلاً منحك لتتفكر به كل ما سخر لك وتنال من كل شيء أملك .

والغايات مفسدات ما تفارقها إلا أن يتغلب طارقها ، منها ما هو نفسي ومنها ما هو حسي . كم تسللت هذه المفسدات على الغاية فتركت عامرها خرابا وماءها سرابا ، وصورت من العرى ثيابا ، ومن الخصب يبابا . رسولها إبليس وبضاعتها تلبيس ما أشبهها بالسوس ينخر في العظام وبالسيف يعيث بالأقلام . مكنت الهادم من أن يهدم وأباحت للفاجر أن يقدم . أهلها هم المفسدون عشاق الخلاف ، وجزاؤهم أن تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف حيث يحاربون الله ورسوله ، ويقطعون على المجتمع مأموله . فأن أهل البيت لينعمون وعلى البر يتعاونون ولا يمنعون الماعون . يقولون ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لمالمناحقه . يتضافرون على الإصلاح ويتواقرون على الفلاح يسودهم الوئام ويمدوهم السلام يعصفون بكل عدو صياح كما تعصف بالأرواح هوج الرياح يحملون المصيب كل منصب لا يخطئ بل يعيب فاذا غضب عليهم شيخ المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ، دبر وفيهم ، وأحكم خليهم ، ليشفي كامن البغضاء وليسمعهم قول أبي العلاء :

فهلا بنى الورهاء ما كان فيكمو ... رشيد ولا أنتم بأهل معالي

لم يشتبك مع الأتقياء ، ولم يعمد إلى الأولياء ، وإنما أفرخ في صدر المؤمن وغرد به ،

وأنهم أن المكر بدأني من مأربه ، وأنه إياس وعلى نبوغه تام القياس ، وأن ليس لأمام الجماعة دوابته حتى تحقق عليه رابته ، ولا هو فى حسنه حتى يمتثل بفعله . وما أسرع ما فويت يواعث الشر وانتشرت فى البحر والبر بتشجيع أحلاف الفتنة أعداء الفطنة من عباد البطون والراشين بالدون والنازعين إلى الحطام والعاكفين على الحرام . فاذا البيت المطمئن يتقاذف كرته رجال من الجن ، كان كالقطب تدور عليه الرحى ، وتحير الناس له إلى الهجى ، فاستعار مداره ، واضطرب ثقاله وانقطع حبل الطاعة وذهبت معالم الجماعة ، فتزعزعت أركانهم ولم تأمنهم يوم سبتهم حيتانهم ، وبعد الفلح المنضود والظل الممدود شربوا من الحميم شرب الهيم ونقدوا الهدوء فى معرسهم ؛ وأحسوا بالضيق فى متنفسهم « إن الله لا يغير ما بقوم حتى حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

وها هوذا ما تلقى الجماعات والأمم من أصحاب الأغراض وذوى الأمراض مفسدى النايات ومعاكسى النهضات :

١ — متقلدى الأعباء ومظاهرى الأعداء . فسكينة كل أمة أصيبت من بنيها فى الثياب فلا يخلصون إذا كانوا عمالا ولا يتعلمون إذا كانوا جهالا ، تشغلهم المادة عن السمت والجادة .

٢ — وبقية كل أمة ينزع أهلها عن المكارم ، يتركون الفتنة تتمر فى الخطام ، وتستبقذ من المنام لا يتقى الله كبارها فى السر والعلن ولا يتجنبون الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

٣ — ومضطربة الحال كل أمة لا حظ فيها للأكياس والراسخين فى العلم من الناس يكثر فيها حلفاء الشيطان . والقاعدون معابط العدوان ومن لا يدرون ما الكتاب ولا الإيمان .

٤ — ومريضة كل أمة تروج فيها الأساطير وتموج عرصاتها بالمواخير . يجارى عالمها فى الحيرة ، ويدخل فى السكرة يحتقر جنسه ويضيء الناس ويحرق نفسه

٥ — وفى حالة النزع كل أمة تواكل أهلها ، وانتشر حبلها وأضحك فعلها وأغمد نصلها ، وأعوزها من يبذل ماله لاعزازها ونفسه لانقاذها

فقل لبنان بقول وكن مملكة ... على الكتائب يبنى الملك لا الكتب

وفى حفر مسقفة عابين الجنادل والكثيب كل أمة تأخذ من دينها ما يأخذ الميل من المكحلة ، والأنف من الزهرة الذابلة والهواء من الصخرة والماء من البشر فالكذب وسيلة النجاح فيها ، والصدق سبب العداوة بين أهليها . للباطل فيها جولان وللزور أرسان . تتفق جوانح مصلحيها على الرغبات ، وإشباع الشهوات والتظاهر بالدولة والتفاخر بالصولة يسألون ولا يسألون وينتقدون ولا ينتقدون ، وصمت الفضيلة على وجهها منهم نقاب أسود وأقامت الرذيلة بينهم المقام المرمد ، الهشام فيها مسالمون ، والكرام مخاصمون ، والقلوب متحاربة ، والنفوس متضاربة

والعفة في حرة الخجل ، والمروءة في غاية الوجل . يتوارث أمرها أعلام الطمع ، أنصار البدع استعبدت الدنيا طبيبها وشغل الزهو أريبها واحتقر السفهاء أديبها ، وأخذت من الظلم نصيبها فهي إلى القمة في الكرب والغمة ، لا تفرح النفس ، ولا تصل إليها الشمس

إي وربي إنه لحق ! أعتقد أن الله لا ينقذ هذا البلد من كؤوس البؤس إلا أن تستقيم السيئة وتصفو الخليقة وتقوم الأمور أمام عين الرائي والداني والناني على غير الخيال الموهوم ، والعمل المعدوم ، فلا تغمض الحقيقة عينها ولا يجهل الباحث مكانها ، ولا يكون القوام على الأعمال فريق فاسد وفريق طامع ، وفريق مشغول بأحراز الآلاف ، وفريق غير هياب ، نلاف ، ولا يكون المعلم القائم على تربية النشء همه أن يمر الشهر بالخير أو القهر ، يروقه تجميل هيئته عن تحسين طويته ، نشتكي منه الأخلاق التي يهجرها ولا يذكرها . يتمثل بأنه كما تعلم يعلم ، وما سمع يتكلم ، ناسيا أنه حجر الزاوية أو حاد الزاوية أو أولاج بن خراج و النبراس الوهاج أقسم بالشفق ، والليل وما وسق والقمر إذا اتسق ان المعلم في يده أن ترجع الأمة القهقرى وأن تهبط إلى الأسفل من الدرك فهو ملك رحيم أو شيطان رجيم وهو خداع ضلول وسيف مسلول ، إنه يفسد غاية الأمة منه حين يعلم أن من أبنائه الطلاب من سوف تبتسم له الليالي وتصاغ له الآلاء ، فلا يوصيه وصاة لقمان ولا يعلمه القسطاس والميزان ، ولا يأخذ عليه العهد بأن يكون رئيساً يراقب الله فيما كان هيناً أو نفيساً ، لا يحترم عاملا لجمال بزته ولا يهذبه من عامل اعتصامه بعزته . ولا يقرب من يتظاهر بطاعته أو يتودده ببعض قبيلته على الرغم من جريرته ولا من يحمل له متاعه ويمسح بيده ذراعه أو من يملأ بالمدح أسماعه ويوجه إليه أسماعه إلا إذا كحل عين العمل ، بأعدوه ولي ظلامه على فرقده ، وحافظ على الواجب محافظة الكرة على العين والمهموم على الأصفرين . ولا يبعد من لا يلجأ إلى حيائه ولا يحزن في سريرته ومن لا يهتز فرقا إذا شاهده ولا يقبل لستر عاره يده ومن يعلو بالحق صوته ويجلي فيه شوطه . متى أحسن في مهمته واستنزف ماني قريحته . ولا يضيع جزاؤه بين الله والناس هذا المعلم الذي يفهم أهل واديه والمجتمعين في ناديه أن الجزاء على الأعمال عين الصواب وأنه وسيلة لا يقتحمها واع إلا أسباب . فكل عمل لا مكافأة عليه لا إجادة فيه ولن يصبح في متناول اليد من يرقيه إذ الطور لا يداوي بالعور كما لا تلتئم النار بالشرر . والضرب على يد الناقم المظلوم والمستضعف المهضوم جديد مبتذل ، وطريقة غير منتحلة ، ليس وراءها غير التصنع في التأدية والمبالغة في التعمية والقناعة بهذا الضرب خرق ، وقبول التصنع في التأدية حمق

وكيف أروم منك جميل فعل ● إذا أيقنت أني غير جاز
وليس على الخفائق كل قول ● ولكن فيه أصناف المجاز

ولو خوف طلابه حكم التاريخ وهو إما أنعم وإما نعم موأقنعهم بأنه مرآة ترى فيها الآباد والآباد والذين لم يخلق مثلهم فى البلاد ، يخرج من القبور من بهر جده وسما مجده وكم نسب مقرف الآباء ورفعه من الأرض إلى السماء ، بحمد القوم غدوه ورواحه كلما قرأوا صحفه وألواحه : وكم سام الامن وأوجب اللعن على من أعمى الله بصائرهم وذم الدهر أوائلهم وأواخرهم لما رأيت من أبناء هذا العلم من لا ينصف نفسه إذا ولى من أمر الناس ضئيلا أو جليلا ومن رفع الفساد فى مرتع خصيب ووقت عصيب تحت سمعه وبصره ولما سمعت وقرأت أنى أوطانا تنمى عميدها حياً وتحتفره مع قوم حول جيم جنبا يتدبون قطائع عمره وينشدون كلما مروا بقصره

يا قصر جمع فيك الشؤم واللوم * متى يعش فى أركانك اليوم

ولما شاهدت الظروف العمياء واقبال الجبلاء والصدف العرجاء والحظ الذى عطف ومال وانعطف، تبعد المحسن مع إحسانه وتقرب المسيء على بهتانه وتخفى عمل الأبرار وتظهر الفجار بمظهر الأخيار . ولجاء عمر فطاف بالليل قرارا من الويل لا من مال فى الميل فلم يقف للمائمين على أثر ولا جاءه من الأنباء ماقبه مزدجر .

عبر الفتاح السيد

تحيتى بعد عام

يا سطوراً على البياض تباها ... غير مغزى بها وحسن تناها
مر عام عليك فيه رويدا ... وارتوينا عذوبة لن تضاها
انت معنى الحياة فيك جهاد ... أنت بعث العقول بعد فناها
أمتعينا صحيفة العلم نشرا ... كم أعار الرياض نفح شذاها
لو قدرت مكسيت أعلى نضار ... وكتبت من العيون بماها

عبد الباقى أبو النجاه
مدرس بمدرسة السالمية الابتدائية

أسنان الاطفال

ووجوب العناية التامة بها

بقلم الدكتور عبد الباري الطحلاوي

أسنان الأطفال التي تسمى بالأسنان اللبنية هي اسنان مؤقتة أصغر في الحجم وأنعم بياضاً من الاسنان الدائمة (أسنان البالغ) وخلقت صغيرة لتناسب فك الطفل اللين الصغير الحجم وتؤدي وظيفة المضغ الضعيفة التي يقوم بها

ولهذه الأسنان وظيفة هامة جداً يبقى أثرها مادام الانسان على قيد الحياة ذلك انها هي الدليل الذي يقود الأسنان الدائمة إلى أماكنها الطبيعية بانتظام

فاذا جرت الأسنان اللبنية مجراها الطبيعي منذ وجودها فأن الاسنان الدائمة تكون منتظمة أيضا وقد جعلت أسنان الانسان طورين لحكمة عظيمة وذلك لأن عظام الفك لا يتم نموها إلا عند سن البلوغ وبما أن الانسان لا يمكنه أن يبقى بدون أسنان إلى أن يصل سن البلوغ فقد خلقت الأسنان اللبنية ليضع عليها مؤقتا أثناء نمو الفك ثم تحل محلها الأسنان الدائمة القوية عندما يأخذ الفك في النمو والصلابة فيصبحون للانسان البالغ أسنان قوية في عظام قوية

كيفية تبديل الاسنان

إذا ما اقترب وقت تبديل الاسنان اللبنية فان الأسنان التي ستعقبها تضغط على جذورها فيبدأ كل جزء من هذه الجذور ويحل محله الضرس أو السن الجديد وباستمرار ضغط الأسنان الجديدة على جذور الأسنان اللبنية فأنها تتآكل شيئاً فشيئاً حتى تصير الأسنان اللبنية بدون جذور وتكون تيجانها فوق سطح اللثة ثم لا تلبث أن تسقط وفي هذا الوقت يكون قد حان الوقت الذي تطلع فيه الأسنان التي تليها

ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن الطفل لا يبدل أسنانه أكثر من مرة واحدة مهما صغر سنه وخلف الأضراس اللبنية يظهر في كل فك وفي كل جهة (اليمنى واليسرى) ضرسين من الأضراس الطاحنة الكبيرة التي لا تبدل وذلك في السنة السادسة من عمر الطفل

فأذا خلع هذا الضرس فى سن السادسة أو أكثر فأنه لايبدل مع أن صاحبه لايزال طفلا ويجب المحافظة على هذا الضرس بقدر الامكان فأن كان مسوسا وجب تنظيفه وحشوه لأنه هو المحور الذى يدور حوله نظام الأسنان الجديدة كلها لأنه هو أولها فأذا خلع هذا الضرس أو طلع فى غير مكانه الطبيعى اختل نظام الإسنان الجديدة كلها .

وبما أن هذا الضرس هو أول الأسنان الدائمة ظهورا وبما أنه يطلع فى سن الطفولة (السنة السادسة) أى فى السن التى يكثر فيها تراكم بقايا الطعام على الأسنان فأنه يكون عرضة للتسوس قبل أى ضرس آخر من الأسنان الدائمة وفى بعض الأحيان يكون هذا الضرس مسوساً عند ابتداء ظهوره وحينئذ تجب المبادرة بعلاجه ولكى نضمن ظهور هذا الضرس فى مكانه الطبيعى فأنه يجب المحافظة على الضرس الخلفى من الأضراس اللبنية لأنه هو الذى يقود هذا الضرس المهم إلى مكانه الطبيعى .

وإن أول شىء يجب مراعاته فى أسنان الطفل أن تكون منتظمة حتى لا تتراكم عليها الرسوبات وبقايا الطعام بسرعة وخصوصا أن الطفل لا يمكنه تنظيف أسنانه فان اختل نظامها صعب تنظيفها وفتك التسوس بها فتخلع قبل أوانها وتسبب للطفل آلاما تمنعه المضغ جيدا على هذه الأسنان فيترك الطعام غير تام المضغ إلى المعدة ويسبب آلاما فيها وتسوء عملية الهضم عنده .

وإذا خلعت الأسنان اللبنية قبل ميعاد تبديلها بمدة طويلة فأن الأسنان التى تطلع مكانها تكون فى غير مكانها الطبيعى وبذلك تكون سببا فى عدم نظام كل الأسنان الجديدة .

وسبب ذلك أنه إذا خلع ضرس من الأضراس اللبنية فأنه يترك فراغا يجعل الأسنان المجاورة له تميل نحوه وتشغل جزءا منه وكلما طالت مدة وجود هذا الفراغ بدون وجود ضرس آخر فيه كلما قل الفراغ الذى تركه الضرس المخلوع فأذا ظهر بعد ذلك ضرس جديد ليحل محل الضرس المخلوع لا يجد فراغا كافيا يشغله ولذا فأنه إما أن يتخذ مكانا غير مكانه الطبيعى ويطلع فى جهة أخرى أو يبقى مكانه ولا يتم طلوعه وبذلك يختل نظام الأسنان

ولكى تطلع الأسنان اللبنية فى مكانها الطبيعى يجب أن يرضع الطفل من ثدى ولا يستعمل (الزازة) لأن هذه تضغط على الأسنان الأمامية وتجعلها تميل إلى الخارج

ويجب أن يتنفس الطفل من أنفه ولا يستعمل الفم فى وظيفة التنفس وإذا كان غير ممكن منعه التنفس من فمه بسبب ضيق فى أنفه يعوق مرور الهواء منه فيجب عرضه على طبيب إخصائى فى أمراض الأنف حتى يمكنه استعماله والتنفس

أما إذا كان الأنف صحيحاً والطفل تعود التنفس من فمه وترك استعمال أنفه فأن ذلك يسبب عدم نمو قاع الأنف الذى يكون سقف الحلق ولذا فأن قاع الأنف يضمر لعدم استعماله ولذا يضيق سقف الحلق ويتقوس إلى أعلى فتزدحم الأسنان فى الفك العلوى ويختل

نظامها بخروج بعضها فى غير مكانه الطبيعى ودخول البعض الآخر فيه ويجب ألا يعتاد الطفل وضع أصابعه فى فمه وبعض عليها أو يمتصها لأن هذه العادة فضلا عن أنها تحمل إلى فم الطفل ثم إلى معدته الأوساخ والجراثيم الضارة بصحته فأنها تسبب بروز أسنانه العليا إلى الخارج وأسنانه السفلى إلى الداخل .

دكتور عبد البارى الطهمورى

فلنجد !

وإن شع أمامنا النور . . وتراءت لنا القمة . . وعانقتنا ثغور الأمل ووسعتنا دوحة المنى . . . . ! فلنجد !!

وإن أشجانا النصر ! ! وغنانا الفخر . ! وزينا الجمال ! . وأبدعنا الكمال ! ! وتملكتنا النشوة ! . وأسكرتنا الكأس . . . . !

فلنجد ! !

وإن ليل سعبى . . وظلام دجى . . وصوت دوى . . وبغال هوى . . وثقب دمى . . وعزم من الفولاذ قد . . . . ! ! فلنجد ! !

وإن كان فى الحياة قساسرة . وفى الوجود أبطاره . . وفى الطريق موانع . . وعلى الرغاب سيوف لوامع . . وعدو استشيع واستعد . ! ! فلنجد ! !

وإن بدلنا الشهد علقما . . والراحة ألما . . وأترعنا . . الدهر حشما وظلما . . خار بنا درج . . أفناسلما . . وبنينا من القلوب شمسا . . ! ! فلنجد ! !

نحدونا نفوس . . ترفعها دروس . سباجها الحكمة . ومنارها الفضيلة غايتنا فوق الغايات وإيماننا بالله وطيد ! ! فلنجد ! !

وإن يبكى الوطن حرمته . . والدين بهجته . . والشرف مغتصباته . . من غيرنا جنده وذادته ؟ وعتاده وعدته ؟ تهب الموج آمنين ! ! فلنجد ! ! فلنجد ! !

ولنجد يا رفاق . . وراء الجهل لنبيده . . وصوب المجد لنعيده . . شعارنا . . فلنجد . ولنجد ! ! وتحت راية العلم . والفضيلة والعزة والاتحاد . .

الصحر حسنه المنزلاوى

وكيل نيابة أبو حمص

شئون النقابات

المعلمون والعلاوات

بمناسبة ما تبديه الحكومة من عطف على صغار الموظفين والمستخدمين باستثنائهم من قرار إيقاف صرف العلاوات : أبرق الاتحاد العام إلى حضرات أصحاب الدولة والمعالي رئيس الوزراء ووزير المعارف ووزير المالية وسعادة مراقب التعليم الأول ، راجيا أن ينال المعلمون من عطف الحكومة ورعايتها ما يطمئنهم على تحسين حالهم بعد طول صبرهم والاتحاد يكرر رجاءه لأولياء الأمر أن يعنوا ببحث المذكرة الأخيرة التي قدمها بخصوص رواتب المعلمين .

* * *

وقد أعد الاتحاد العام هذه المذكرة العاجلة بمناسبة عطف الحكومة على صغار الموظفين والمستخدمين وفيما يلي نصها :

حضرة صاحب ....

في الوقت الذي سادت فيه العدل ، وأدلت الحكومة إنصاف جميع صغار الموظفين والمستخدمين على اختلاف درجاتهم وخاصة الذين لم يسبق لهم صرف علاوات بصرف علاواتهم إليهم .

نتقدم بالرجاء إلى عدالتكم طائفة صبرت على الألم طويلا وعاشت سنين تربو على العشر (من سنة ١٩٢٤ حتى سنة ١٩٣٤) تتجرع مرارة العيش وبؤس الفاقة ولطالما بثت شكاياتها ودفعت ظلاماتها طالبة مساواتها بغيرها من زملائها أو ممن هم دونها عملا وشأنا وما زالت كذلك حتى انبثق لها بصيص من الأمل ولاح لها شعاع من الرجاء غير أن تصاريف الزمان حالت بينها وبين ما تبتغي .

تلك هي طائفة رجال التعليم الابتدائي والمشروع الذين ما زالوا يستمطفون ويناشدون يستنجدون ، لم يدعوا باباً إلا ولجوه ، ولا ذريعة مشروعة إلا سلكوه ، حتى ظهر غبنهم واضحا ، وظلمهم بينا : اعترفت به جميع الهيئات الرسمية على اختلافها . فمن لجنة الموظفين العليا إلى عطف من البرلمان إلى عناية وزارة المعارف حيث أمرت بتشكيل لجنة لهم مهمتها فحص شكاياتهم ووضع درجة لهم تتناسب مع مجهودهم بحيث لا ترهق ميزانية الحكومة ،

فوضعت لهم تلك اللجنة درجات ارتأت أنها تحقق جانباً من رجائهم ، وتتلخص هذه الدرجات فيما يأتى :

قرار لجنة التحسين الاخيرة

الوظيفة	مبدأ الدرجة		نهايتها		العلاوة		مدتها	ملاحظات
	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه		
معلم إلزامى	—	٤	—	٦	٥٠٠	—	٣ سنوات	عادية
» »	—	٥	—	٧	٥٠٠	—	٣ »	ممتازة لم تصرف لهم علاوات سابقا
رئيس »	—	٥	—	٧	٥٠٠	—	٣ »	عادية
» »	—	٦	—	٨	٥٠٠	—	٣ »	ممتازة

وإنه وان كانت تلك الدرجات لا تحقق الاماني المنشودة ، ولا تتفق وما يقوم به رجال التعليم من عبء ثقيل وجهود جبارة فان الحكومه لم تضعها موضع التنفيذ تحقيقاً لبعض آمالنا ، وإن نظرة واحدة إلى مختلف درجات بعض صغار الموظفين فى مصالح الحكومة لتبين جليا ما نعانيه من غبن — وعلى سبيل الاستدلال نأتى بمقارنة بيننا وبين إخواننا رجال التعليم الأولى وغيرهم من الموظفين وإليكم الدرجات .

رجال التعليم الأولى القديم

وهم زملاؤنا فى العمل والمؤهلات ويسيرون فى الدرجات الآتية من سنة ١٩٢٣ ومطبقة عليهم ويتمتعون بها وبعلاواتها حتى الآن

الوظيفة	مبدأ الدرجة		نهايتها		العلاوة		مدتها	ملاحظة
	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه		
معلم اولى	—	٦	—	١٢	٥٠٠	—	سنتان	يتمتعون بصرف العلاوات حتى الآن
رئيس اولى (أ)	—	١٠	—	١٩	٥٠٠	١	»	
» » (ب)	—	٨	—	١٥	—	١	»	

وهاكم طوائف أخرى فى المصالح المختلفة :

الوظيفة	الدرجة		نهايتها		علاواتها		مدة العلاوة	ملاحظات
	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه		
الصيارفة	—	٥	—	١٢	—	٥٠٠	سنتان	
سعاة البريد (ا)	—	٦	—	٩	—	٥٠٠	»	التمتع بالملابس المجانية
» » (ب)	—	٥	—	٨	—	٥٠٠	»	» » »
عمال البلوكات	٥٠٠	٤	—	١٢	—	٥٠٠	»	» » »

المرتبات التى يتقاضاها رجال التعليم الالزامى إلى الآن

الوظيفة	مبدأ الراتب الذى يبدأ به		الراتب الذى ينتهى الآن		العلاوة التى تمنح بها		ملاحظات
	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	
معلم الزامى	—	٤	—	٤	—	—	من بدء تعيينهم سنة ١٩٢٤ إلى ١٩٣٤ لم يمنحوا علاوات
» رئيس	—	٥	—	٥	—	—	
معلم الزامى رقى الى رئيس من ٥ سنوات	—	٤	—	٤	—	—	

تلك حال رجال التعليم الالزامى الذين وكل إليهم نحو الامية وتشييد صرح العرفان للوطن العزيز ومع ذلك يعيشون بين جميع الطوائف كأسنى البال يتقدم الامى ظهورهم .

بدأنا حياتنا بأجور هزيلة لا تفى بالحاجة ثابتة غير قابلة للزيادة ومطالب العيش فى ازدياد وتمر قبل لنا بعد هذا العمر الطويل (عشرة أعوام) أن نظفر فى عهد العدالة بنظرة عطف وإنصاف تحيى قلبنا ميت آمالنا سيما بعد ما قمنا بهذا الاجر الضئيل .

وعلى لوزارة المعارف أن تمنحنا رئاستها وشفقتها فتمتاز هذه الفرصة الطيبة فرصة العطف العام على صغار الموظفين والمستخدمين وتبحث قرار لجنة التحسين الاخيرة وتصيغ عليه من عندها ما يجعله محققاً للآمال .

وإن رجال التعليم الالزامى ما يزالون يأملون فى عدالتكم ويرجون أن يسجل لكم التاريخ حل قضيتهم العادلة .

وتفضلوا ياصاحب . . . . بقبول فائق الاحترام ووافر التعظيم

نقيب . . . رئيس الاتحاد سكرتير الاتحاد

رمضان يوسف سلطان سلوم

اجتمع عدد كبير من رجال التعليم الإلزامي بالقاهرة في مساء ١٠ من مايو سنة ١٩٣٤ بدار الاتحاد بحضور حضرتي الأستاذين محمد افندي الجوهري وكيل الاتحاد العام والشيخ أحمد بسيوني نقيب القاهرة ، ونظروا فيما يأتي :

أولا — إدخال بعض الرجال العاملين في نقابة القاهرة وملء المراكز الخالية بها .

ثانياً — تنظيم العمل بما يتلاءم والظروف في القاهرة.

وقد تم الرأي على ضم حضرات الأساتذة الشيخ عبد الحليم فاضل ، ومحمود افندي محمد عبد ، ومحمد افندي المهدي عبد العالم ، ومحمد افندي عبد الله ، ومحمد افندي الزناتي ، ومحمد افندي عليوي ، وحسن افندي جعفر ، وابراهيم افندي حسن بمدارس القاهرة ، الأول وكيلا ثانياً للنقابة ، والثاني والثالث لأعمال السكرتارية ، والرابع أمينا للصندوق والباقي أعضاء .

وكان من بين قرارات هذه الهيئة القيام بعمل الاستعلامات اللازمة للجماعة بالاتفاق مع الاتحاد ، وبث الدعوة لنشر الصحيفة ؛ وكان في النهاية دعاء من الأعماق لحضرة صاحب الجلالة الملك وسمو ولي عهده أمير الصعيد المحبوب .

* * *

وفد رجال التعليم الإلزامي في وزارة المعارف العمومية

حوالي الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الخميس ٣١ مايو سنة ١٩٣٤ ، قصد وفد رجال التعليم الإلزامي إلى وزارة المعارف العمومية وعرض مطالب المعلمين على أولي الأمر فيها فتوبلوا مقابلة حسنة ووعدوا بالنظر في أمرهم بما جعل أشعة الأمل تسطع على قلوبهم ، وروح الاطمئنان تسودهم . وقد خرج الوفد كله ألسنة تلهج بالشكر الجزيل والدعاء الخالص بالتوفيق لما فيه خير المعلمين في ظل مولانا صاحب الجلالة الملك المعظم .

ولا يسع الاتحاد العام إلا أن يتقدم بجزيل الشكر مرة أخرى لحضرات أولياء الأمر في المعارف على ما أبدوا من عطف على المعلمين راجيا النظر إلى قضية المعلمين بعين الإنصاف والعدل .

وقد انهالت على أولي الأمر بوزارة المعارف البرقيات العديدة من جميع نقابات المعلمين في أنحاء القطر مؤيدة مطالب الوفد .

هذا ولا يزال الاتحاد العام ساهرا يجدا في العمل ومواصلة المسعى لتحقيق الأمل مستمدا من الله حسن المعونة ، ومن شعور الإخوان قوة ونشاطا .

* * *

امتيازات حصلت عليها النقابات والاتحاد

حضرة الدكتور البارع حسن أبو السعود الاختصاصي في الأمراض الباطنية والأطفال من جامعة لندن ، وعيادته بأول شارع فاروق من جهة العتبة الخضراء قد تفضل فتعهد بتخفيض ٥٠ ٪ لمعلمي التعليم الالزامي والمشروع بالقطر المصري الذين يحملون «كارنيهات» الاتحاد العام سواء في ذلك من يزوره بالعيادة أو من يزوره حضرته في المنزل — ونحن نشكر لحضرته تلك المروءة

* * *

حضرة الدكتور النظامي محمد عثمان عبد اللطيف الاختصاصي في أمراض الاطفال وطبيب وزارة المعارف تكرم وتعهد بعلاج حاملي « الكارنيهات » من رجال التعليم الالزامي بالقاهرة بخصم ٥٠ في المائة في العيادة و ٢٥ في المائة في المنازل (عيادته بشارع العباسية رقم ٨٤ بالقاهرة — فنتقدم لحضرته أطيب ثناء وأجزل شكر .

* * *

صيدلية هاشم لصاحبها ابراهيم افندي هاشم بشارع المشهد الحسيني قد تعهدت باعطاء رجال التعليم الالزامي حاملي « الكارنيهات » امتيازات للأدوية الجاهزة فاكتفى بربح خمسة مليمات فيما نقص عن الثلاثين قرشاً للقطعة الواحدة وقرش صاغ فيما زاد على الثلاثين قرشاً إلى جنيه مصري واحد للقطعة الواحدة ، واكتفى بربح قدره ١٥ في المائة من الأدوية المجزأة مهما بلغ ثمنها .

وحين توجه نظر الأخوات المعلمين إلى هذه الصيدلية نشكر لصاحبها همته وخدمته .

* * *

وجهت الدعوة إلى حضرات الزملاء بمركز الواسطي لانتخاب أعضاء جدد بدل الذين انتهت مدة عضويتهم ، فأسفرت نتيجة الاجتماع عن انتخاب الأساتذة الشيخ محمد غندور والشيخ محمود متولي وسعيد افندي عبد المقصود والشيخ عبد المنعم محمد الطحاوي وحنفي افندي الخطيب والشيخ عبد الجواد عثمان والشيخ جمعة سليمان ومحمد افندي عبد الرحمن ومحمود افندي بغدادي وهاشم افندي عمار ومحمد افندي عبد اللطيف ومحمد افندي علي ، الأول رئيساً للنقابة والثاني وكيلا لها والثالث سكرتيرا والرابع أمينا للصندوق والباقي أعضاء . وأجمعوا على ما يأتي :

أولا — العمل على نشر وتعضيد الصحيفة

ثانيا — شكر الاتحاد على ما قام ويقوم به من خدمات للطائفة

ثالثاً — العمل لما فيه مصلحة مجموع الأخوان المعلمين تحت لواء الاتحاد ثم انصرفوا وقلوبهم تفيض ولاء لذات الملكية وسمو ولى العهد أمير الصعيد .

* * *

كذلك اجتمع حضرات الزملاء فى مركز بنى سويف فى ١٨ مايو سنة ١٩٣٤ بناء على دعوة الاتحاد الموجهة إليهم وارتأوا تكوين نقابتهم تكوينا جديدا ، وقد أسفرت النتيجة عن انتخاب الأساتذة عبد العليم افندى ابراهيم والشيخ يرعى عبد الله وعثمان افندى عويس واسماعيل افندى اسماعيل مندور وعبد الرؤوف افندى محمد معوض والشيخ أحمد السيد رمضان ومحمد افندى مصطفى القشنى والشيخ عبد الهادى يرعي والشيخ احمد الزمادى والشيخ معوض حسن على وخليل افندى حامد وأحمد افندى حافظ وعلى افندى عزب وعبد الفضيل افندى سالم وطه افندى محمد خليل — الأول رئيسا للنقابة والثانى والثالث وكيلين والرابع سكرتيرا والخامس أمينا للصندوق والباقى أعضاء — وقرر المجتمعون ما يأتى :

أولا — العمل لما فيه مصلحة الطائفة ، ورفع مستواها الأدبى والمادى تحت راية الاتحاد العام .

ثانيا — شكر الاتحاد العام على ما قام ويقوم به من جليل الأعمال ، والسير على ما يعود على رجال التعليم الأزهرى بالنفع لما فيه خير المجموع

ثالثا — الاشتراك بالإجماع فى الصحيفة (لسان حال المعلمين الأزاميين) وعمل الدعايات لها بين المعلمين .

ثم ختمت الجلسة وانصرف حضرات الزملاء وألسنتهم تلهج بخالص الدعاء أن يحفظ جلالة مليك البلاد وسمو ولى العهد أمير الصعيد .

* * *

التعاون بالمنيا

اجتمعت الجمعية العمومية التعاونية بالمنيا فى اليوم الثانى من شهر مارس الماضى سنة ١٩٣٤ ونظرت فيما لديها من الأعمال ، وكان ضمن قراراتها ما يأتى :

أولا — العمل على تأييد الجمعية فى جميع خطواتها حتى تتبوأ المكان اللائق بها .

ثانياً — صادق الحاضرون على تقرير حضرة مراقب الحسابات لسنة ١٩٣٣

ثالثا — الموافقة على ترحيل الأرباح وقدرها سبعة جنيهات ومائة وخمسة وسبعون مليما فى السنة المالية ١٩٣٣ إلى السنة المقبلة على أن توزع على مستحقيها .

رابعاً — انتخاب مجلس الادارة من كل من حضرات الأساتذة الشيخ أحمد اسماعيل وسيد افندي عبد الله وعوض الله افندي عثمان والشيخ محمد عبد العليم وعبد القادر افندي إبراهيم والشيخ دسوقي ابراهيم وعبد المقصود افندي عرفان .

خامساً — إنتخاب لجنة المراقبة من كل من حضرات الأساتذة حسن افندي علي جاد ومحمد افندي المصري وصالح افندي محمد الشرقاوي .

والاتحاد العام يفخر كل الفخر بتقدم هذه الجمعية التي هي الأولى من نوعها بين نقابات القطر للتعليم الالزامي ، ويسجل لها مع هذا الفخر شكراً لا يبلى وثناء مستطاباً ، ثم يدعو لها أن تسير إلى الأمام خطى قاسما مكللة بالنجاح ، ويرجو أن تحذو سائر النقابات في القطر حذو نقابة المنيا في مشروع التعاون .

* * *

التأمين على الحياة

يكرر الاتحاد العام مرة أخرى رجاءه لحضرات الاخوان المؤمنين على حياتهم بأن كل طلبات التأمين والاستعلامات والمكاتبات وما إليها تكون باسم حضرة سكرتير الاتحاد بشارع محمد علي رقم ٨١ بالقاهرة مباشرة ، ولا يجوز مخاطبة شركة الشرق أو نقابة المستخدمين الخارجين عن هيئة العمال بأي حال — كما يرجو ملاحظة دفع أقساط التأمين أول كل شهر باسم حضرة سكرتير الاتحاد — بريد باب الخلق بالقاهرة .

* * *

نقل حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ رمضان يوسف رئيس الاتحاد العام لنقابات التعليم الالزامي والمشروع والمدرس بمدرسة الجديدة بالواحات قاطرا لمدرسة بلاط الالزامية .

* * *

نقل الأستاذ عبد الوهاب افندي عويس أمين صندوق الاتحاد العام والمدرس بمدرسة السباعية إلى مدرسة بيا الالزامية .

* * *

امتيازات حاملي الكارنيهات

في الغربية :

أولا — الدكتور حسن حمزه حكيميائي المستشفى الأميري بطنطا .

قبل حضرته معاملة المعلمين بخصم ٥٠ ٪ من قيمة الكشف و ٣٠ في المائة من قيمة

العلاج وإجراء العمليات .

ثانياً — الدكتور يوسف قنديل مفتش صحة مركز زفتى — قبل حضرته معاملة المعلمين بخصم ٥٠ فى المائة للكشف والعلاج وكذا عائلاتهم سواء بعيادته بزفتى أو فى منازلهم (فلحضرتيهما اتناء عاطراً وشكراً جزيلا)

ثالثاً — صيدلية ومخزن أدوية الجمعية بطنطا خصم ١٠ فى المائة للأدوية المحضرة ، وأما المجهزة فبسعر الجملة وذلك عدا المهاودة فى الأسعار للمستحضرات الأخرى .

رابعاً — صيدلية الكمال بكفر الشيخ — خصم ١٠ فى المائة من قيمة الثمن لعموم الأدوية

خامساً — صيدلية الفوانيس بمنى وشركاه بالمنصورة — تتعهد بأعطاء الأدوية بأسعار متهاودة فتكتفى بربح خمسة فى المائة فى الأدوية المجهزة ، وأما التى تحضر بالصيدلية فبخصم ١٠ فى المائة من الثمن .

سادساً — صيدلية شلبى بزفتى — خصم ١٠ فى المائة للادوية المجهزة من ثمنها و ٢٥ فى المائة للأدوية المستحضرة

سابعاً — صيدلية السلام بشربين — تخفيض ٢٥ فى المائة من ثمن الأدوية المحضرة بالصيدلية و٥ فى المائة من ثمن المجاهزة .

ثامناً — صيدلية موافى بميدان المحطة بالمنصورة — تخفيض ٥ فى المائة من ثمن التراكيب والأدوية المجاهزة و١٠ فى المائة من ثمن التراكيب والأدوية التى تحضر بها .

تاسعاً — مطبعة ومكتبة وادى النيل بميت غمر — تكتفى بربح ٥ فى المائة من ثمن الأدوات المدرسية والكتب و١٠ فى المائة خصما من قيمة المطبوعات .

والاتحاد العام يضم صوته إلى نقابة الغربية فى شكر هؤلاء وجميع الذين يتكرمون بتسهيل التسهيلات اللازمة لحضرات المعلمين الأزاميين سابقى السكارتيات (السكارتيات طرف النقابات العامة والمركزية) .

* * *

فى البحيرة :

أولا — الدكتور فهمى سعد مفتش تعليم الوجه البحرى — تفضل حضرته بتخفيض ٥ فى المائة للكشف على رجال التعليم الإلزامي وعائلاتهم بالبحيرة و٣٠ فى المائة فى العلاج (العيادة بشارع مدرسة التعاون الأنسانى بدمنهور) .

ثانياً — الدكتور بسى محمد الصوه الاختصاصى فى الأمراض الباطنية والجراحة بدمنهور

تخفيض ٥٠ فى المائة فى الكشف والعلاج لرجال التعليم الالزامى وعائلاتهم بالجيزة سواء بعيادته بشارع الصاغة بدمنهور أو فى حالة انتقاله إلى محال إقامتهم فى أنحاء المديرية إذا إستدعى الأمر ، ويبدى بحضرته فوق ذلك إستعداداً عقبا لالقاء محاضرات قيمة على الزملاء كلما سنحت لذلك الفرص . .

فنشكر لحضرتيهما ما أسدياه من خدمات سيكون لها أحسن الأثر فى نفوس المعلمين الالزاميين.

ثالثاً — المعمور فرام بميدان المحكمة الأهلية بدمنهور — تخفيض ٣٥ فى المائة لعموم العمور للأفراد والجماعات وهيئات المدارس من جميع المقاسات مع الاتقان التام .

فى الواسطى:

أولا — حضرة الدكتور دمرداش احمد الاخصائى فى الأمراض الباطنية والجراحية ومفتش صحة مركز الواسطى تتفضل بتخفيض ٢٠ ٪ من نفقات العلاج والعمليات مع عناية الكشف لرجال التعليم الالزامى « حاملى الكارنيهات » وعائلاتهم بمركز الواسطة .

ثانيا — الصيدلى القانونى بركيف كيورك صاحب الصيدلية الحديثة بالواسطة يكتفى بربح ٥ ٪ فى الأدوية الجاهزة وبتخفيض ٢٠ ٪ فى قيمة الادوية المحضرة وذلك لحامل « الكارنيهات » من رجال التعليم الالزامى

ثالثا — الشيخ عبد الوهاب محمود تاجر الأصواف بالواسطة — يكتفى بربح ٧ ٪ فى حالة البيع بالنقد و ١٠ ٪ حالة التقسيط ، وذلك لحامل « كارنيهات » الاتحاد من رجال التعليم الالزامى فلحضراتهم جميعاً وافر الشكر .

والاتحاد العام يوجه نظر حضرات المعلمين الى الانتفاع بهذه المزايا بعد حصولهم على « كارنيهات » الاتحاد التى تخول لهم هذا الحق ، وتوجد طرف النقابات العامة والفرعية لكل من يطلبها من حضرات المعلمين .

* * *

جاءنا من نقابة الواحات أن حضرات الأخوان المعلمين بالواحات الداخلة والخارجة تبرعوا بمبلغ ثلاثة جنيهات مصرية لأولاد المرحوم الشيخ حسين سليمان رابح ناظر مدرسة القلمون وتقيب الواحات كمساعدة لهم على تكاليف السفر الى بلدتهم الأصلية — وتلك همة عالية يشكرون عليها مع التقدير والاعجاب .

* * *

التعاون فى القرية

توشك نقابة القرية أن تسجل جميعها التعاونية قريبا . وهي لذلك توجه نظر حضرات الزملاء إلى المبادرة بالاكتتاب ليكون لهم فضل السبق ، ودفاتر قسائم التعاون لدى النقابة العامة والنقابات المركزية .

* * *

جاءنا من حضرة الأستاذ الشيخ سيد احمد عابدين عضو مجلس إدارة الاتحاد العام أنه يشكر من أعماق قلبه حضرات الذين تفضلوا بتكريمه والحفاوة به بمناسبة نقله إلى مدرسة ادفو الاولية مقدرا لحضراتهم مارآه من تبيل عواطفهم وسائلا المولى جل وعلا أن يجزيهم عنه خير الجزاء — والاخ اديكرر لحضرته التهنئة بمزالته بين إخوانه وعارفيه

* * *

أهدانا حضرة الأستاذ احمد افندى سعيد البغدادى صورة تذكارية لأعضاء نقابة قنا يتوسطهم حضرة الأستاذ المحترم الفاضل الشيخ رمضان يوسف رئيس الاتحاد العام ، فاستخلصنا منها صورة حضرة الرئيس المنشورة فى هذا العدد

فلا يسعنا إلا أن نشكر للاستاذ البغدادى حسن معاونته وعظيم هديته . .

* * *

نعى بزيد الأسف وجلا من الزملاء العاملين بأخلاص لخير الطائفة الشيخ محمود على الخصوصى المدرس بالروضة الأولية بالشرقية وأمين صندوق « جمعية الاقتصاد بشبرا النخلة » وأحد مؤسسيها لخدمة رجال التعليم الالزامي بتلك الجهة .

رحمه الله رحمة واسعة وطيب ثراه وألهم آله وإخوانه جميل الصبر .

حادث

طالما رددنا على صفحات هذه المجلة آيات الثناء والشكر لحضرات رجال الادارة الذين يمدون يد المساعدة لتعليم الالزامى ، ويبنا أن همتهم وحدهم هى الكفيلة بتعمير معاهد التعليم ، ولكن يؤسفنا أن نضطر هنا للاشارة إلى حادث عجيب وقع فى قرية « الدواخلية » من أعمال مركز المحلة الكبرى .

ذلك أن عمدة هذه القرية بدل أن يقف من المدرسة الموجودة ببلده موقف الصديق المساعد ، وقف موقفا عكسيا ناسيا — أو متناسيا — أوامر رؤسائه الذين يعملون جهدهم

لنشر التعليم ، ودفعته نفسيته إلى أن يفهم أن المعلمين هناك عبيد فى خيمته ، وانتهز فرصة طواف أحد المعلمين بالقرية يدعو الأهلين لإرسال أبنائهم ويجمع الأبناء من الطرقات ، فتصدى له وسمح له تأديبه أن يتبع هذا الاعتداء بضربه المعلم الوادع الماضى فى طريق أداء الواجب ، معتزا بختم ثانه الواقفين من حوله ممتقوبا بقرية المعلم وبعده عن عصبته .

وقد شكا المعلمون فى هذه القرية الى الرؤساء المسئولين وأجريت تحقيقات فى الموضوع ، ولا شك أن المعلمين مطمئنون لعدل الحكام المشرفين ، واثقون بأن أولياء الأمر فى إقليم الغربية سيحفظون لدور التعليم كرامتها .

ويدعونا هذا الحادث أن نرجو أولياء الأمور أن يفكروا فيما يستهدف له المعلمون من جراء أحكامكم — رغم أنوفهم — بأشرار الناس من أجل جمع الأطفال .

* * *

علمنا أن الأستاذ أبو العباس العزيزى نقيب الصعودية ومراقب حسابات نقابة البحيرة زايل ابنه وابنته الدار الفانية الى الدار الآخرة فحق علينا أن نقدم له جميل العزاء ، وأن ننوب عنه فى شكر كل من خفف وزره بجميل مؤازرته .

* * *

حضرة عوض ابراهيم محمد صاحب محلات ساعات ماركة النجاح بشارع العباسية رقم ٨ قد تعهد بعمل تنزيل خاص لتصليح ساعات ماركة النجاح قدره ٢٠ فى المائة والساعات من الماركات الأخرى بمقدار ١٠ فى المائة لحاملى كارنيهات الاتحاد

وقد تعهد حضرته أيضا باعطاء ساعات ماركة النجاح بالتقسيط لرجال التعليم الالزامى بضمان صحيفة التعليم الالزامى .

فنشكر حضرته على هذا التسهيل ونوجه نظر حضرات الأخوان إلى ذلك .

سلطان سلوم
سكرتير الاتحاد

كلمة التحرير

بمناسبة ختام السنة الأولى للصحيفة

نستطيع أن نؤكد أن الوليد في عامه الأول شب شبابا لا يشبه الولدان ، وهاهو يشارف الشباب المكتمل بفضل مالقيه من رعاية وتأييد : أما الرعاية فقد أسبغها عليه كبار كتاب الأمة ، وقادة الفكر فيها ، بتاسطرته براعاتهم من آيات بينات ، وأما التأييد فقد أسبغه عليه حضرات الزملاء الذين برهنوا على حيويتهم وحسن تقديرهم بما غمروا به صحيفتهم من تشجيع وثقة.

وإنا لنرى لزاما علينا في هذه المناسبة السعيدة أن نوجه مضاعف الشكر وعظيم الثناء إلى كرام الكاتبين الذين تطوعوا فتحوا الصحيفة من عذب بيانهم ماجعلها في مقدمة الصحف العربية .

كذلك حضرات الكتاب من الزملاء الأجلاء الذين رفعوا شأن طائفتهم بتوجه اليهم بالشكر العميم ، ولا يفوتنا هنا أن نتقدم بالرجاء إلى حضرات الزملاء أن يقبلوا عذر الصحيفة إذا اضطرت كارهة ألا تنشر كل مايرد اليها من بحوث قيمة مدفوعة الى ذلك بضيق النطاق وكثرة الوارد اليها من ثمرات أقلام الاخوان كثرة تجاوز حد الوصف .

وتفتخر الصحيفة فرصة عطلتها السنوية فتبتكر في وسائل التحسين مسترشدة بملاحظات الزملاء ، وتعنى عناية خاصة بوضع أحكم النظم لنشر أكبر عدد ممكن من تمثلات أقلام الملهمين ، وكم تكون سعيدة كل السعادة لو أن حضرات الزملاء ساعدوها على ذلك فجعلوا بحوثهم موجزة غاية الايجاز ، ووجهوا جانبا من عنايتهم للبحث في الشؤن العلمية والأدبية وثمرات المطالعات والمشاهدات وما إلى ذلك مما يجعلها حافظة مكانها في الطليعة على الدوام وشعارها كما هو « العلم والفضيلة والعزة والاتحاد » .

وفقنا الله جميعا لما فيه سعادة الأمة ورفيها في ظل صاحب الجلالة مولانا الملك فؤاد وسمو ولي عهده الأمير فاروق .

لجنة تحرير الصحيفة

محمد عبد الحافظ عجمي سليمان سليم محمود محمد عبد

صفحة المعلمات

أثر المرأة في نهضات الشعوب

المرأة مركز الدائرة فى تطور الانسانية والقلب الخاص فى نهضات الشعوب وثورات الفكر فى أمم الأرض جميعا، ولو رجعنا إلى تاريخها فقرأناه لعرفنا أن لامبدأ من المبادىء الحديثة لم يكن للمرأة أثر فيه ولا حق لشعب من الشعوب لم تكن المرأة أول من ضحت فى سبيله بدمها « الجود بالنفس أقصى غاية الجود »

لقد شهد العالم فى ختام القرن الثامن عشر أنبل المعارك الانسانية وكان للمرأة فيها نصيب غير منقوص فقد ضربت فى غطائها بسهم، كما ساهمت فى مجدها وفضلها ولن يغيب عن ذهننا تلك الحكمة البالغة الخالدة التى نطقت بها المرأة وسيف الموت معلق على رأسها « كم من جرائم ترتكب باسمك أيتها الحرية »

درج العالم إلى القرن العشرين وقد استقرت فيه النظم وهدأت ثورة الأطماع ورفعت راية النصر للحرية والشرق المسكين لايزال أسير الذل والاستعباد إلى أن نبهته الحرب الكبرى وبثت فيه روحا جديدة تطلب إليه العمل

فيأيتها المرأة المصرية :

ليست المرأة الغربية بأنبل منك عاطفة وأقدر منك مواهب ، التفت فشمرت عزيمتها للعمل وطرقت كل باب ، وهأنت اليوم تريها المثل الأعلى فى ميدان العمل وتدبير الشؤون فلقد قد جئت إلى الدعة واستطبت الاستكانة ، فلذتها فى التبرج وكنت موقفة فلم تعملى عملها فى إنشاء الشعوب وابتناء الأمم

إن العالم كله فى تطور ، وليست المرأة والرجل الا كجناحى الطير الصاعد إذا هبض أحدهما خفق الآخر فيصبح لايجد فى الأرض مقعدا ولا فى السماء مصعدا ، فلماذا تتأخرين عن الصفوف وقد سارت النهضة إلى منتصف الطريق

لايريد الرجال بمشاركتك فى النهضة إلا أن تهذبى بتثقيف نفسك وتهذيب بنات الوطن ، وتشتركى فى النهضات التى تمكنك منها ظروفك وحياتك الحاضرة وتعنى بالأمومة والعقولة

أما أن تسكتى وتوجهى جهدك إلى قشور المدنية وما إليها من تبرج وخروج عن حد المألوف فذلك مالا ترضاه فتاة ترجو لك الحياة الخالدة فى الوطن ؟

مرض الهيان

فريدة السيد نواد
مدرسة أسيوط الابتدائية

النهضة النسائية فى مصر

تطورها وأثرها

نحن الآن فى عصر انتقال من طور إلى طور ، وفى فجر نهوض بلغت فيه الثقافة النسائية فى مصر مبلغاً لم تصل إليه من قبل، والأم هى المدرسة الأولى ، وإليها يرجع الفضل فى تقويم أبنائها ، وعليها تقع التبعة فى جمودها عن تقويم ما تضامل من أخلاقهم

يقولون : إنما الأمم الأخلاق ، ومن هذا يتبين ما للمرأة من أثر فى تكوين الشعوب

ويقولون : الأمة هى الفرد المتكرر والواحد الدائر ، ومنه يتضح أنه لاصلاح لحال أمة إلا بصلاح أفرادها ولا صلاح للفرد إلا إذا تعهدته أم تغلبه على الفضيلة وتبعثه على حب الخير ، ولن يرقى أمة هذا إلا إذا عرفت قدر المرأة فنهضت بها فى جميع شئون الحياة، عرف ذوو الرأى ذلك ورأوا أن آثار العهد البائد لازالت تؤثر فى المرأة المصرية فتجعل منها أداة خاملة عاجزة لاتصلح للعمل ولا تفيد فى ابتناء النهضة فقاموا ينزعون عنها شراك العوائق ويردون دونها كيد الخطوب ويحولون بينها وبين العقبات الكأداء التى اعترضتها فأوقفتها دون الغاية المرجوة المنشودة

وقفت تضطرب بين القديم والحديث وما هى إلا فترة حتى ظهرت للأمم سائرة فى سبيلها لاتلوى على شىء وإذا بها اليوم فى نهوضها خير من أمها فى جمودها ، غشيت المدارس فاستفادت وأفادت ، وطرقت بعض أبواب العمل فأنتجت وأجادت ولن تتم دورة الفلك حتى ترى المصرية المثل الأعلى فى جميع نواحى الحياة .

فيأيتها الأمهات ويأيتها الفتيات : إنكن اليوم فى طريقكن إلى الحياة الخالدة فحذار أن يتالكن الزلل وتلج بكن العثرات ، وحذار أن تهركن المدنية الحديثة فتقتنعن بالقشور دون اللباب . . . . إنكن قوة والرجال قوة ، ولن تنال الأمة مانطمح إليه إلا إذا تضافرت القوتان واتحد العنصران ولن تكن موفقات إلا إذا ارتديتن شعار الفضيلة ، واعتنيتن بجميع شئونكن

ألا فلتحب الأم أبناءها على أساس الفضيلة ولتطبعهم على حب الوطن ولتجنبهم مزالق الزلل ولتغذهم بلبان العلم ليشبوا وهم نفوس زكية وقلوب أبية

ألا فلتمض الفتاة فى طريقها إلى التهذيب لتؤدى رسالتها للوطن ولها من نفسها عزم فتى ومن تهذيبها وازع قوى

ألا فليسلك الرجال بينهم طريق التعليم كما يسلكون بأبنائهم ليضفن قوة إلى قوة تكون عدة فى الرخاء وعونا فى البلاء

مليج منوفيه

أم محمد محمد على المصرى
مدرسة بالمنصورة

بنك مصر

للأستاذ حمزة عزيز قريب

بنيانه أسس على التقوى، والنفس الحياة من الله الأقوى ..

بناه من علية القوم جماعة ، وجدوا مرافق أمتهم مضاعة، ورأوا تجارتها مزجاة بضاعة !..

ما أنبلها أمنية، لم تبتغ لنفسها أجرة ، إلا أن تنافس الوطن ، من مفارق المحن ..

أقاموه على أديم لم يشهد الأثرة ؛ يزدهون الخير وغيرهم يتقسم زهره ، ثم يجنى ثمره ..

بابه الجلال واليقين ، وجداره الحق المكين، لبنته من طينة الأنفاذ ، وهو الحضيرة والملاذ ...

* * *

مولود حملته فكرة عبقرية، ووضعه إيمان بالقومية ، ففتح عينيه على أنوار الهداية الوضية ورضع لبان الحرية ، ودرج من المهد يتكر الفردية ، ويضحي بالذات فى بناء الجمعية ..

كبر الروح (١) فى أذنه ، وتلقنه بالجنان أحضان وطنه . فلعب على رحيب صدره ، ومرح فى فسيح حجره ، وضاء كاللؤلؤة فى نحره ..

التحق بمدرسة الحق والواجب ، فرحى بالمعهد والطالب ، وأنعم بالرغبة والراغب ..

تلقى الدرس الأول فى الوطن وفدائه .. وتحرير أرضه وسمائه ، وتخليص غلته ومائه ، ووقفهما على أبنائه ..

فاتخذ أنشودة رائعة الجلال ، رويها (٢) الاستقلال ، ومطلعها نبذ الأقوال ، ومقطعها التزام الأفعال ..

وبينما اللسان يتلوها ، إذ القلب يحفظها ، والحب ينشدها ، والنفس يرددها ..

وشب ويفع ، وخب فى صباه ووضع ؛ تزود بالإيمان ، وأشرب حب الأوطان ..

خاض المعترك وفى يده سيف مطبوع ؛ وفى عنقه عهد مقطوع ، وادرع الفضيلة ، وأخذ الأهبة وتبه قبيلة ..

وإذا بنداء الوطن يصك الأسماع ! ! يقول الدفاع الدفاع ! ! .. فتنادوا ملبين .. البدار البدار .. فكوا مصر من الأسار ! ! وحرروها من العار ! !

---

(١) الروح — جبريل (٢) الروى — حرف القافية فى القصيدة

هاهو النيل قد سدد سهامه ! ! . واحتل الوادى وضرب خيامه ! ! واستباح الحمى ونشر أعلامه . .

فريم أقفر الجيوب ، وروع القلوب ، وأفض المضاجع وأقلق الجنوب ، وحدد الأسنة وأرغم المعدمين على الركوب ! ! . .

فقر غزا القرى وملك المدائن ! ! وجال فى النيل بالأساطيل والسفائن ! ! وأكل العروض وولغ فى الأعراض ، وهدم البيوت وأقام صروحه على الأنقاض ! ! . .

وهذا عدو البشرية ، الفاتك بالإنسانية ، نشب البراثن فى المفاصل الوطنية ! ! . .

. . .

البدار البدار . . فكوا مصر من الأسار ! ! وحرروها من العار ! ! . .

أعرفتم ياقوم المنادى ؟ ؟ والصوت الذى يرن فى أرجاء الوادى ؟ ؟ .

هو أمل البلاد ، وبطل الاقتصاد ، هادى مصر إلى الرشاد . .

« حرب » وشيعته ، حسن الوطن ومنعته ، وسماء العز وكوكبه ، وطريق اليسر وموكبه . .

هاهو يجند الجيش ، ويفتح مغالق العيش ، ويبنى بناء قريش . .

ويشيد الأرض والسماء ، ويخلد اسم مصر على صفحة الدأماء (١) ! ! . وبقدر العمل يكون حسن الجزاء .

. . .

أرأيتم « الحلة » ؟ هناك لصناع دولة . . عمال كالأنجم والأهلة . .

اعمدوا إليها واقتسموا الأدلة . . واشفوا الصدور من الغلة ! ! وانضوا عن أجسامكم أثواب المذلة ! ! وأمامكم ألف حلة وحلة .

سترون القطن والمغزل ، وشبابا يجد ولا يهزل . . ويبنى الوطن على المغزل . .

ينسجون على منوال الشرف ، ويجللون لبلادهم الترف ، ويسجلون اسمها بالنور فى كتاب الخلف . .

وهاؤم يغذون النهضة الفنية ، ويسلحون بتلك الأنفس الأبية ، والدماء السخية ، والمعدية التى تجرى فى عروقهم قانية قوية ... حتى يظفروا بعرش كعرش «مانشستير» وملكا يضاهى ملكها النضير ... وسوقا كسوقها الشهير

إذن قد فتح البيوت ، ويسر لأفرادها القوت ، ونفخ من روحه فى العناصر العاملة ، فإذا

---

(١) الدأماء — البحر

هي أيد عاملة ، فوضع الحدود الفاصلة ، بين الأجرام والأخلاق الفاضلة ...

فتراهم إخوانا متصافين ، وأهلا متناصفين ، وجيرانا متآلفين ..... ألسنة عفيفة ، وصدور نظيفة .....

* * *

إرقعوا ياقوم الأبصار .. واخترقوا السحب والأستار ... ألم يك هذا أثر « حرب » في الأثير؟ وذلك همته تطير ؟؟ وتقشر الوطن العبير ؟؟ ....

ضاقت الأرض بهمة الهمام ، فأراد أن يملك من الجو الزمام ، ويسوم الهواء اقتحام!!...

رسل « حرب » بزاة وصقور !! .. تزودوا من دم مصر الطهور .. شقوا الفضاء ... ورفعوا « الهلال (١) » إلى السماء ..

فيأبيها الرياح ، كونى ذلولا للجناح ، والتمرى بأمرهم ، ويبدى النيوم أمام أبصارهم ، واعتدى في عالم الأفلاك لواء فخارهم ....

* * *

وكانت من البطل ساعة على ضفاف « الأبيض » ، وقف وتخيل ، وساءل عن الملك الأول!!..

أين الأساطيل الفرعونية ؟ والسفن الأيوبية ، والبوارج العلوية؟؟ !..(٢) .وأين العز والأفيال ؟ وأين السيطرة والأبطال ؟؟؟ ....

دول دالت !! وحال حالت!! ونأت الجوارى (٣) عن الجوار ، وطفئت الأنوار، وغار الجاه في الأغوار !! ....

وأصبح الملك الضافى الأهاب : ذليل الجناب !! باب ولا بواب !؟ ومنزل ولا حجاب

وعاد وفى نفسه أمنية ، وبين جنبيه همة فتية ، وما زال يتأب ، ويجد ويتعب ... حتى اكتحلت عين الاسكندرية « بزمزم » تدق بالهجيج العباب ، يظلها الهدى لا السحاب.. يقودها الروح ، ويباركها نوح ...

تلقاها اليم ضاحك السماء ، متهلل الماء ... يجلو الصفحة كالمرآة ، أو كالزجاج الندى لمن رآه ...

صفقت لمقدمها الأمواج ، وخفت طيبتها العجاج(٤) ... وسمت الدوى ، من جرجرة الأذى(٥) !! ...

سكنت لها العواصف الهوجاء ، وصدعت بأمرها الأنواء ، فإذا الريح رخاء ، والظلال يوشى حواشى الفضاء !! ...

---

(١) الهلال ـ العلم المصرى .(٢) السفن الأيوبية ـ كانت للأيوبيين . والبوارج العلوية ـ أساطيل محمد على (٣) الجوارى ـ السفن..(٤) العجاج — صوت الموج (٥) الأذى — الموج

فلا أسمع إلا تهليل الأفواج ، والسماء ترسل عقائر الحجاج ، جوع عواطف ، وحب يفيض من كؤوس العواطف . . .

بحر يتوقد ، وجلبة لا تتمرد ، وبواخر تحييها تقاطر وتتعدد ، وقلوب مستقبليها تكاد من الفرح تتوقد . . .

فيأيها الحجيج ، هل لنا بلقمة « منى » ، ظلمتم لمصر بلوغ المنى ؟ ولما مسحتم بالأركان والأستار ، سألتم الله البركة « لعروس البحار » ؟ . .

ويا قوم ، هذه تراة ، لأسطو لكم فيها حياة ، وهي لبلادكم مر النجاة . وتلك الطلائع فيها لوطن مطامع ، وأمل واسع . . .

* * *

نقس النظر في السماء ، وقلب وجوهك في الأنحاء . . فأني اتجهت وجدت ما تقر به أعيننا لا تخلع على مصر المفاخر

حيا الله « حيا » ورفقته ، دفعوا الباب الموصود ، واقتحموا الحواجز والسدود ، واستعانوا بأمر الله وأمره غير مردود

سيوفهم آمال ، وجيوشهم أموال ، وعددهم دوح ومنقال . . . .

فيا أغنياء الوادي الكريم ، وورثة فرعون العظيم ، ها هو القائد يزحف بالفيلق ، وكاد الفوز يتحقق ، فلا تبخلوا بالإمداد ، ولا تضنوا بالأزواد . . الرجاء عليكم معقود ، في موطن سوى بين القائد والمقود ، والنصر فيه أكثر ما يعقد على الجنود . .

« سراة مصر عهدنا كم إذا بسطت يد الدعاء سراعا غير بخال »

وإلا فارجعوا إلى الماضي وتصفحوا القبور ، وقلبوا الموتى البور ، وقفوا على عظة القرون وأيقظوا قارون وسلوه ، أين الذهب المخزون ؟ والجوهر المكنون ، والكنز المدفون ؟ يجيبكم ، أورثها الله قوما آخرين ، وألقى الكافر في العذاب المهين ! ! . .

« إن الذين يكنزون الذهب والفضة . . » يناطحهم الدهر بتلك الغصة ، ويضمهم عملهم بين الجحيم والدنيا المنغصة ، فلا أنفسهم أفادوا ، ولا لغيرهم شادوا ! ! فباد مالهم وبادوا . . وإلى ربهم بالخسران عادوا ! ! . . .

ها كم حصن الودائع . . وضمان المنافع ، اتخذوه خزانة ، ودار أمانة . . وليرفع من رءوسكم أن يتداولها في الوطن وأصقاعه ، ويتفق النعم على بنيه وصون متاعه ، حذر ضياعهم وضياعه ! ! . .

واعلموا أن الأمة التي يقعد بها المال ، يدركها حتما الاضمحلال ويقضي عليها الهزال . . حياتها مقطوعة الأسباب ، وعفافها معرض للذئاب ! ! وعرضها ولغ للكلاب ! . . رجالها عقولهم هواء ، ونساؤها سبيات وإماء ، ولو كان بينهن « فاطمة وأسماء » .

• • •

وأيها المواطنون ، الوطن يناديكم فلبوا النداء ، وقدموا الفداء ، وعيشوا تحقيقا لرجاء واجعلوا واديكم دائم النضرة ، وحقلكم دائم الخضرة . . .

صيحوا بأعلى الأصوات ، واهتفوا في القوم بتعمير الحاجات . . .

ارتدوا الملابس الوطنية ، وكللوا الرؤوس بالتيجان القومية ، واعملوا لتكون « مصر مصرية » يومئذ تقولون وأنتم صادقون : لقد صفا النيل ، ومات الأصيل . .

«جنوب الشلال»

همزه عزيز غريب
سكرتير عام نقابة الجيزة

استدراك

نشرنا على الصفحة ١٨ من هذا العدد بحثا لحضرة الأستاذ الكبير عبد القادر حمزه تحت عنوان « نحن مصريون فمن واجبنا أن نعرف مصر » . . . . . على أنه مقال بقلم حضرته والواقع انه حديث ادلى به الاستاذ لصحيفة (التعليم الالزامي) ومع شكرنا للاستاذ الكبير فأن الصحيفة يسرها ان تعلن أن هذه الدراسات سيلم بها الأستاذ في كتاب يضم نواحي البحث في آثارنا المبعثرة وتراثنا الادبي المشتت

رياض الشعر

البر بعد أوانه ..

أو الزهرة والسحاب

لمحرره الشاعر المطبوع الاستاذ محمد الهراوى

مرت بواد مزنة ... فى يوم قيظ محرق
فاستوقفتها زهرة ... ترنو بعين محدق
قالت لها هل قطرة ... من مائك العذب النقى
أروى بها عودى وأنـ ... ـجو من هلاك محدق
وأعيد بعض نضارة ... ولك ، واحفظ ما بقى
فالحر طاح بهجتى ... ومضى بغصنى المورق
فاذا امتننت بها على ... ذكرت بين الزنبق
واخضر عود يابس ... ونما زهر موثق
يا من تسير على جنا ... ح الريح نحو المشرق
روحى لديك فهاتها ... لى من ندالك المغدق

فرنت لها أم الحيا ... بالناظر المترقرق
قالت لها : لبيك ثم ... بة الكريم المشفق
إنى سأرجع فاصبرى ... حتى أعود فنلتقى
راحت وعادت لم تجد ... ماءً ولم تك تستقى
صبت عليها من ندا ... ها الهاطل المتدفق
هيهات لا يحيى الندى ... أهل القبور ولا يقى

البر خير ما عجلـ ... ـت به لعاف مرهق
فاذا وفيت فأنت فى الـ ... ـإحسان غير موفق

محمد الهراوى

ظل الشباب خفيف

وافى الربيع جميلا ... يجدد الأحلاما
وبث فى كل وجه ... وحسرك الأنساما

هذا الربيع طروب ... أيامه أفراح
عيد الشباب الهنأت ... فى ظله الأرواح
فما ترى فيه إلا ... تحية وسلاما

ألقى على كل غصن ... خضراً من الأوراق
وجاء يبشر حينا ... عن قدرة الخلاق
وخلف الزهر حراً ... يسرق الأكماما

يا خالق الكون ماذا ... أبدعت فى الأزهار
لونتها ومنحـــــت العطور كالدرر
فكم تفيض عطورا ... حين تفيض ابتساما

ورب طير تغنى ... فى عشه الفينان
يلقى عظات علينا ... فى ساحر الألحان
لكان شيئا عجيبا ... لو فهموه كلاما

لا شىء فى الكون يبقى ... سبحان رب الحياة
يأيها الناس هبوا ... من هذه الغفلات
إن الدوام محال ... يا من عشقت الدواما

يا من تطير غروراً ... على جناح الخيال
احذر فوقك سيف ... من نازلات الليالى
فلا تكن غدوها ... لا تأمن الأياما

إنى زهدت حياتى ... ومن يعمر يزهد
إن الذى ضاع منا ... فى غيرنا يتجدد
ظل الشباب خفيف ... باليته كان داما

أبو الوفاء

محمود رمزى نظيم

فى الزجر عن المعاصى

قل للذى يأتى الجرا ... ئم فى السرائر والعلن
هلا حسبت حساب يو ... م فيه تدرج فى الكفن
الموت ليس يتارك ... أحدا ولو عاش الزمن
يا غافلا قرب الرحيـ ... ـل فهل تخذت له المؤن ؟
أعدد زادك واتخذ ... قبل المفارقة الحسن
بأزائنا الله مـ ... ـطلع عليك فلا تخن
انظر تر الرحمن أعطـ ... ـاك الحياة ولم يمن
إن لم تراقبه وتخـ ... ـش الله من بطش فمن ؟
يا كيف تعصيه وقد ... أنشاك ، يا هذا أين
يا أيها الواشى سعيـ ... ـت لدى الخلائق بالفتن
ولكم دخلت تتم بيـ ... ـن مغير قومك والمسن
فلتنتظر نيل الجزا ... ء وقد دفعت له الثمن
يا قاتل النفس البريـ ... ـئة لست شخصا يؤتمن
القتل دين إن ترد ... ألا تدان فلا تدن
يا ساريا أظلمت تقـ ... ـطع من حرام فابكين
يا ساريا بنت الدنا ... ن جلبت للجسم الوهن
إذ كيف تشرب من سمو ... م مهلكات للبدن ؟
العقل جوهرة فهل ... ترضى وتقبل أن تجن ؟
يا مسلمون تنبهوا ... وخذوا الحذار من الزمن
أدوا الأمانة ربها ... أدوا الفرائض والسنن
ودعوا الكبائر جانبا ... وكذا التكبر والفتن

الصغير عنتر عبد الخبير

المدرس بمدرسة براشيم

خواطر

صفا الليل حتى نادمتنا كواكبه ... وبانت عن القلب الحزين متاعبه
وعادت ليالي الأنس بعد مغيبها ... كأن علينا الحزن خيم جانبه
فيوم بهنينا ويوم يسيئنا ... وكل من الأيام ما راق منحربه
إذا زل يوماً صاحب لا تعاتبه ... فإن صروف الدهر سوف تهذبه
ولا تيئس بالحادثات تتابعت ... عليك فإن الحر كثر مصائبه
ولا تك رخو العود تهوى بطعنة ... إذا جد خطب واطمأنت نوائبه
وكن جلداً إن كشر الدهر نابه ... فما لك من حلو ومر ستشربه
متى كان أمر الله لا بد واقعا ... فربيء له صبراً جميلا يناسبه
وعاذلة قالت : أخير وترتمي ... بؤس على طول الزمان تصاحبه؟
فقلت أفي العذل عاذلتي فما ... يشين الفتى فقر أناخت نجائبه
فما المرء إلا عقله وخلاقه ... فإن سلما فيه فلاشت معايبه
لك الله من دهر حلت صروفه ... من المهد حتى شيبتي تجاربه
وقد نفس كم لذت شدائداً ... فما ذاك عزمي من زماني مصاعبه
وكم ليلة قضيت سهران باكيا ... وليل الشنا للغرب مالت كواكبه
أنوح على قلب ذوى بين اضلعي ... جنيت عليه : أو جنى : لا أعاتبه
(تعاودني الذكرى فأفنات بالمنى) ... ويغلبني دمع الهيام فاسكبه
الى ان بدا ضوء الغزالة باسما ... وناجي شجي الطير في الروض مطربه
فقمت وفي نفسي من الوجد والأسى ... صنوف يداويها وأخرى تعذبه

حسين أبو النور
مدرس بمدرسة ميت خلف بالمنوفية

أغنية مايو

قطعة خالدة من أدب الشباب الألماني نظمها شاعر الخلود الألماني (جيته) أيام كان طالباً في استراسبورج:

هي الطبيعة ما أبهى مناظرها ... كأنها خلقت للفهم السامي !
الشمس تضحك والمرعى يفابلها ... — يا ما أحيلى — بثغر منه بسام !
والغصن يفتر عن فوز وعن زهر ... والغاب يرسل من شدو وأنغام
والصدر يقطر بشراً من مسرته ... ولذة بين أدغال وآجام
أرض، وشمس ؛ وإسعاد، وعافية ... كأنما بحر بشر قاوري طام !

(عن الألمانية)
محمد مصطفى الحلاوي

أنة محزون

إليك عن المنى فالقلب ذابا .. وخل لغيرك الأمل الكذابا ..
إليك وأهرقن دمعاً هتونا ... اذا أدمى الغاجر لن يعسابا ..
مصابك جل عن دمع قصيراً يجف به دماؤك مستطابا ..
ودع لنوائح الموتى بكاء .. فما كان البكاء لنا ملابا ..
حليف مصائب أمضاه خطب وهانيك السروف عوت ذئابا
« رهين مجالس » يرمي نباها يسوم وقعها سلخ الأهابا ..
صواعق فى شمال القطر تدوى أصارت موطنى خربا يبابا ..
عرفت مداماً ، أو ، لا فخطبي فصيح إن عيبت به خطابا ..
حوار حشاشتي الحرى وقلبي.. على رؤني وقد عرمت وشابا
طبيب أصالع فيها تلظى .... وبعض ضرامه حرق الثيابا ..
وجيب أخي النوائب ذو وجيب ونعيا الحادثات به اصطخابا
تسح عاجرى ... حتى كأنى أكاد الدمع ألبسه ثيابا ...
عزيز تفجعى ، طفل ينادى أبى ... أمي ... فلا يجد الجوابا..
وتهتف باسمها الأطفال حيرى وأين أبوهمو ؟ .. ولى وغابا
لقد نعموا بخفض العيش حينا فأمسى العذب عندهمو عذابا
وقد نشأوا بمسول الأمانى فصار مزاجه سلماً وصابا
فقدتك ـ ثالثاً ـ يابنت أمي وغير أخيك قد حتى الترابا
فقدتك ـ ثانيا .. يا ويح نفسى وقد كانت تطيب به اغترابا
فقدتك فاجعى ـ فى الدر ـ صبرى وكان يقارع العجب العجابا
شربت مرارة الدنيا مراوا !! فكان النعى أكلها شرابا
لئن عبرت خطوب الدهر نفسى فان الموت أخطرها شعابا
وإن مرنت على رق الرزايا فان الموت أوعرها لحابا..
ولم أر كالمنايا وهي غرثى أشد شراهة وأحد نابا
علمت بأننا للموت نسعى ونلحف فيه بالعمر اقترابا
بجانب والدينا طبت نفساً ورحمة ربكم حمنت مآبا

محمد عيسى موسى
نقيب البحيرة ، وعضو الاتحاد
ومدرس بمدرسة أبي حنيك ـ مركز الدر

المعلم الأولى

للأستاذ الفاضل منيه غلاب

هو عنوان قديم لمقالات متتابعة نشرتها فى البلاغ فى عامى ١٩٢٤ ، ١٩٢٥ ، وإنه ليسرنى أن أعود اليوم بعد عشر سنوات كاملة ، للدفاع عن القضية التى بدأت الدفاع عنها يومئذ ، ولكن لا على صفحات صحف تتبرع بنشر المرافعة تبرعا ، بل فى صحيفة التعليم الالزامى وليدة إرادة المعلم الأولى ، والمنبر العام الذى يرتاه ليسمع صوته داويا .

المعلم الأولى — وأعنى به مدرس المدارس الالزامية — مغبون مهضوم الحق ، مالى ذلك من شك ، وما حاول إنسان قبل ذلك أن يقول غير هذا القول ، ولكن كانت أعذار تتبدل طوراً بعد طور ، دون أن تجرؤ على إنكار الحقيقة الأولى الواضحة الصارخة . وهى أن المدرس الالزامى مغبون . . مغبون !

كان أول عذر ، دافع به الذين قرروا هذا الراتب الضئيل للمدرس الالزامى ، أنه يراد نشر التعليم ، ولابد من عدد ضخم من المدرسين ، والميزانية لا تسمح بأكثر من هذه الجنيهات الأربعة للمدرس .

وشاءت الظروف أن تكسب هذا العذر قوة لم تكن له إذ ذاك فاشتدت الأزمة وازداد الضيق ، وقوى عجز الميزانية .

ولكن من الحق أن نقول : إن هذه الميزانية التى أرهقت بأعباء مدهشة الكثير من المشروعات الناقلة ، لم تكن تعجز عن تحمل علاوة صغيرة لهذا المدرس ، تنعش فى نفسه الأمل ، وتفتح أمامه أفق الحياة ، وتجعله يشعر أن للجهود قيمة ، وأن للإخلاص ثمرة ، فلا تدع نفسه — كما هى اليوم — فريسة اليأس والخمول .

* * *

ذلك أحد شئون التعليم الالزامى ، وهو على أهميته ، يتضاءل أمام شأن آخر ، هو ذلك الجيش الجرار من خريجى مدارس المعلمين منذ سنة ١٩٣١ إلى اليوم ، الذين أعدوا للعمل على نشر التعليم الالزامى ، وأعدوا فى سرعة وعجلة وإفراط لا مبرر لها ، حتى إذا خرجوا

للميدان ، وجدوا الوزارة التي كانت تستعجل خروجهم توصد أمامهم السبيل ، وتسيدهم في العراء .

فوزارة المعارف في سنوات ١٩٣٠ — ١٩٣٤ ، ألست أنت وزارة المعارف في سنوات ١٩٢٥ — ١٩٢٦ ؟

ألست أنت فوزارة المعارف التي زدت عدد مدارس المعلمين . وضاعفت فصولها وأكثرت عدد المقبولين فيها . لم لم تكتفي بهذا التضخم . فإذا أنت تفتتحين فصولا ليلية لطلاب الأزهر وسواهم . وتعدينهم في سنة أشهر فحسب . لحل أمانة التعليم الكبرى . فإذا سئلت عن سر ذلك قلت : حاجتنا للمدرسين . . ؟

أفلم يكن هناك تقدير لمدة خمسة أعوام فقط ، أفلم تكن هناك سياسة تعليمية تقدر العدد المطلوب في خمس سنوات . فلا تضخم المدارس هذا التضخم المهيب في عامين اثنين . ثم تقف حائرة أمام العدد الضخم الذي تخرجه هذه المدارس وتلقي به في الطرقات . لا يصلح — حسب إعداده — إلا لذلك النوع من العمل الذي لا سبيل إليه؟

سير قلب

البنوة

نغمة الطفل شجيه عذبة في أذنيه
كم تمنيت من الله بنيا أو بنيه ؟
لارى حين أراه صفحة الورد نقيه
لارى قلبي يسعى حين أدعوه إليه
وأحس البشر إذ أحمله بين يديه
وتندى وجنتيه قبلات أبويه
فإذا (عشت) فجهدي لأمانيه عليه
وإذا مت فلا بني لا لغير ابني ـ البقيه

* * *

عفوك اللهم ، لا كفران بالذات العليه
أنا راض طيب النفس بما يقضى عليه
ليس في فعلك شر أو شقاء للبريه
لك في كل خلق حكمة عنا خفيه

سليم السلمي

المدرس بمدرسة الابتدائية الاميرية

السناقون الثلاثة

قصة رائعة بقلم القاص العبقرى

الاستاذ توفيق الحكيم

مفتش التحقيقات بوزارة المعارف

خادموه « جرسونات » ثلاثة إذا ناديتهم أقبلوا « بالطلبات » وهم يرقصون . وفى عيونهم وشفاههم بسمات خفية ساخرة لا أرتاح لها نفس . . أول « جرسون » من هؤلاء طفل . وهو أبداً طفل وعمره أبداً خمس سنين . . ويدعونه « الحب » والثانى رجل وهو أبداً رجل وعمره أبداً أربعون سنة . . ويسمونه « الشيطان » وثالثهم لا عمر له ويدعى « الموت » والموت هو « الجرسون » الوحيد من بين الثلاثة الذى لم أفكر يوماً فى تكليفه بأى طلب . . . منظره لا يعجبنى وحسبى منه وقفته الوقحة و « قوطته » القذرة التى بها ألف خرق ، أو ضحكته التى كمال المستهزئين . . وأسنانه الصفراء العفنة من تأثير إدمانه على التدخين والمقبلات ... إنه « يقرفنى » ومحال أن أتناول شيئاً من يده طوعا واختياراً . .

أما « الشيطان » فيعجبنى بطلاقته وزرقاء وذكائه . . ولولا علمى أنه محكوم عليه غيابياً . . وأنه من أرباب السوابق فى جرائم النصب والاحتيال . . لركنا إليه . . أنا وكافة « الزبائن » . .

أما « الحب » فويل من هذا الطفل الجاهل الجميل : . أنه يأسرنى بلطفه وودعته . : أجل إنه السائق الوحيد الذى أتناول من يده كل شىء . . وبلا تحفظ غير مبال إن كان ما يعطينى سماً أو « شيانيا » . .

ناديته فى الربيع الماضى فأتى يحمل إلى كأس . . ووقف ينظر إلى برقة ساحرة ويبتسم إلى بابتسامة خلابة تحوى أشياء لم أكن لأدركها فى ذلك الحين : .

— ماذا تريد ؟ . : (البقشيش) ؟ . .

— كلا . : أريد أن لا تطلب إلى شيئا بعد ذلك . . إياك أن تطلب قليلا من الثلج . . إن طلبت قليلا من الثلج فلن آتى لك بطلبك . .

يقدم إلى بدل ماء الورد ماء النار . :

الورد والنار . . إنك من غير ساذج . . الورد والنار هما عنصرا حياتى وهما لون خدودى ولون شرابى

— قطعة من الثلج . . وفك ما شئت

— محال . .

— ولماذا ؟

— لو كنت عاقلا لأدركت أن الثلج ليس فى عهدتى .

— لماذا ؟ ؟ . . لماذا ؟ ؟ . .

— سل صاحب القهوة . .

— أتقدنى . . لعنة الله عليك . .

— الثلج لا يمكن أن يكون فى عهدتى . :

— آه يا ملعون ! وما العمل ؟ .

— عليك بجرسون آخر ؟ ؟ .

— جرسون آخر . . من ؟ ؟ من ؟ ؟

(يجرى (الحب) إلى (الشيطان) ويسر إليه كلاما . . ثم يشير بيده إلى (الزبون) (« الشيطان » يتقدم)

— أنا . . هو . . ما طلبك ؟ — أنا القدير على تنفيذ رغبتك . . مرنى أطع أيها السيد النبيل !

— الشيطان ! !

ثق فى خادمك . . ولا تصدق وشايات الناس . . وربك إنى منهم زورا وبهتانا . .

— أنت نصاب . . ومن أرباب السوابق . .

— مظلوم ! . . . وربك لم يثبت ضدى شىء

— ما الدليل ؟ ؟

— هاك . . رخصتى . . بيضاء كقلب الجنين . . .

— أليست . . مزورة . . ؟ ؟ ؟ مع هذا أنا فى حاجة إليك . . . إنى فى حاجة شديدة إليك . . أسامع ؟ ؟ ؟

— محسوبك . . .

— . . الحب . . هزأ بى . . . انتقم لى . . .

— اطمئن . : لن أطلب اليك شيئاً . أبداً . لا (ثلج) ولا (سيفونت) ..

وانقضضت على الكأس . .

لكنه استوقفني أيضا وغافلني ، وحمل الكأس وجرى قليلا : ثم ضحك ضحكة صبيانية وقال بنبرة ملائكية ! .

— سأعذبك . .

غير أني لم أسمع ولم أر ولم أدرك إلا شيئا واحداً : أنه حمل الكأس بعد أن ارتجفت وصحت مدفوعا بالرغبة والظمأ . .

— هات الكأس ياجرسون . .

فاقترب به من شفتي . . وقال بنفس الصوت الموسيقي العذب . .

— سأعذبك .

— هات الكأس ياجرسون !! .

— سوف تلعنني . .

— أنا ؟ ؟ !

— سوف تمقتني . .

— أنا عبدك . .

— سأعذبك . .

— هات الكأس . .

— خذ !

ومضى عام :

— ياجرسون . ياجرسون !

— ماذا تريد ؟ ؟

— الثلج . . في الحال .. الثلج ! .

— لقد أنذرتك .

— أرجو منك .. قطعة واحدة من الثلج ! .

— قد أنذرتك .

— قطعة . . وإلا ماتريد ..

— عند النجوم ماتروم ! .

— لاتبتعد ! . . لاتهزأ بي لن تتركني قبل إحضار الثلج

— عند النجوم ماتروم !

— لقد خدعتني . . ما كنت أظن طفلا بريئا جميلا يجرؤ على هذه الجريمة . .

— آسف آسف والله . . الحب زعيلى وليس لى سلطان عليه . .

— مالعمل إذن ؟ . . .

— دعك من الانتقام . . وفكر فى الدواء . .

— الدواء . . الثلج . . قطعة من الثلج . . إذن ! !

— الثلج ليس بالدواء . . الدواء هو .

— هو ! ! هو ! !

— هو الداء . . وداوني بالتي كانت هي الداء . .

— ماذا تعنى . . ؟

— أطلب من « الحب » كأساً آخر

— كأساً آخر ؟ ؟ تارةً أخرى سالتقطو عليها الورود ؟ . . لا . . أيها الصاب لقد خدعت مرة . .

— ومن أدراك : . ربما هذه المرة . :

— اخرس . يامنافق . . دوائى الثلج . . وأنا أدرى الناس بدوائى . .

أعطنى قطعة من الثلج . . أسرع بالثلج . .

— حال . .

— أنت أيضاً . .

— الثلج ليس فى عهدتى . .

— كيف ذلك . . كيف ذلك ؟ . :

— سل صاحب القهوة ! : .

— وما العمل ؟ . . ارحمنى ! . .

— أدلك على « جرسون » آخر . . وأوصيه بك خيراً . . فلطالما أوصيته عند الزوم بزبائنه الكرام . .

(يجرى مهرولا إلى « الموت » ويسر إليه كلاما ويشير إلى « الزبون »)

(« الموت » يتقدم فى بطء وهو يبتسم ساخراً)

— من ذا الذى يطلبنى . ؟

— « الموت ! ! . . آه . . لا ، ! لا . . لا . . أبداً . .

— عجباً لكم . . يا معشر الزبائن . . كلكم متشابهون . . تطلبون ثم تنكرون

ألم تطلبنى أيها « الزبون » ؟ ؟ ها . . حا . . حا . . حا . . حا . :

— لا تسهل فى وجهى . : أعرب عنى . .

— عجباً لك . . حا . حا . صاحى مخيفك . . أتحسبنى منسلا . . لا . . أخطأت . ! هذا من الأكيون . . نعم . . ها . حا . . حا . . ألا تحب تعاطى الأكيون . .

— بالله . . ابتعد . . أسنانك الصفراء . . ابتعد . . ابتعد . .

— والثلج .. ألا تطلب الثلج . . هو فى عهدتى ألا تريد ؟؟ . .

— فى عهدتك ؟؟ ..

— فى عهدتى دائماً ؟؟ من يوم (نزول الخدمة) بهذه القهوة . .

كلا لا تعذبنى . . قلت لك . . لا تعذبنى . . أستودعك الله . .

— إلى أين ؟؟ حا . حا

— ابتعد عنى .. أنت لاتطاق . . رائحتك كريهة

— والثلج ..حا ..حا : : ألا تطلب ثلجا . . أبيض . . تعال لا تخف . . تعال . . ثلجاً أبيض من الكفن . :

— النجدة : . النجدة .. إلى يا جرسون « حب » ياجرسون « شيطان » ياصاحب القهوة . : أنقذونى من هذا الجرسون الفظيع . . كل شىء يطاق إلا هذا الجرسون البارد الفظيع .

باريس « بلبور » نعوفيس الحكيم

العلاج العلمى

لشفاء ضعف الأعصاب

إن النظر الى الأمور بعين اليأس ، وكثرة بحث وتحليل الأفكار المزعجة يفقدك قوة الابتكار ، والنشاط ، ويسلبك راحة الحياة والسعادة الزوجية . فالتضجر والملل ، والصداع ، وارتعاش الأعضاء ، وفقدان أو نقص القوة الناسلية ، التى اذا ما ظهر بجسمك احد هذه الأعراض فانها تنبئك بقرب انحطاط أعصابك الأمر الذى يفقدك نشاطك وقوة شبابك كذلك يجب أن تعرف أن « لوغالوبتيطس » هو أول مستحضر علمى يعيد لك وسائل تجديد شباب الغدد الهرمونية التى توقف سعادتك الزوجية وقوال الناسلية على نشاطها وقيامها بعملها على الوجه الأتم . ان عقار الناسلينات بعد تجاربه يرتب بصفة دائمة تحسين دواء لوغالوبتيطس . ولكى تلاحظ جميع أسباب الضعف الناسلى وتعرف طريقة معالجتها يجب أن تطالع الكتيب العلمى « الحياة الجديدة » وتطلع على صورة العديدة . ويمكنك الحصول عليه بطلبه بخمسة قروش للنسخة الفرنسية أو الانجليزية ، بعشرة بصور ذات خمسة الوان ، وثلاثة قروش للنسخة العربية .

اطلبه من : جلا نهور رمين صندوق البريد نمرة ٢١٠٥ بمصر

مجـــد مصر

الكتان الكتان الكتان

ذلك النبات الذي اشتهر بنسجه قدماء المصريين

ذلك النسيج الذي لا يبلى

ذلك النسيج ذو البهجة والرونق

ذلك لباس الصيف

تقدمه

شركة مصر لغزل ونسج القطن بالمحلة الكبرى

هدية الصيف لابناء الوطن العزيز

زرع بأرض مصر وغزل ونسج بشركة مصر وصنع بأيدي عمال مصريين

اطلبه من

مصنع الشركة بالمحلة الكبرى ومن محلها بشارع الأزهر ومن تجار المنيفاتورة ومن محلات شركة بيع المصنوعات المصرية بشارع فؤاد الأول. الموسكي. السيدة زينب. الاسكندرية. شبين الكوم. سوهاج.

النجاح ـ المال ـ السعادة ـ الهناء

لاشك أنك طامع فى النجاح . وأنك تريد الحصول على المال . حتى تهيء لنفسك حياة سعيدة كلها الهناء . فاذا أنت فاعل وقد سدت أمامك أبواب الوظائف الحكومية . وأصبح طلاب الوظيفة ذات المرتب البسيط مئات الألوف من جملة الشهادات العالية ؟ . . .

هل علمت ماصنعناه من أجلك؟.. لقد وجدنا أن أحسن وأفضل وسيلة لنجاحك وحصولك على السعادة . أن تتعلم صناعة من الصناعات المفيدة التى تدر عليك المال الوافر إن كتابنا « ٢١ صناعة تغنيك » يقدم لك فرصة حسنة لدراسة مختلف الفنون والصناعات بأسهل طريقة . حتى يمكنك مزاولتها والاستفادة منها . وإليك بعض الصناعات التى شرحناها لك فى كتابنا شرحا وافيا باسلوب سهل :

الطلاء — الكهرباء — إصلاح وتركيب أجهزة النور الكهربائى — الأجراس والتليفونات الحبر — الصباغة — التصوير الشمسى — الحفر والزنكوغراف — المرايات — تذهيب وتفضيض الخشب والورق والزجاج — الميناء بالالوان — البيرة — الخل — تقطير النباتات العطرية — الروائح والكولونيات — سبك المعادن ولحامها — الغراء والجيلاتين — دبغ الجلود — الشربات — المربات — الفواكه المحفوظة — الجبن — اللبن الزبادى — القشدة البسطرمه — السجق — الصبغ — السردين المحفوظ بالملح — الخضروات المحفوظة والصلصات — تربية دود الحرير — تربية نحل العسل — قيادة الموتوسيكل واصلاحه — وغير ذلك من مختلف الفنون والصناعات التى يمكنك مزاولتها والاستفادة منها برأس مال بسيط

إرسل عشرة (١٠) قروش صاغ طوابع أو إذن بوستة الى الأستاذ حسنى يوسف بالبيضه رقم ٨ بالجاليه بمصر . واذكر صحيفة التعليم الاتراجى فى طلبك فيصلك هذا الكتاب المفيد بهذا الثمن المخفض للنصف . واعلم أن لحامله الحق فى جوائز مالية قيمتها ٣٠ جنيها مصريا ـ وأن الكتاب يقع فى ٣٥٢ صفحة كبيرة مزدانة بالصور ومطبوعة طبعا متقنا على ورق مصقول

شركة مصر للأوراق المالية

بنك وأوراق مالية

اول شركة مصرية وطنية صرفة قانونا

مركزها الرئيسى : ميدان سوارس نمرة ٤ — بمصر

تليفون نمرة ٤٣٧٣١

والشركة توكيل بيور سيد والاسماعيليه والزقازيق ومنصورة ولها مندوبون

يتاجرون شخصيه فى جميع أنحاء القطر

تتناول الشركة مشترى وبيع السندات والأسهم المضمونة القيمة بالنقد والتسليم فى دور شهر ونحوه

وتقبل التأمينات عليها وتقوم بتسجيل سندات البنك العقارى عند الاستهلاك

ومشترى جميع الكوبونات بأنواعها

هل تريد أعصابا كالصلب وعضلات من حديد

أثبت الدكتور بيلز الطبيب الذى لعن الدواء فى مؤلفه العلاج الطبيعى مؤيدا بالمشاهدات وتصريحات أكثر من ثمانين عالما من علماء الطب الرسميين أن أثر العقاقير فى شفاء الأمراض هو أثر مهلك . وأن لا علاج أفضل وآمن من الطريقة الطبيعية .

مثل هذه الطريقة الطبيعية طريقة الجوهري للتربية البدنية والعقلية وقد شرحناها شرحا وافيا فى كتابنا الجسم الكامل والعقل الكامل فى ١٠٠ صفحة كبيرة والصور ترسل مع مطبوعات عديدة كانت سببا فى نقل آلاف الناس من حضيض المرض الى الصحة والقوة والجمال الجسمانى.

ولا شك أنك تريد تلك الاعصاب القوية والعضلات الحديدية وذلك الجسم الكامل الذي يضمن لك السعادة والنجاح واحترام الرجال والنساء على السواء وأن تسرع فى أن ترسل الينا ١٠ مليمات طوابع بوستة تكاليف ارسال هذا الكتاب والاستماره الخاصة وانتظر الخدمة التى سوف نؤديها لك . قبل أن تقلب الصفحة فيفوتك العنوان املأ هذا الكوبون وارسله اليوم — الآن

عنوانا شارع سنجر السروري فاروق مصر تليفون ٥٠٣٥٩

فرصة عجيبة لتحسين مركزك

دروس بالبريد للحصول على الابتدائية — الكفاءة — البكالوريا — القانون التجارة — الزراعة — الهندسة — جميع فنون الصناعة

اللغات الحية — فن الرسم — الصحافة تأليف الروايات

(١) يمكنك أن تدرس في أي مكان شئت فأنت لست في حاجة إلى أن تذهب إلى المدرسة ، بل المدرسة هي التي تذهب إليك في منزلك .

(٢) يمكنك أن تدرس وقتما تريد فمكاتب مدارسنا لا تغلق أبوابها في أي ساعة من ساعات الليل أو النهار ولست في حاجة أن تضحي عملك في سبيل الدرس

(٣) يمكنك أن تسير بسرعة أو ببطء حسب قوتك دون أن تتقيد في ذلك بسائر الطلبة

(٤) مصاريفنا تلك أي مدرسة أخرى بناء على قاعدة العرض والطلب لأن طلبتنا لا يقتصرون على حي واحد من مرتبة واحدة بل يشملون كل حي من كل بلدة من كل قطر يعرف اللغة العربية .

اطلب كتيبنا مجانا — طريق النجاح ٨٠ صفحة بالصور و يرسل بدون أي مقابل فقط ١٠ مليمات طوابع بريد واذكر هذه المجلة واكتب الى الاستاذ فائق الجوهري مدير مدارس المراسلات المصرية ١١ شارع سنجر السروجي فاروق مصر تليفون ٥٠٣٥٩

لا جبران في أربعين ...

محل نجارة

محمد حجاج وحسن ابراهيم العفاني

بالسكاكيني بمصر

هو المحل الوحيد الذي يشبع رغبتك في تقدمته لك جميع البضائع الصوفية والحريرية والأثيال المناسبة لوقت الصيف . وخاصة إذا علمت أنهم حريصون على جلب بضائع فصل الصيف وفق رغبتك ومراعاة ذوقك السليم الذي يحرصون على مرضاته

(خصم ٥ في ٤١ لرجال التعليم الاميري)

أفخم المؤلفات العربية لتهذيب النشء الجديد

مكتبة الأطفال

يطلبها

كامل كيلاني

قصص مجاهيد للأطفال ثمن النسخة ٣ مـ

(١) عمارة (٤) نعمان

(٢) الأرنب المذكي (٥) الفيروس

(٣) عفاريت البصرة (٦) ابو الحسن

قصص مصورة للأطفال ثمن النسخة ٣ مـ

(١) باسم عبد الله والدرويش (٤) عبد الله الري وابن الجزيرة

(٢) الرصيد وأبو قير (٥) الملك الجيب

(٣) علي بابا (٦) خسرو شاه

قصص للأطفال ثمن النسخة ٥ مـ

(١) السندباد البحري (٣) روبنسون كروزو

(٢) علاء الدين (٤) ساحر بغداد

قصص شكسبير للأطفال ثمن النسخة ٣ مـ

العاصفة

أشهر القصص للأطفال ثمن النسخة ٦ مـ

رحلات جلفر

تطلب من

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

والمكاتب الشهيرة

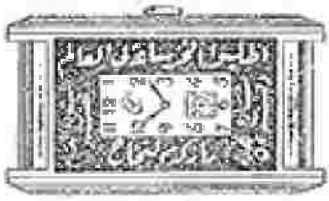

تلك الساعة الجميلة التي اشتهرت بدقة صنعها ومتانتها وتنوع أشكالها ومتعهدها رجل وطني لا يدله إلا خدمة أهل موطنه خصوصاً سكان القاهرة وضواحيها ولكي لا تفوتهم تلك الفرصة الحقيقية فقد جعل ثمنها يدفع على أقساط

ولرجال التعليم الإلزامي حق إصلاحها أول مرة مجاناً

المستودع العام شارع الفجالة رقم ٥٠ بمصر

مطبعة الجامعة المصرية الحديثة

شارع الخليج رقم ٣٢٠

تليفون ٥٥٠٠٦

تطبع كل ما يلزمك من المطبوعات العربية والافرنجية

(فهرس العدد الممتاز)

صفحة		
١	العلماء	لفضيلة رئيس التحرير
٤	كلمة الاتحاد	الأستاذ الجوهري
٨	المعلم الأول	للدكتور طه حسين
١١	رسالة المعلم	لمعروضي بك
١٣	مستقبل اللغة	الأستاذ صادق الرافعي
١٦	رسالة المؤرخ	للدكتور فريد رفاعي
١٨	« المنحرف	حديث للأستاذ عبد القادر حمزه
٢٢	« الشاعر	للأستاذ مصطفى الماحي
٢٤	برجال التعليم	« مظهر سعيد
٢٦	رسالة الأديب	« كامل كيلاني
٢٨	في سورة الأنعام	للشيخ طنطاوي جوهري
٣٢	زعماء العالمين	للدكتور شيندر
٣٤	ذل الطمع	« يحيى المزديري
٣٨	المثل الكامل في المرأة	لفضيلة الأستاذ العدوي
٤٠	المدرس المشغول	للدكتور زكي مبارك
٤٣	علي مبارك باشا	للأستاذ حسنين مخلوف
٤٧	الرجل العادل	« السرنجاوي
٥١	كيف بعثت مصر الشاعرة	« عبد الله عفيفي
٥٣	رسالة الصوفية	« النفتازاني
٥٦	« الطبيب	للدكتور زكي شافعي
٥٨	في الهواء الطلق	للأستاذ محمود فهمي
٦٠	إلى المعلم	« فؤاد الأهواني
٦٢	الغزالي وطريقته	« عبد الوهاب عبد السلام
٦٧	العلاج المصري	« عبد الحليم نصير
٧٠	حسن أفا	« محمود تيمور
٨٤	ذنوب اللغة العربية	« عبد الفتاح الصعيدي
٧٨	الغايات	« عبد الفتاح السيد
٨٢	أسنان الأطفال	للدكتور الطحلاوي
٨٥	شؤون النقابات	للأستاذ سلطان سلام
٩٦	كلمة التحرير	للجنة تحرير المجلة
٩٧	صفحة المعلمات	. . . . .
٩٩	بنك مصر	للأستاذ حمزة غريب
١٠٤	البر بعد أوانه	قصيدة الأستاذ الهراوي
١٠٥	ظل الشباب خفيف	« للأستاذ رمزي نظيم
١٠٩	المعلم الأولي	« سيد قطب
١١١	الفائزون بالمسابقة	« توفيق الحكيم

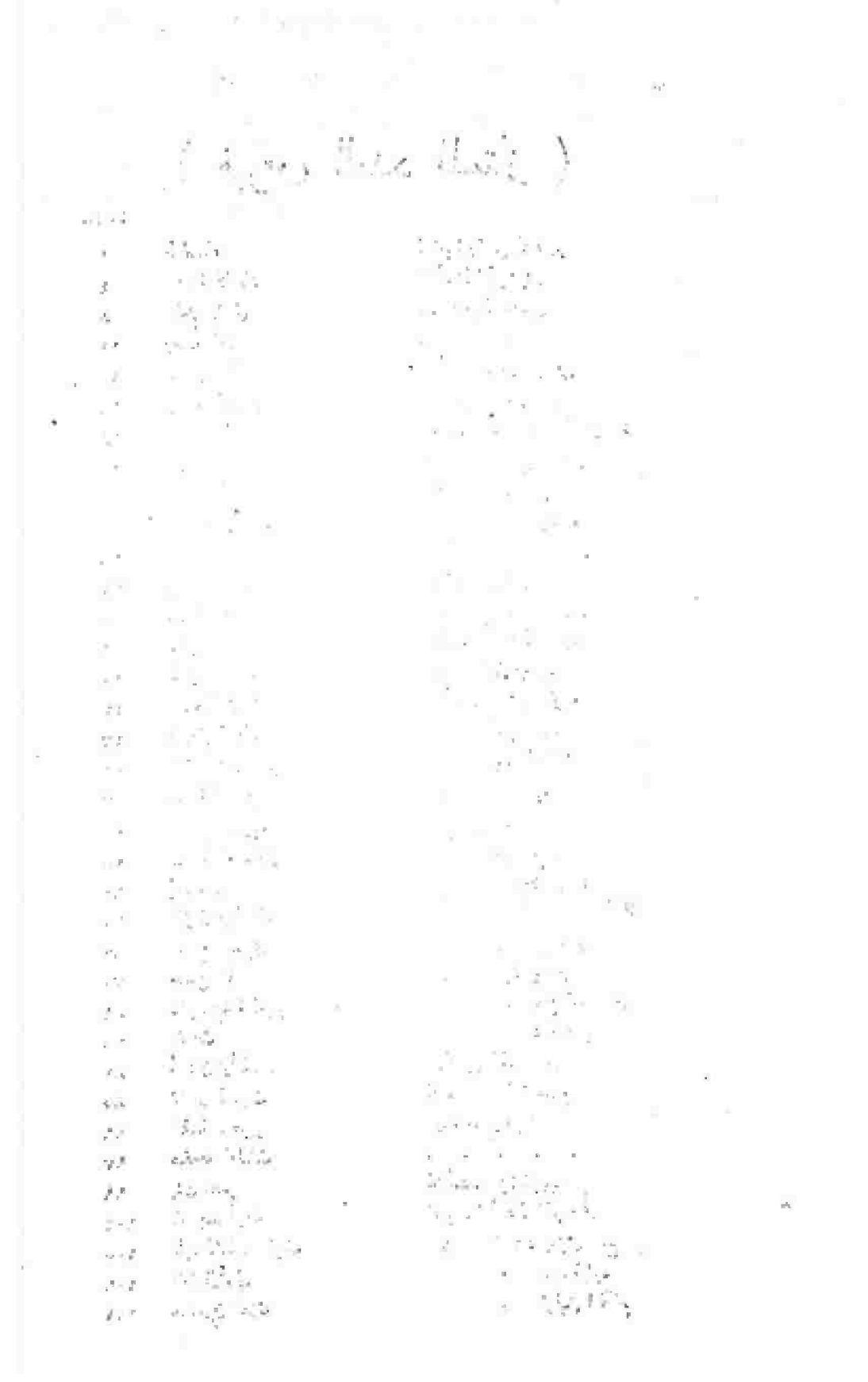

(صور بعض الذين أدوا خدمات جليلة للمعلمين)

الأستاذ محمود عبد الفتاح بك
محرر مجلة التعليم الابتدائي

الأستاذ حسن عبد الحافظ بك
محرر مجلة التعليم الابتدائي

حضرة الأستاذ عمر توفيق دياب وقد حالت الظروف دون الحصول على مقال منه لهذا العدد الممتاز فنشر صورته اعترافا بفضله في الدفاع عن رجال التعليم الابتدائي في الجزء السابق وفي صفحته التي نشرها

حضرة الأستاذ أحمد ابراهيم بك مدير تعليم بنا وهو معروف بعطفه على رجال التعليم الابتدائي

الأستاذ عبد العزيز بدر المدرس بمدرسة الناصرية من خدموا المجلة بأقلامهم خلال عامها الأول

الأستاذ سليم المصلي كاتب بمدرسة شبرا الابتدائية وهو من خدموا المجلة بأقلامهم

الأستاذ محمد عبد الرحمن السقا سكرتير عامة الجزء وهو ولد من خدموا المجلة أدوا خدمات جليلة للاتحاد والمجلة

الأستاذ العماوي بحار خادم المجلة طوال عامها الأول

« الصف الاول من اليمين » : حضرات الاساتذة : محمد ابو النصر الشيخ رئيس مدرسة الخصافة . مصطفى حسين الجندى بلجنة الجيزة . احمد مكاوى امين صندوق نقابة الشرقية . على محمد عيسى مدرس بكفرشبش . عبد السلام خليل احمد بمدرسة طلا . ابراهيم بسيونى ابوجريده مدرس بروى .
« الصف الثانى من اليمين » . عبد الهادى الزهير بمدرسة دسوق . محمد مجود جميل رئيس مدرسة الجيزة . عبد الباسط محمد النبوتى مدرسة تلبانه . حسن ابراهيم الجمال مدرسة كفر صقر . احمد الشيراوى مدرسة برجيل . محمد ابراهيم مسلم بمدرسة الملاتون « الصف الثالث من اليمين » . عبد الفتى سلامه ناظر مدرسة سامول . محمود محمد بيرس بمدرسة كرادسة . منصور السيد عدس بمدرسة المحلة الكبرى . محمد عبد السلام شهاب بمدرسة الخصاص امبابه محمد قاسم المليجى بمدرسة البساتين . محمد عبد الوهاب بمدرسة شبين القناطر . « الصف الرابع من اليمين » عبد الحليم سعيد مدرس بكفر صقر . عبد الباقى ابو النجاء مدرس بالسالمية . محمد اليوجى بملحقة شبين الكوم

« الصف الاول من اليمين » حضرات الاساتذة : على عبد الخالق رئيس مدرسة بلبيس . ابراهيم احمد ابو النور بمدرسة الدبابية . احمد الشنتورى بمدرسة نكلا العنب . محمد فتديل سليم بمدرسة رملة الانجب . حسن مصطفى المالكى بمدرسة جزيرة عليو بالصالحية . محمد سيف النصر سعيد بمدرسة فاى « الصف الثانى من اليمين » : شحاته جاد بمدرسة اتريب . محمود فؤادى الاخصر بمدرسة كوم ادريجه . مهدى عبد العال بمدرسة شبرا . عبد الله الابطح بمدرسة الدير . مصطفى محمود البسيونى بمدرسة شندلات . احمد مختار العيسوى بمدرسة كفر طنبدى « الصف الثالث من اليمين » منير محمد الخضيرى بمدرسة سلمنت . احمد رضوان بمدرسة الدبابية محمد شعبان بمدرسة طلخا . على حجازى بمدرسة كفر عنان منوفيه . السيد خلفا بمدرسة ابيار « الصف الرابع من اليمين » . على جاد الحق مدرس . محمد عبد السميع عجرمه بمدرسة شنوان . حسين ابو النور بمدرسة ميت خلف

« الصف الأول من اليمين » : حضرات الاساتذة : زكى ابراهيم بمدرسة بنى سلامه امبابه . مصطفى محمد الحاج بمدرسة اتريب . مصطفى محمد بدر مدرس . محمد ابراهيم منصور بمدرسة بردبس . احمد عبد الحميد بمدرسة براشيم . حامد احمد عفيف مدرس بالواحات . « الصف الثانى من اليمين » . عبدالقادر الخانى بمدرسة قصر الجبالى . عبد العظيم مصطفى جاد الله بمدرسة جزى منوفيه . محمد سليمان رزق بمدرسة طوخ . عبد الرحمن عبد الكريم رئيس مدرسة عزبة صفط العرقا دقهليه . محمد بدوى عبده بمدرسة بيلا . يسن ابراهيم حسن بمدرسة سليل « الصف الثالث من اليمين » . محمد سليمان رئيس مدرسة البدانه . عبد المجيد فرج مصطفى بمدرسة منشية ابو عمر . عبد المجيد اسماعيل بمدرسة قنا . محمد جمال الدين بمدرسة نبروه عبد المنعم الجرف بمدرسة الدبابية . عبد الحميد السكيلانى رئيس مدرسة اكياد . « الصف الرابع من اليمين » : السيد عمر رئيس مدرسة دنوشر : سيد صالح بمدرسة شبرامنت . محمد كيلانى سالم مدرسة طنطا . احمد امام نصار بمدرسة الخصافة

« الصف الأول من اليمين » : حضرات الاساتذة. محمد حبيس ناظر مدرسة الحماية. عبد الجليل علي ملاحقة أسوان . عبد الحميد الديب مدرسة الابراشي بانا . حماد علي أحمد بمدرسة شبرا البعو . أحمد احمد ابراهيم رئيس مدرسة الطوبرات. عبد العزيز عبد ربه أبو طويله بمدرسة ماس . « الصف الثاني من اليمين » . أحمد عبدالله طعيمة بمدرسة زاوحنا . محمد علي البنا بمدرسة دسوق . أحمد محمد اسماعيل رئيس مدرسة عزبة خشبه بمنفلوط . مصطفى شريف بمدرسه كفر الشيخ . محمود عيسى عبده بمدرسة كفر الشيخ . محمد حبيس زيدان بمدرسة دشاشه . « الصف الثالث من اليمين » . حسين محمود أحمد بمدرسة ادفو . حامد محمد الخطيب بمدرسة شباس الشهدا . حافظ عبد الحليم بمدرسة كوم حماده. عبدالعزيز القاضي بمضغط المالوك . صاوي محمد حسن رئيس مدرسة مضغط راشين . حسن أديب بمدرسة بلانه « الصف الرابع من اليمين» .عبد العظيم نوار بمدرسة دروه منوفيه . فؤاد عوض رئيس مدرسة أبشواي ابراهيم شحاته سلطان بمدرسة سنبسة أجا

(الصف الأول من اليمين) . حضرات الأساتذة . محمد جامع بمدرسة دمياط . سيد رمضان صوابي بمدرسة الدبابية . محمد شحاته حسين بالجيزة . ابراهيم حسن محمد رئيس مدرسة الفرق . حسين أحمد ادريس بمدرسة الأمير كامل بالمنيا . فهيم غيث مدرسة الشعنية . (الصف الثاني من اليمين) حسين فاضل بمدرسة كفر الجميج . محمد ابراهيم خطاب بمدرسة الداية البحرية . أمين المنظري بمدرسة مباشر بالابراهيمية . حسين دياب بمدرسة العقال القبلي . محمد سالم خروش بمدرسة منية السباع . محمد حسب الله بمدرسة دسوق (الصف الثالث من اليمين) محمد عيد رئيس مدرسة قها . الشيخ أحمد نواره ناظر كوم ادريه . خليل حامد ابراهيم رئيس مدرسة قاي . عطيه اشمت بمدرسة العجوزه . محمود محمد طوالة بمدرسة ذره . (الصف الرابع من اليمين) عبدالخالق رمضان بمدرسة زواية فريج . عبد الفتاح خليل بمدرسة عزبة زياد . أحمد جعفر رئيس مدرسة كفر درويش بالفشن

« الصف الأول من اليمين » حضرات الأساتذه : عبدالرحمن لاشين بمدرسة شبين القناطر . الشيخ عبدالكريم عبدالعزيز بمدرسة جرجا. عبدالقادر حجاج سكرتير نقابة قنا . محمد قشقوش بمدرسة شبين الكوم . أبو العزم سليمان ناظر مدرسة قرنوى . السيد محمد أبوالسعود الشريف وكيل نقابة سوهاج « الصف الثانى ـ من اليمين » عبدالرؤوف محمد عوض رئيس مدرسة الديه بى سويف . الدكتور يس محمد الصوه طبيب معلى البحيره . سعيد عبدالمقصود سكرتير نقابة الوسطى . محمد مالك نقيب أبى تيج . محمود خليل البغدادى وكيل نقابة المنوفيه . الدكتور محمد عبدالمجيد القاضى طبيب المعارف بالمنصوره « الصف الثالث .. من اليمين » الشيخ محمد جاد الحق أمين صندوق نقابه المنوفيه . حسن عليوه رئيس نقابة قليوب . النبراوى حسن سعد رئيس نقابة دسوق . اسماعيل محمد اسماعيل سكرتير نقابة سمالوط . احمد السيد عرفه السكرتير الثانى لنقابة المنوفيه . همام حسن سعيد سكرتير نقابة قنا